الجمهوريَّة الجزائريّة الدّيمقراطيَّة الشَّعبيَّة

وزارة التَّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلّية الآداب واللّغات

قسم الآداب و اللّغة العربيّة

لامـــيّة ابـــــن الـــــوردي

"دراسة تركيبيّة دلاليّة"

مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللّغة العربيّة

تخصّص: علوم اللّسان العربي.

إعداد الطّالب:

الهاشمي دلول

إشراف الدكتور:

الأمين ملاوي

أعضاء اللّجنة	الرّتبة العلميّة	الصّفة
ليلى كادة	دكتورة	رئيسا
الأمين ملاوي	دكتور	مشرفا ومقرّرا
باديس لهويمل	أستاذ	مناقشا

السّنة الجامعيّة: 1437هـ/1438هـ - 2016م/ 2017م

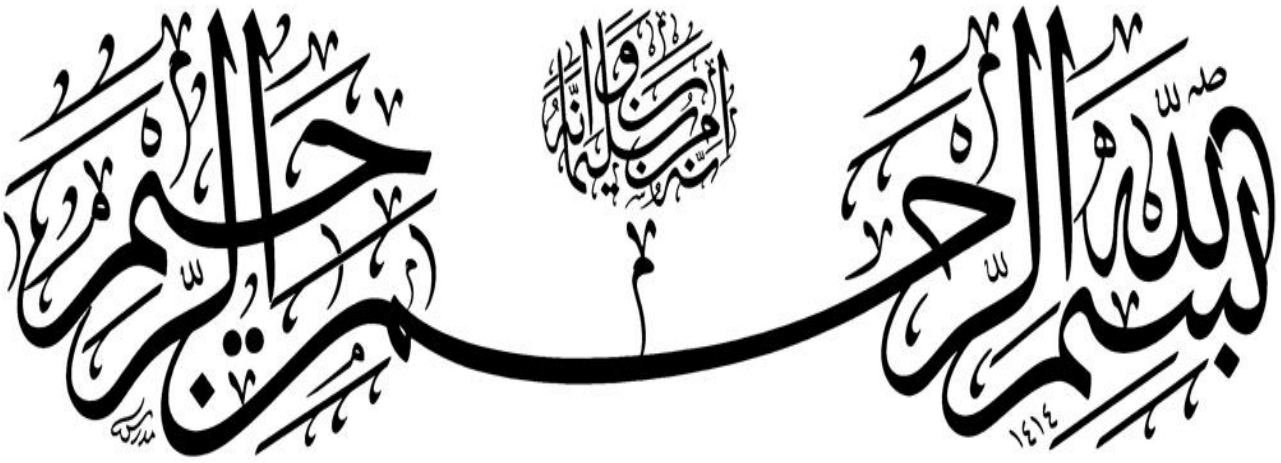
بسم الله الرحمن الرحيم
إنه من سليمان وإنه
١٤١٤

مقدّمة

يعدّ الشّعر من أهمّ الظّواهر الفنّية الّتي ميّزت الحياة الأدبيّة في العصر الجاهلي، فقد وظّف شعراء هذا العصر الشّعر في التّعبير عن مشاعرهم، وفي نقل تجاربهم، وفي وصف مظاهر حياتهم، وفي التّفاخر بمآثرهم وأنسابهم، وهذا ما جعل له مكانة فيما بينهم، ولم يتوقّف هذا الاهتمام على هذا العصر، فقد امتدّت العناية به إلى العصور الّتي تلته بعد ظهور الإسلام، حتّى إنّه لفت إليه الأدباء والخطباء والبلغاء والفقهاء، ناهيك عن علماء اللّغة والنّحو الّذين وجدوا فيه المنهل العذب فسُقوا وسَقوا من بديع بيانه، وحسن بنائه، وعذب ألفاظه، وممّا لفت أنظارهم وسحر أبصارهم تنوّع أساليبه وتراكيبه، فسحبهم ذلك إلى فضاء بيانه، وإلى التّفنّن في نظمه وحسن سبكه، وممّن أدلى بدلوه في نظمه وقرضه العالم والنّحويّ عمر بن مظفّر (ت749هـ) من خلال لاميته الّتي اشتهر بها ونسبت إلى نسبته "لاميّة ابن الورديّ"؛ فقد تنوّعت أساليبها، وأبدع في صوغ تراكيبها، فلفتت انتباهنا وشدّت إليها أذهاننا ، فوقع عليها اختيارنا، وممّا زاد في جعلها موضوع دراستنا ما حوته من كنوز المعارف، ودرر النّصائح، ولآلئ الحكم والعبر.

والمتفحّص لتراثنا الأدبي واللّغوي، يجد أنّ الشّعر هو ديوان العرب الّذي انبرى له جمع من اللّغويين والنّحويين يتدارسونه، فميّزوا أساليبه ودرسوا تراكيبه، وجعلوه ركيزة تقعيدهم النّحوي، ولم ينفك البلاغيّون يتتبّعون تنوع أساليبه، وأنماطه وصور تراكيبه، وسرّ نظمه، فوقفوا على علاقة نظم جمله وتراكيبه وفق ما يختلج في نفس قائله، وقصد مرسله، حسب سياق المقام.

فبحثنا هذا الموسوم بـ (**لاميّة ابن الورديّ "دراسة تركيبيّة دلاليّة"**) يسعى إلى الكشف عن جوانب من صوغ نظمه، وتنوّع جمله وتراكيبه الّتي وظّفها في نصحه وإرشاده، ومدى التّوافق بين مقاصده ودلالات تراكيبه، من خلال تطبيق القواعد النّحويّة والدّلاليّة على نظمه.

وممّا دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع للدّرسة هو مكانة الجملة في الدّرس اللّغوي وما اكتنفها من تداخل مع التّركيب من حيث المفهوم، إذْ تعدّ النّظام الأساسي، والنّواة التّركيبيّة الأصليّة للّغة، والوقوف على معاني ودلالات أنماط الجمل وصور التّراكيب في النّص المدروس، أمّا بواعث انتخاب "لاميّة ابن الورديّ" مدونة لدراستها فترجع إلى باعثين: فالأوّل شخصي يتمثل فيما حوته

من حكم وفوائد وعبر ممّا لفت انتباهنا وشغل بالنا، والثّاني موضوعي يتمثل في ما تضمّنته من تراكيب متنوّعة تحمل معاني متفرّعة في دلالاتها، مناسبة لموضوع البحث وصالحة للدّراسة.

وممّا تقدّم نجد أنفسنا نقف أمام بعض التّساؤلات الّتي اعترضت موضوعنا هذا، فانبرى للبحث عن إجابات لها. وهي:

- ما مفهوم الجملة في ظلّ تداخله مع التّركيب؟
- ما مفهوم الدّلالة التّركيبيّة؟
- كيف تجلّت الأنماط التّركيبيّة وتوزّعت صورها في القصيدة؟
- ما دلالات الجمل حسب سياقاتها التّركيبيّة؟

وللإجابة عن هذه التّساؤلات سرنا في بحثنا وفق الخطّة الآتية:

مقدّمة، ومدخل: تطرّقنا فيه إلى مفهوم الجملة، والجملة والكلام عند النّحاة القدامى والمحدثين، ومفهوم الدّلالة، وفصلين تطبيقيين: الفصل الأوّل موسوم بـ **الجملة الفعليّة ودلالاتها في لاميّة ابن الوردي**؛ درسنا فيه الجملة الفعليّة، وتطبيقاتها حسب أنماط المركّب الفعلي وصوره الّتي وردت في القصيدة، ثمّ تطرّقنا إلى عوارض الجملة الفعليّة، أمّا الفصل الثّاني فجاء موسوما بـ **الجملة الاسميّة ودلالاتها في لاميّة ابن الوردي**؛ وقمنا فيه أيضا بدراسة الجملة الاسميّة، وتطبيقاتها حسب أنماط المركّب الاسمي وصوره الّتي وردت في القصيدة، ثمّ تطرّقنا إلى عوارض الجملة الاسميّة، وخاتمة: اشتملت على أهمّ ما توصلنا إليه من نتائج من خلال هذا البحث الّتي عدّت جوابا للتّساؤلات آنفة الذّكر.

واعتمدنا في هذه البحث على المنهج الوصفي في تتبّع أنماط الظّواهر التّركيبيّة وصورها، واستعنّا في ذلك بآليتي التّحليل والاستقراء؛ فالأوّلى في التّنظير والتّطبيق، والثّانية في التّطبيق من خلال استقراء معنى ودلالات الظّواهر التّركيبيّة.

ولقد واجهتنا صعوبات أثّرت على السّير الطّبيعي للبحث منها ما هو موضوعي؛ تمثّل في تشعّب المادّة العلميّة، وتعدّد وجهات نظر الدّارسين، ومنها ما هو ذاتي؛ تمثّل في المرض وضغط بعض المسؤوليات، ممّا ضيّق سعة الوقت، وأهدر قدرا من الجهد.

ومن أهمّ المصادر والمراجع الّتي أنارت درب هذا البحث، وأسهمت بقدر كبير في إنجازه: تفاصيل الجمل لعبد العزيز بن علي الحربي، معاني النّحو لفاضل صالح السّامرائي، نظرية المعنى في الدّراسات النّحويّة لكريم حسين ناصح الخالدي.

وفي الأخير أحمد الله العلي العظيم على عونه الّذي لمست أثره أثناء إنجازي للبحث، وحسن توفيقه لي على تمامه، كما أتقدّم بالشّكر الجزيل إلى الدّكتور: الأمين ملاوي على حسن إشرافه، وكرمه وتواضعه، راجيا له من الله العفو العافية في الدّنيا والآخرة، والشّكر كذلك موصول إلى كلّ من أمدّني بيد العون من قريب أو بعيد، كما لا يفوتني أن أتقدّم بالشّكر والتّقدير للّجنة المناقشة على قبولها مناقشة هذا البحث.

والله ولي التّوفيق

مدخـــل

انصبّ جهد النّحاة في دراستهم لكلام العرب على التّراكيب، وعُنوا بها أيّما عناية؛ لما لفت انتباههم إلى تنوّعها، من حيث تموضع مفرداتها حسب وظائفها النّحويّة، لكنّنا نجد أنّ النّحاة اختلفوا في ضبط المصطلح بين التّركيب، والكلام، والجملة، وذهبوا في ذلك مذاهب عدّة حسب منطلقاتهم في التّقعيد اللّغوي، وهذا ما يدعو إلى تحديد معانيها، للكشف عن مدى ترادفها، أو تميّزها من حيث المفهوم، وما يستدعيه من ضبط للمدلول الّذي مثّل التّصور النّحوي لقضايا التّركيب في العربيّة.

أولا: مفهوم التّركيب:

1. تعريف التّركيب:

أ.**لغة:** ورد في لسان العرب:«...وَتَرَاكَبَ السَّحَابُ وَتَرَاكَمَ: صَارَ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ (...)، وَرَكَّبَ الشَّيْءَ: وَضَعَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ، وَقَدْ تَرَكَّبَ وَتَرَاكَبَ ... »[1].

وامتدّ المعنى اللّغوي على ما هو مثبت في القديم إلى المعجمات العربيّة الحديثة، فقد جاء في المعجم الوسيط: « رَكَّبَهُ: جَعَلَهُ يَرْكَبُ. وَ- الشَّيْءَ: وَضَعَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ. وَ- ضَمَّهُ إِلَى غَيْرِهِ، فَصَارَ شَيْئًا وَاحِدًا فِي المَنْظَرِ. يُقَالُ: رَكَّبَ الفُصَّ فِي الخَاتَمِ، وَرَكَّبَ السِّنَانَ فِي الرُّمْحِ، وَرَكَّبَ الكَلِمَةَ، أَوْ الجُمْلَةَ، وَهَذَا تَرْكِيبٌ يَدُلُّ عَلَى كَذَا (...)، تَرَكَّبَ: يُقَالُ: تَرَكَّبَ الشَّيْءُ مِنْ كَذَا وَكَذَا: تَأَلَّفَ وَتَكَوَّنَ ... »[2]

ب.**اصطلاحا:**

ب. أ. **المركّب:** ورد للفظ "المركّب" عدّة تعريفات في المصنّفات النّحويّة منها: هو« قول مؤلّف من كلمتين أو أكثر لفائدة، سواءٌ أكانت الفائدة تامّةً، مثل: "النَّجَاةُ فِي الصِّدْقِ"، أم ناقصةً، مثل: "نُورُ الشَّمْسِ الإِنْسَانِيَةِ الفَاضِلَةِ " (...)، والمركّب ستّة أنواع: إسناديٌّ، وإضافيٌّ،

1 ابن منظور، (أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج1، ص432، مادّة (ر ك ب).

2 مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، مكتبة الشّرق الدّوليّة، جمهوريّة مصر العربيّة، ط4، 1425هـ/2004م، ص368، مادّة (ر ك ب).

وبيانيٌّ، وعطفيٌّ، ومزجيٌّ، وعدديٌّ »[1]، بيّن هذا التّعريف أنّ المركّب هو ما تكوّن من كلمتين فأكثر لفائدة لا يشترط تمامها، وأنّه أنواع، وأكثرها ارتباطا بالتّركيب هو المركّب الإسناديّ.

ب. ب. **التّركيب**: قسم **ابن يعيش (643هـ)** التّركيب إلى قسمين: تركيب إفراد، وتركيب إسناد، وعرّف تركيب الإسناد بقوله: « وتركيب الإسناد أن تركّب كلمة مع كلمة تُنسب إحداهما إلى الأخرى، فعرّفك بقوله أُسندت إحداهما إلى الأخرى أنّه لم يرد مطلق التّركيب، بل تركيب كلمة مع كلمة إذا كان لأحدهما تعلّق بالأخرى على السّبيل الّذي به يحسن موقع الخبر وتمام الفائدة »[2]، فالتّركيب الإسناديّ ـ حسب التّعريف ـ هو إسناد كلمة تمثل الخبر إلى كلمة أخرى مُخبر عنها، تتمّ بها الفائدة، وهو مفهوم قريب لمفهوم الجملة.

2. بين التّركيب والجملة:

ظلّت مشكلة وضع مصطلح محدّد يضبط مفهوم التّركيب قائمة عند النّحاة، حتّى مجيء النّحاة البصريين المتأخّرين، وعلى رأسهم **المبرد(285هـ)**، الّذين جعلوا مفهوم التّركيب مرادفًا لمفهوم الجملة، ويعدّ المبرد أوّل من استخدم مصطلح "الجملة" في النّحو عند كلامه عن الفاعل، حيث قال: « إنّما كان الفاعل رفعًا؛ لأنّه هو والفعل جملة يحسن السّكوت عليها، وتجب بها الفائدة »[3]، ومن هذا التّعريف يتبيّن لنا أنّ التّركيب والجملة مصطلحان لمفهوم واحد، وفي السّياق نفسه يعرّف **الغلاييني**"المركّب الإسناديّ" بقوله:« ويسمّى جملةً أيضًا: ما تألّف من مسند ومسند إليه، نحو: "الحِلْمُ زَيْنٌ"، و" يُفْلِحُ المُجْتَهِدُ"»[4]. ونخلص ممّا تقدّم إلى أنّ مفهوم التّركيب يكون مساويا لمفهوم الجملة إذا تضمّن معنى الإسناد.

---

1 مصطفى الغلاييني، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1428هـ/2007م، ص10.

2 ابن يعيش، (موفق الدّين علي بن يعيش)، شرح المفصّل، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 2001م، ج1، ص20.

3 المبرد، (أبو العباس بن يزيد)، المقتضب، تحقيق: محمّد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشّؤون الإسلاميّة، القاهرة، مصر، 1415هـ/1994م، ج1، ص146.

4 مصطفى الغلاييني، جامع الدّروس العربيّة، ص11.

3. بين الجملة والكلام:

1.3. تعريف الجملة:

أ. **لغة:** جاء في لسان العرب في مادّة (ج م ل): «...الجُمَّلَ، بِتَشْدِيدِ المِيمِ، يَعْنِي الحِبَالَ المَجْمُوعَةَ (...)، كَأَنَّ الحَبْلَ الغَلِيظَ سُمِّيَ جِمَالَةٌ لِأَنَّهَا قُوَى كَثِيرَةٌ جُمِعَتْ فَأَجْمَلَتْ جُمْلَةً، وَلَعَلَّ الجُمْلَةَ اِشْتُقَّتْ مِنْ جُمْلَةِ الحَبْلِ (...)، وَالجُمْلَةُ: وَاحِدَةُ الجُمَلِ. وَالجُمْلَةُ: جَمَاعَةُ الشَّيْءِ. وَأَجْمَلَ الشَّيْءَ: جَمَعَهُ عَنْ تَفَرُّقِهِ، وَأَجْمَلَ لَهُ الحِسَابَ كَذَلِكَ. وَالجُمْلَةُ جَمَاعَةُ كُلِّ شَيْءٍ (...)، وَقَدْ أَجْمَلْتُ الحِسَابَ إِذَا رَدَدْتُهُ إِلَى الجُمْلَةِ»[1].

وامتدّ المعنى اللّغوي على ما هو مثبت في القديم إلى المعجمات العربيّة الحديثة، فقد ورد في المعجم الوسيط في مادّة (ج م ل): « ...أَجْمَلَ: كَثُرَتْ جِمَالُهُ(...)، الشَّيْءَ: جَمَعَهُ عَنْ تَفَرُّقٍ. و- الحِسَابَ: جَمَعَ أَعْدَادَهُ وَرَدَّهُ إِلَى الجُمْلَةِ »[2].

ب. **اصطلاحا:**

للجملة مكانة هامّة في الدّرس النّحويّ العربيّ، حتّى أنّنا لا نكاد نجد دارسا للنّحو إلاّ وقد توقّف عند مفهوم الجملة، وأدلى بدلوه فيه، فنتج عن ذلك عدّة تعريفات للجملة، حُصرت في اتّجاهين أساسين: الاتّجاه الأوّل يرى أنّ مفهوم الجملة موافق لمفهوم الكلام، وأمّا الاتّجاه الثّاني فيعدّ مفهوم الجملة مخالفًا لمفهوم الكلام.

الاتّجاه الأوّل:

أصحاب هذا الاتّجاه لا يفرّقون بين الجملة والكلام، ومن بين هؤلاء سيبويه، وابن جنّي والزّمخشري، وابن يعيش؛ أمّا **سيبويه (180هـ)** في "الكتاب" لم يستعمل مصطلح الجملة، واستعمل مصطلح الكلام، ففي باب الاستقامة من الكلام والإحالة، قال: « فمنه

1 ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص124،128.

2 مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، ص136.

[أي الكلام] مستقيم حسنٌ، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب؛ فأمّا المستقيم الحسن فقولك: أَتَيْتُكَ أَمْسِ، وَسَآتِيكَ غَدًا. وأمّا المحال فأن تنقُض أوّل كلامك بآخره، فتقول: أَتَيْتُكَ غَدًا، وَسَآتِيكَ أَمْسِ. وأمّا المستقيم الكذب فقولك: حَمَلْتُ الجَبَلَ، وَشَرِبْتُ مَاءَ البَحْرِ ونحوه، وأمّا المستقيم القبيح فأن تضع اللّفظ في غير موضعه نحو قولك: قَدْ زَيْدًا رَأَيْتُ، وَكَيْ زَيْدٌ يَأْتِيكَ وَأَشْبَاهُ هَذَا، وأمّا المحال الكذب فأن تقول: سَوْفَ أَشْرَبُ مَاءَ البَحْرِ أَمْسِ»[1]، وهذا تعريف بالتّمثيل، ذكر فيه أنواعا للجمل تختلف من حيث التّركيب والإفادة، ويظهر من كلامه أنّه لا يفرّيق بين الكلام والجملة، وإن لم يُشر إلى مصطلح "الجملة".

أمّا **ابن جنّي** (392هـ) فيعرّفها بقوله: « أمّا الكلام فكلّ لفظ مستقلٍّ بنفسه، مفيدٍ لمعناه. هو الّذي يسمّيه النّحويّون الجُمَل، نحو: زَيْدٌ أَخُوكَ، وَقَامَ مُحَمَّدٌ، وَضُرِبَ سَعِيدٌ، وَفِي الدَّارِ أَبُوكَ، وَصَهْ، وَمَهْ (...)، فكلّ لفظ استقلّ بنفسه، وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام»[2]، فالكلام عنده هو كلّ تركيب مستقلّ بنفسه، تامّ الفائدة، وهو نفسه الجملة. أمّا **الزّمخشري** (538هـ) فيعرّفه بقوله: « الكلام هو المركّب من كلمتين أُسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يأتي إلاّ من اسمين كقولك: زَيْدٌ أَخُوكَ، وَبِشْرٌ صَاحِبُكَ، أو في فعل واسم، نحو قولك: ضُرِبَ زَيْدٌ، وَانْطَلَقَ بَكْرٌ، وتُسمّى الجملة»[3]، فالزّمخشري يذهب إلى أنّ كلّ تركيب تحقّق فيه الإسناد يطلق عليه كلام، ويسمّى جملة. ونجد **ابن يعيش** (643هـ) يعرّفها بقوله:« اعلم أنّ الكلام عند النّحويين عبارة عن كلّ لفظ مستقلّ بنفسه مفيد لمعناه، ويُسمّى الجملة، نحو: زَيْدٌ

1 سيبويه، (أبو عمرو بن عثمان بن قنبر)، الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ/1988م، ج1، ص25،26.

2 ابن جنّي، (أبو الفتح عثمان)، الخصائص، تحقيق: محمّد عبد النّجار، دار الكتب المصريّة، مصر، ج1، ص17.

3 الزّمخشري، (أبو القاسم محمود بن عمر)، المفصّل في علم العربيّة، تحقيق: فخر صالح قدارة، دار عمار للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 1425هـ/2004م، ص32.

أَخُوكَ، وَقَامَ بَكْرٌ...»[1]، فتعريف ابن يعيش لا يكاد يختلف عن ما ذهب إليه ابن جنّي في تحديد مفهوم الكلام، والتّسوية بينه وبين الجملة.

فمن خلال هذه التّعريفات نجد أنّ أصحاب هذا الاتّجاه قد ساووا بين الكلام والجملة، واشترطوا فيهما التّركيب المستقلّ بنفسه، والإفادة، أمّا الزّمخشري فقد اشترط الإسناد.

الاتّجاه الثّاني :

خالف أصحاب هذا الاتّجاه الرّأي القائل بوجود ترادف بين الكلام والجملة، ورأوا أنّ الجملة تدلّ على معنى يختلف عن معنى الكلام، ويمثّل هذا الاتّجاه رضي الدّين الاستراباذي، وابن هشام الأنصاري، والشّريف الجرجاني؛ **فالاستراباذي** (686هـ) يقول:« والفرق بين الجملة والكلام أنّ الجملة ما تضمّنت الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أم لا، كالجملة الّتي هي خبر المبتدأ، وسائر ما ذكر من الجمل، فيخرج المصدر، واسما الفاعل والمفعول، والصّفة المشبّهة، والظّرف مع ما أسندت إليه، والكلام ما تضمّن الإسناد الأصلي، وكان مقصودا لذاته، فكلّ كلام جملة ولا ينعكس »[2]، يرى الاستراباذي في هذا التّعريف أنّ الجملة والكلام غير مترادفين، وأنّ الجملة أعمّ من الكلام، ويشترط فيها الإسناد الأصلي دون القصد، أمّا الكلام فيشترط فيه الإسناد الأصلي مع القصد، وعبّر عن الإفادة بالقصديّة.

أمّا **ابن هشام الأنصاري** (761هـ) فيعرّفها بقوله:« الكلام هو القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد: ما دلّ على معنى يحسن السّكوت عليه، والجملة عبارة عن الفعل وفاعله، كـ: قَامَ زَيْدٌ، والمبتدأ وخبره، كـ: زَيْدٌ قَائِمٌ، وما كان بمنزلة أحدهما نحو: ضُرِبَ اللِّصُّ (...)، وبهذا يظهر لك أنّهما ليسا بمترادفين كما يتوهّمه كثير من النّاس (...)، والصّواب أنّها أعمّ منه، إذْ شرطه الإفادة، بخلافها، ولهذا تسمعهم يقولون: جملة الشّرط، جملة الجواب، جملة الصّلة، وكلّ ذلك ليس

1 ابن يعيش، شرح المفصّل، ج1، ص20.

2 الاستراباذي، (الرّضي محمّد بن الحسن)، شرح الرّضي لكافية ابن الحاجب، دراسة وتحقيق: حسن بن محمّد بن إبراهيم الحفظي، جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة، ط1، 1414هـ/1993م، ج1، ص18.

مفيدا، فليس بكلام»[1]، فابن هشام يرى أنّ الجملة أعمّ من الكلام، فالكلام يشترط فيه الإفادة؛ أي يحسن السّكوت عليه، أمّا الجملة فيَقصد بها عناصر الإسناد دون الإفادة، كالفعل مع فاعله، ودلّل على ذلك بأمثلة كجملة الشّرط، وجملة الجواب.

ونجد كذلك **الشّريف الجرجاني** (816هـ) يعارض فكرة التّرادف بين الجملة والكلام، ويؤيّد ما ذهب إليه الاستراباذي وابن هشام، فيقول: « الجملة عبارة عن مركّب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفاد، كقولك: زَيْدٌ قَائِمٌ، أو لم يُفد، كقولك: إِنْ يُكْرِمْنِي؛ فإنّه جملةٌ لا تفيدُ إلاّ بعد مَجيء جَوَابِه، فتكون الجملة أعمّ من الكلام مطلقا »[2].

نستنتج ممّا سبق أنّ أصحاب هذا الاتّجاه يشترطون في الكلام الإفادة، أمّا الجملة فيشترطون فيها الإسناد دون الإفادة، نحو: جملة الشّرط، وجملة الجواب، وجملة الصّلة، فهي جمل تحقّق فيها الإسناد غير تامّة المعنى؛ لأنّها في نظرهم جزء من الكلام.

4. أقسام الجملة:

ولم يتوقف اختلاف النّحاة حول الكلام والجملة فقط، بل تعدّاه إلى الاختلاف حول أقسام الجملة؛ **فالزّمخشري** (538هـ) قسّمها إلى أربعة أقسام في قوله: « والجملة أربعة أضرب؛ فعليّة، واسميّة، وشرطيّة، وظرفيّة»[3]، وقال **ابن يعيش** معقّبا على تقسيم الزّمخشري: «... وهذه قسمة أبي علي وهي قسمة لفظيّة، وهي في الحقيقة ضربان فعليّة واسميّة»[4]. نجد أنّ شارح المفصّل ابن يعيش يخالف صاحب المفصّل الزّمخشري في تقسيم الجملة.

1 ابن هشام، (جمال الدّين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله)، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، ط1، ج2، ص36.

2 الشّريف الجرجاني، (علي بن محمّد بن علي)، التّعريفات، تحقيق: محمّد علي أبو العبّاس، دار الطّلائع، القاهرة، 2009م، ص84.

3 الزّمخشري، المفصّل في علم العربيّة، ص49.

4 ابن يعيش، شرح المفصّل، ج1، ص88.

أمّا **ابن هشام** (761هـ) فقد قسّم الجملة إلى اسميّة، وفعليّة، وظرفيّة؛ « فالاسميّة هي: الّتي صَدْرُها اسم، كـ: زَيْدٌ قَائِمٌ (...)، والفعليّة هي: الّتي صَدْرُها فِعل، كـ: قَامَ زَيْدٌ (...)، والظّرفيّة هي: المُصَدَّرة بظرفٍ أو مجرورٍ، نحو: أَعِنْدَكَ زَيْدٌ؟، وَأَفِي الدَّارِ زَيْدٌ؟ »[1]، فهذا التّقسيم قائم على اعتبار ما يأتي في صدر الجملة، ويعقّب ابن هشام على من زاد الجملة الشّرطيّة في تقسيمه للجملة كالزّمخشري وغيره، وعدّها من قبيل الجملة الفعليّة، وبيّن المراد من صدر الجملة بأنّه المسند أو المسند إليه، ويرى أنّه لا عبرة بما تقدّم عليهما من حروف[2]، وبالرّغم من تنوّع الآراء في تقسيم الجملة يبقى التّقسيم الثّنائي الّذي أقرّه ابن يعيش هو الرّأي السّائد المعمول به في تقسيم الجمل[3].

5. الكلام والجملة عند المحدثين :

لقد سلك النّحاة العرب المحدثون مسلك النّحاة الأوائل في تناولهم للفرق بين الكلام والجملة، لكنّنا نجد بعضهم في تعريفه للجملة يغفل عن بعض عناصرها الأساسيّة مثلما هو الحال في تعريف **إبراهيم أنيس** الّذي يعرّفها بقوله:« إنّ الجملة في أقصر صورها هي أقلّ قدرا من الكلام يفيد السّامع معنًى مستقلًّا بنفسه، سواء تركّب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر»[4]. فهذا التّعريف يخلو من الإشارة إلى فكرة الإسناد الّتي تعدّ أساسيّة في الكلام والجملة معا، ويكتفي فيه بشرطي الإفادة والاستقلاليّة.

ويعرّف **مهدي المخزومي** الجملة بقوله: « الجملة هي الصّورة اللّفظيّة الصّغرى للكلام المفيد في أيّة لغة من اللّغات، وهي المركّب الّذي يبيّن المتكلّم به أنّ صورة ذهنيّة كانت قد تألّفت أجزاؤها في ذهنه، ثمّ هي الوسيلة الّتي تنقل ما جال في ذهن المتكلّم إلى ذهن السّامع »[5].

---

1 ابن هشام، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، ج2، ص37.

2 ينظر: المرجع نفسه، ج2، ص37،38.

3 ينظر: بلقاسم دفة، بنية الجملة الطّلبيّة ودلالتها في السّور المدنيّة، منشورات مخبر أبحاث في اللّغة والأدب الجزائريّ، قسم اللّغة العربيّة وآدابها، كليّة الآداب والعلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة، جامعة محمّد خيضر، بسكرة، 1429هـ/2008م، ج1، ص12.

4 إبراهيم أنيس، من أسرار اللّغة، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، ط6، 1978م ، ص276،277.

5 مهدي المخزومي، في النّحو العربي نقد وتوجيه، دار الرّائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1406هـ/1986م، ص31.

لم يشر مهدي المخزومي في هذا التّعريف إلى الإسناد، ويرى أنّ الجملة صورة لفظيّة صغرى للكلام في جميع اللّغات؛ أي لا يقول بترادفهما، ويُعرّفها في موضع آخر بقوله:« إنّ الجملة التّامّة الّتي تعبّر عن أبسط الصّور الذّهنيّة التّامّة الّتي يصحّ السّكوت عليها»[1]، وتتألّف الجملة عنده من ثلاث عناصر رئيسة هي: المسند إليه (المُتحدّث عنه) أو المبني عليه، وثانيا: المسند (الّذي ينبني عليه المسند إليه)، ويتحدّث به عنه، وثالثا: الإسناد (ارتباط المسند بالمسند إليه)، وليس في العربيّة من لفظ يدلّ على الإسناد، كما في غيرها من اللّغات[2].

أمّا **فاضل صالح السّامرائي** فيقول: « إنّ الّذي عليه جمهور النّحاة أنّ الكلام والجملة مختلفان، فإنّ شرط الكلام الإفادة، ولا يشترط في الجملة أن تكون مفيدة، وإنّما يشترط فيها إسناد سواء أفاد أم لم يفد، فهي أعمّ من الكلام إذ كلّ كلام مفيد، وليس كل جملة مفيدة»[3]. فيرى السّامرائي أنّهما مختلفان، فالكلام شرطه الإفادة، أمّا الجملة فشرطها الإسناد دون الإفادة، وأنّها أعمّ منه.

ولعلّ هذا التّداخل في المصطلحات للمعنى الواحد مردّه إلى اختلاف الزّمن، والجملة هي المصطلح الأكثر شيوعا في كتب النّحو، وإن اجتمعت دلالاتها على ائتلاف كلمتين أو أكثر أفادت معنى تامّا يحسن السّكوت عليه، فالشّرط الأساس بعد التّأليف حصول الفائدة، ومنهم من اعتمد هذا المعيار للتّفريق بين الجملة النّاقصة والجملة التّامّة[4].

1 المرجع السّابق، ص31.

2 ينظر: المرجع نفسه، ص31.

3 فاضل صالح السّامرائي، الجملة العربيّة تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمّان، الأردن، ط2، 1427هـ/2007م، ص12.

4 ينظر: كريم حسين ناصح الخالدي، نظرات في الجملة العربيّة، دار صفاء للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 1426هـ/2005م، ص13.

ثانيا: مفهوم الدّلالة:

1. تعريف الدّلالة:

أ.لغة: جاء في لسان العرب في مادّة (د ل ل) « وَدَلَّهُ عَلَى الشَّيْءِ يَدُلُّهُ دَلاًّ وَدَلالَةً فَانْدَلَّ: سَدَّدَهُ إِلَيْهِ، وَدَلَلْتُهُ فَانْدَلَّ (...)، وَالدَّلِيلُ: مَا يُسِتَدَلُّ بِهِ. وَالدَّلِيلُ: الدَّالُّ. وَقَدْ دَلَّهُ عَلَى الطَّرِيقِ يَدُلُّهُ دَلالَةً وَدِلالَةً وَدُلُولَةً، وَالفَتْحُ أَعْلَى (...)، وَالجَمْعُ أَدِلَّة وَأَدِلَّاء، وَالاسْمُ الدِّلالَةُ وَالدَّلالَةُ، بِالكَسْرِ وَالفَتْحِ، وَالدُّلُولَةُ وَالدِّلِّيلَي(...)، وَالدِّلِّيلَي: عِلْمُهُ بِالدِّلالَةِ وَرُسُوخُهُ فِيهَا »[1]. وامتدّ هذا المعنى إلى القاموس المحيط، فقد ورد في مادّة (د ل ل): « وَدَلَّهُ عَلَيْهِ دَلالَةً، وَيُثَلَّثُ، وَدُلُولَةً فَانْدَلَّ: سَدَّدَهُ إِلَيْهِ. وَالدِّلِّيلَي، كَخِلِّيْفَي: الدَّلالَةُ ، أَوْ عِلْمُ الدَّلِيلِ بِهَا وَرُسُوخُهِ »[2].

وامتدّ المعنى اللّغوي على ما هو مثبت في القديم إلى المعجمات العربيّة الحديثة، فقد ورد في المعجم الوسيط: « دَلَّ عَلَيْهِ، وَإِلَيْهِ ـُ دَلالَةً: أَرْشَدَ. وَيُقَالُ: دَلَّهُ عَلَى الطَّرِيقِ وَنَحْوَهُ: سَدَّدَهُ إِلَيْهِ، فَهُوَ دَالٌّ، وَالمَفْعُولُ: مَدْلُولٌ عَلَيْهِ وَإِلَيْهِ (...)، الدِّلِّيلَي: الدَّلِيلُ، الدَّلِيلُ: المُرْشِدُ. (ج) أَدِلَّةٌ، وَأَدِلاَّءُ. وَ– مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ»[3]. نلحظ ممّا سبق أنّ للفظ "دلالة" معاني منها: أرشد، سدّد، ما يستدلّ به.

ب. اصطلاحا:

لقد حوت كتب اللّغة والدّلالة عدّة تعريفات للدّلالة، وممّن خاض في مفهومها **الشّريف الجرجاني**(816هـ) الّذي عرّفها بقوله: « الدّلالة: هي كون الشّيء بحالة يلزم من العلم به العلمُ

1 ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص248، 249.

2 الفيروز آبادي، (مجد الدّين محمّد بن يعقوب)، القاموس المحيط، تحقيق: محمّد نعيم العرقسُوسي، مكتب تحقيق التّراث في مؤسّسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ط8، 1426هـ/2005م، ص1000.

3 مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، ص294.

بشيء آخر، والشّيء الأوّل هو الدّالّ، والثّاني هو المدلولُ»[1]، هذا التّعريف ربط بين الدّلالة والعلامة بمفهوم اللّسانيات الحديثة، من دون تحديد طبيعة العلامة قصد إعطاء معنى الدّلالة، ثمّ خصّ العلامة اللّغويّة بالشّرح في قوله: « وكيفية دلالة اللّفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النّص، وإشارة النّص، ودلالة النّص، واقتضاء النّص(...)، إن كان النّظم مسوقا له، فهو العبارةُ وإلاّ فالإشارة، والثّاني: إن كان الحكم مفهوما من اللّفظ لغة فهو الدّلالة، أو شرعا فهو الاقتضاء، فدلالة النّص عبارة عمّا ثبت بمعنى النّص لغة (...)؛ أي: يعرفه كلّ من يعرف هذا اللّسان بمجرد سماع اللّفظ»[2]، يُبيّن هذا التّعريف مفهوم الدّلالة عند علماء الأصول الّذين يرون أنّ دلالة اللّفظ على المعنى محصورة في عبارة النّص أو إشارة النّص، فإن فُهِم الحكم من اللّفظ لغة فهو الدّلالة، وإن فُهِم شرعا فهو الاقتضاء؛ فالدّلالة في اللّغة يقابلها الاقتضاء في الشّرع، فدلالة النّص تقتضي معرفة معنى النّص لغة، وهذا لا يتحقّق إلاّ بمعرفة معنى اللّفظ لغة، فربط بذلك بين الدّلالة اللّفظيّة والدّلالة التّركيبيّة.

والدّلالة حظيت بمكانة كبيرة في الدّراسات اللّسانية الحديث، فأصبحت علما مستقلّا بذاته يسمّى "علم الدّلالة"، وقد أطلقت عليه عدّة مصطلحات، وأشهر مصطلح في اللّغة الإنجليزيّة الآن هو: SEMANTICS، أمّا في اللّغة العربيّة فيُسمّى بتسميات مختلفة، نحو: علم الدّلالة أو الدّلالة، وعلم المعنى، والسّيماتيك[3]. وله تعريفات كثيرة مبثوثة في أسفار المتقدّمين والمتأخّرين من علماء اللّغة والدّين من بينها: « ذلك الفرع من علم اللّغة الّذي يتناول نظرية المعنى (...)، أو يدرس الشّروط الواجب توافرها في الرّمز حتّى يكون قادرًا على حمل المعنى»[4]، فعِلم الدّلالة هو أحد فروع علم اللّغة، يختصّ بدراسة المعنى الّذي يحمله الرّمز أو العلامة سواء كانت لغويّة أم غير لغويّة.

1 الشّريف الجرجاني، التّعريفات، ص107.

2 المرجع نفسه، ص107.

3 ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998م، ص11.

4 المرجع نفسه، ص11.

2. الدّلالة عند علماء العرب:

إنّ موضوع الدّلالة كان حاضرا في أذهان ومصنّفات علماء اللّغة العرب، وكان مُلازما لعلوم اللّغة العربيّة لم ينفصل عنها، فالبحث اللّغوي في بداياته قام على تحديد المعنى، وما يحويه القرآن الكريم من معانٍ ومقاصد، فهذا **ابن جنّي** (392هـ) يُشير إلى الدّلالة أثناء حديثه عن حدّ اللّغة ـ في باب القول على اللّغة وما هي؟ ـ « أمّا حدّها فإنّها أصوات يُعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم»[1]، والمقصود بالأغراض في هذا التّعريف ما تحمله الأصوات اللّغويّة من دلالات تُبين عمّا يجول في ذهن المتكلّم من معانٍ يريد نقلها إلى المستمع.

وها هو **عبد القاهر الجرجاني**(471هـ) يربط اللّفظ بالمعنى الّذي يحمله في نظم الكلام، في قوله: « بَانَ بذلك أنّ الأمر على ما قُلناه، من أنّ اللّفظ تَبَعٌ للمعنى في النّظم، وأنّ الكَلِم تترتّب في النّطق ترتب معانيها في النّفس، وأنّها لو خَلَت من معانيها حتّى تتجرّد أصواتًا وأصداءَ حروفٍ، لما وقع في ضميرٍ ولا هَجَس في خاطرٍ، أن يجبَ فيها ترتيبٌ ونظمٌ، وأن يُجعلَ لها أمكنةٌ ومنازلُ، وأن يجبَ النّطق بهذا قبل النّطق بتلك»[2]، فالدّلالة اللّفظيّة لابدّ من استحضارها في نظم الكلام؛ لأنّ اللّفظ تبعٌ للمعنى في النّظم، فترتيب الألفاظ في النّطق وفق مواقع معينة في التّركيب لا يتأتّى إلاّ بترتيب معانيها في النّفس، وهو يرى أنْ لا نظم من دون تعلّق الكَلِم بعضها ببعضٍ فيقول: « واعلم أنّك إذا رجعتَ إلى نفسك عِلمتَ علمًا لا يعترضه الشّكّ، أنْ لا نَظْمَ في الكَلِم ولا ترتيبَ، حتّى يُعلّق بعضها ببعضٍ، ويُبْنَى بعضها على بعضٍ، وتُجْعَل هذه بسببٍ من تلك»[3]، فالعلاقات التّركيبيّة داخل التّركيب؛ أيْ بين مُكوّناته هي الّتي تَنتُج عنها الدّلالة التّركيبيّة، ويحسن بها النّظم، ولا يحدث هذا حسب رأيه إلّا بمبدأ التّعليق.

---

1 ابن جنّي، الخصائص، ج1، ص33.

2 الجرجاني، (أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرّحمن بن محمّد)، دلائل الإعجاز، قرأه وعلّق عليه: أبو فهر محمود محمّد شاكر، النّاشر مكتبة الخانجي القاهرة، ط5، 2004م، ص55، 56.

3 المرجع نفسه، ص55.

أمّا الفلاسفة العرب كالفارابي وابن سينا والغزالي فينحصر بحث الدّلالة عندهم على الدّلالة اللّفظيّة « فالدّلالة بنظرهم تتناول: اللّفظة والأثر النّفسي؛ أيْ ما يُسمّى أيضًا بالصّورة الذّهنيّة، والأمر الخارجي»[1]؛ فربطوا اللّفظ بما يحقّقه من أثر في النّفس من خلال العلاقة بين التّصور الذّهني والواقع الخارجي، ويرى **ابن سينا**(427هـ) أنّ « معنى دلالة اللّفظ أن يكون إذا ارتسم في الخيال مسموع اسم، ارتسم في النّفس معنى، فتعرف النّفس أنّ هذا المسموع لهذا المفهوم، فكلّما أورده الحسّ على النّفس التفتت إلى معناه»[2]، فدلالة اللّفظ عنده تتشكّل من الصّورة السّمعيّة للّفظ، وما يرتسم في النّفس من معنى تستحضره كلّما وردت على الحسّ صورته السّمعيّة.

1 عادل فاخوري، علم الدّلالة عند العرب دراسة مقارنة مع السّيمياء الحديثة، دار الطّليعة، بيروت، لبنان، ط2، 1994م، ص7.

2 ابن سينا، (أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي)، الشّفاء، العبارة، تحقيق: م. خضيري، القاهرة، 1970م، ص2.

الفصل الأوّل:

الجملة الفعليّة ودلالاتها في لاميّة ابن الوردي

أوّلا: الجملة الفعليّة المثبتة

ثانيا: الجملة الفعليّة المنفيّة

ثالثا: الجملة الفعليّة المؤكّدة

رابعا: عوارض الجملة الفعليّة

أوّلا: الجملة الفعليّة المثبتة:

1. الجملة الفعليّة:

الجملة الفعليّة هي القسم الثّاني من أقسام الجملة العربيّة، وتتكوّن من ركنين أساسين، يمثلان عمدة الكلام، وهما: المسند و المسند إليه؛ فالفعل هو المسند، والفاعل أو ما ينوب عنه هو المسند إليه[1]، وورد لها في كتب النّحو تعريفات كثيرة، منها أنّها « الّتي يتصدّرها فعل تامّ، يُسند إلى فعله أو ما ينوب عنه، وكلّ فعل في الكلام يُكوّن جملة فعليّة بالضّرورة» [2]، فالمحدّد للجملة الفعليّة هو وجود الفعل التّـامّ في صدارة التّركيب أو الكلام، « أمّا ما يسبقها من حروف فلا اعتداد بها، فالفعل المسبوق بقد، أو حتّى، أو حروف نفي، أو حرف تنفيس، أو ردع وزجر، أو ابتداء، أو تخصيص وحثّ أو غير ذلك ممّا لا يعدُّ أسـاسا في تنويـع الجملة يمثّـل جمـلة فعليّة »[3] ؛ فهذه الأدوات ليست عناصر أساسيّة في الجملة الفعليّة، وإنّما هي إضافات تأتي في سياقات معيّنة تُضفي على الجملة معنًى جديدًا، « والأصل في الجملة الّتي مسندها فعل أن يتقدّم الفعل (...)، فإن جِئت بالفضلة معها كانت الفضلة بكلّ أنواعها متأخّرة في الكلام »[4]، فقد ورد في كتب النّحو مصطلح الرّتبة في تحديد أسبقيّة كلّ عنصر من عناصر الجملة في التّركيب؛ ففي الجملة الفعليّة "رتبة الفعل أن يكون أوّلا، ورتبة الفـاعل أن يكون بعده، ورتبة المفعول أن يكون آخرا »[5].

لمّا حاز الفعل الرّتبة الأولى في التّركيب، وجد من النّحاة عناية واهتمامًا، فلقد قسّم سيبويه الفعل إلى ثلاثة أقسـام: (ماض، ومضارع، وأمر)، ويرى أنّه أُخذ من لفظ أحداث الأسماء، فيقول:« وأمّا الفعل فأَمثِلة أُخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبُنِيَت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع »[6]، فالفعل إذًا يتضمّن معنى الحدث والزّمن الّذي وقـع

1 ينظر: فاضل صالح السّامرائي، الجملة العربيّة تأليفها وأقسامها، ص34،35.

2 إبراهيم إبراهيم بركات، النّحو العربي، دار النّشر للجامعات، القاهرة، مصر، ط1، 1428هـ/2007م، ج2 ، ص3.

3 المرجع نفسه، ص3، 4.

4 فاضل صالح السّامرائي، الجملة العربيّة تأليفها وأقسامها، ص35.

5 ابن يعيش، شرح المفصّل، ج1، ص180.

6 سيبويه، الكتاب، ج4 ، ص7.

فيه، فهو « ما دلّ على معنًى في نفسه، مع اقترانــه بالزّمن، فهو جزء منه. والفعل ثلاثـة أقسام: الماضي، المضارع، الأمر »[1].

2. الجملة الفعليّة المثبتة:

تتميّز الجملة العربيّة بالمرونة، حتّى تستجيب لحاجات مستعمل اللّغة ومقاصده، لذا نجدها تتنوّع حسب مكوناتها، وما يطرأ عليها من عوامل وقرائن، فهي تنقسم بحسب الاسم والفعل إلى اسميّة وفعليّة، وبحسب الإثبات والنّفي إلى مثبتة ومنفية وهكذا[2]، وتأتي الجملة الفعليّة مثبتة أو منفيّة أو مؤكّدة، ويرتبــط هذا بما يلحقــها من أدوات، فالجمــلة المثبتة هي: « تلك الجملة المعرّاة من أداوت النّفي والتّوكيد؛ لأنّه لا تكاد تخلو جملة في اللّغـة العربيّـة من أن تتقدّمها أداة »[3]، فالجملة الفعليّة المثبتة هي الّتي لم تتّصل بها أيّ أداة من أدوات النّفي أو التّوكيد. ولقد وردت في قصيدة "لاميّة ابن الورديّ" جمل فعليّة مثبتة، مصدّرة بالأفعال الثّلاثة:

1.2. الجملة الفعليّة الماضويّة:

وهي الجملة الّتي تُصدّر بفعل ماضٍ؛ والفعل الماضي: « هو ما دلّ على حدث وقـع في زمن قبل زمن التّكلّم »[4]، ودلالة الفعل على الزّمــن مرتبطة بالسّيــاق داخل التّركيب، ويطلق عليــه مصطلح الزّمن النّحوي*؛ « فإنّ وظيفته في السّيــاق يؤدّيــها الفعل أو الصّفة أو غيرهما »[5]، ففــي تحديده لا تكفي الصّيغة وحدها، بل لابدّ من وجود قرائن تضاف إليها، ويجب « أن تلعب القرائن الحالية، والمقالية دورها كاملا في تحديد هذا الزّمن »[6]، فالقرائن الحالية تفهم من السّياق، أمّا المقالية فتعتمد على الأدوات، والقرائن اللّفظيّة، وإذا أنعمنا النّظر في مكوّنات الجملة الفعليّة نجد

1 محمود سليمان ياقوت، النّحو التّعليمي والتّطبيق في القرآن الكريم، مكتبة المنار الإسلاميّة، الكويت،1417هـ/1996م، ص19.

2 ينظر: فاضل صالح السّامرائي، الجملة العربيّة تأليفها وأقسمها، ص157.

3 محمّد بن يحي، السّمات الأسلوبيّة في الخطاب الشّعري، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 1432هـ/2011م، ص249.

4 محمود سليمان ياقوت، النّحو التّعليمي والتّطبيق في القرآن الكريم، ص19.

* هناك فرق بين الزّمن الصّرفي والزّمن النّحوي؛ فالزّمن الصّرفي يُستفاد من صيغة الفعل، ويبدو قاطعا في دلالة كلّ صيغة على معناها الزّمني. ينظر: محمّد أحمد خضير، الأدوات النّحويّة ودلالاتها في القرآن الكريم، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، 2001م، ص120.

5 المرجع نفسه، ص120.

6 تمّام حسّان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، دار الثّقافة، الدّار البيضاء، المغرب، 1994م، ص243.

أنّها في بعض الحالات تكتفي بفاعل فقط، وفي حالات أخرى تحتاج إلى مفعول به أو أكثر، وهذا حسب نوع الفعل، فالفعل ينقسم إلى لازمٍ ومتعدٍّ.

أ. الجملة الفعليّة الماضويّة الّتي فعلها لازم:

تتنوّع الأفعال الماضويّة بين فعل لازم ومتعدّ، فالفعل اللّازم« هو الفعل الّذي لزم فـاعله، ولم يحتج إلى مفعول به؛ لتتمّ فـائدة الجملة الّتي كوّنها »[1]، فالمفعول به يعدّ فضلة في الجملة الفعليّة؛ أيْ ليس ركنا أساسا من أركانها، لذا يستغنى عنه إذا كان الفعل لازما، أو يتعدّى إليه الفعل اللّازم بأحد حروف الجرّ، ويعدّ الفاعل هو الرّكن الثّاني من أركان الجملة الفعليّة بعد الفعل التّامّ، ويعرّف الفاعل بأنّه: « المسند إليه بعد فعل تامّ معلوم أو شبهه* »[2]، وينقسم الفاعل إلى ثلاثة أقسام: صريح (ظاهر)، أو ضمير (متّصل أو مستتر)، أو (مؤوّل)[3]. فقد وردت في لاميّة ابن الوردي جملا ماضويّة مثبتة جاءت بثلاثة أنماط حسب نوع الفاعل:

النّمط الأوّل: فعل ماضٍ لازم + فاعل صريح (اسم ظاهر).

ورد هذا النّمط في لاميّة ابن الورديّ أربع مرّات، وله أربع صور، من أمثلته قول الشّاعر:[4]

17. أَيْنَ مَنْ سَادُوا وَشَادُوا** وَبَنَوْا ؟! **هَلَكَ الكُلُّ** وَلَمْ تُغْنِ القُلَلْ***

الصّورة (1): فعل ماضٍ لازم (هلك) + فاعل صريح (الكلّ) اسم ظاهر معرّف بـ" أل" التّعريف، وجاء الفاعل بلفظ (الكلّ)، وهو اسم يجمع الأجزاء، من ألفاظ العموم جاء معرّفا؛ ليدلّ على أنّ الأقوام الّذين شادوا وسادوا وبنوا من أمثال قوم عاد، وثمـود، وفرعون وغيرهم قد

---

1 إبراهيم قلاتي، قصّة الإعراب، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009م، ص174.

* والمراد بشبه الفعل المعلوم: اسم الفاعل، والمصدر، واسم التّفضيل، والصّفة المشبّهة، ومبالغة اسم الفاعل، واسم الفعل، فهي كلّها ترفع الفاعل كالفعل المعلوم. ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدّروس العربيّة، ص295.

2 المرجع نفسه، ص295.

3 ينظر: المرجع نفسه، ص 302.

4 ابن الوردي، (زين الدّين أبو حفص عمر بن مظفّر بن عمر)، ديوان ابن الوردي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الآفاق العربيّة، القاهرة، ط1، 1427هـ/2006م ، ص278.

**شَّادُوا: شَادَ الحَائِطَ يَشِيدُهُ: طَلاَهُ بِالشَّيْدِ، وَهُوَ: مَا طُلِيَ بِهِ حَائِطٌ مِنْ جَصٍّ وَنَحْوَهُ. ينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص292، مادّة (ش ا د).

*** القُلَلُ: بِالضَّمِّ: أَعْلَى الرَّأْسِ وَالسَّنَامِ وَالجَبَلِ أَوْ كُلُّ شَيْءٍ. ينظر: المرجع نفسه، ص1049، مادّة (ق ل ل).

شملهم حكم الموت والفناء، فلم تمنعهم قصورهم العالية، ومبانيهم الشّامخة من هذا المصير المحتوم، وجاءت الجملة جوابا لاستفهام إنكاري، غرضه ذمّهم لسوء عملهم، وإعراضهم عن سبيل الله، ليحمل المخاطَب على الإقرار بهذه الحقيقة وعدم إنكارها[1]. وقول الشّاعر:[2]

13. **حَارَتِ الأَفْكَارُ* فِي قُدْرَةِ** مَنْ قَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا عَزَّ وَجَلْ

الصّورة (2): فعل ماضٍ لازم (حار) + تاء التّأنيث السّاكنة(تْ) + فاعل صريح (الأفكار) اسم ظاهر معرّف بـ" أل" التّعريف + جار ومجرور (في قدرة) متعلّق بالفعل (حارت)، واتّصل بالفعل (حار) بتاء التّأنيث و« ذهب النّحاة عامّة إلى [أنّ] تاء التّأنيث السّاكنة حرفا وليست اسما »[3]، وهي علامة تدلّ على أنّ الفعل مؤنّث، فهي تستعمل للمفرد والمثنى والجمع بنوعيه المذكّر والمؤنّث[4]، والحيرة هي توقف العقل عن التّفكير، فلا يستطيع أن يحكم أو يميّز، وفي العادة تُنسب إلى العقل لا إلى الأفكار، وفي هذا البيت « حثّ مبطّن على التّفكير في متعلقات القدرة، وإخبار عن عظمة الله وقدرته الّتي من تفكّر فيها دُهِش وتحيّر وردّه ذلك إلى تسبيح الخالق، وتعظيمه وتمجيده، ومن قدرته أنّه يهدي من يشاء، ويضلّ من يشاء»[5]. ويقول الشّاعر:[6]

29. **مَاتَ أَهْلُ الجُودِ**** لَمْ يَبْقَ سِوَى مُقْرِفٍ*** أَوْ مَنْ عَلَى الأَصْلِ اتَّكَلْ

الصّورة (3): فعل ماضٍ لازم (مات) + فاعل صريح (أهل الجود)، جاء فيها المسند إليه مركّبًا إضافيًّا، فالفاعل هنا عُرّف بالإضافة لتّعيين وتحديد الفئة الّتي أُخبِر بموتها، فالشّاعر ذكّر بموت أهل الجود والمروءة في زمانه، أثبت هذه الحقيقة للعبرة، وأنّ ما بقى بعدهم هم أراذل النّاس الّذين

---

1 ينظر: عبد العزيز بن علي الحربي، تفاصيل الجمل شرح لاميّة ابن الورديّ، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 1433هـ/2012م، ص34-36.

2 ابن الوردي، الدّيوان ، ص278.

* في (حارت الأفكار) مجاز عقلي، فقد أسند الفعل (حارت) لغير فاعله.

3 فاضل صالح السّامرائي، معاني النّحو، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 1420هـ/2000م، ج1، ص45.

4 ينظر: المرجع نفسه، ج1، ص46،47.

5 عبد العزيز بن علي الحربي، تفاصيل الجمل، ص33.

6 ابن الوردي، الدّيوان، ص278.

** الجُودُ: جَادَ يَجُودُ جُودَةً وَجَوْدَةً: صَارَ جَيِّدًا، وَأَجَادَهُ غَيْرُهُ، وَالجَوَادُ: السَّخِيُّ، وَالسَّخِيَّةُ. ج: أَجْوَادٌ وَأَجَاوِدُ وَجُوُدٌ. ينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص275، مادّة (ج ي د). وفي رواية: الفضل.

*** مُقْرِفٍ: يُقَالُ: وَقَرَفَ عَلَيْهِمْ يَقْرِفُ: بَغَى، وَفُلَانًا: عَابَهُ أَوْ اِتَّهَمَهُ. ينظر المرجع نفسه، ص844، مادّة (ق ر ف).

يعتمدون على فضل آبائهم وأجددهم دون اقتفاء آثرهم في الانتساب إلى أهل الجود[1]. قول الشّاعر:[2]

3. إِنَّ أَحْلَى* عِيشَةٍ قَضَيْتُهَا **ذَهَبَتْ لَذَّاتُهَا**، وَالإِثْمُ** حَلْ

الصّورة (4): فعل ماضٍ لازم (ذهب) + تاء التّأنيث السّاكنة (تْ) + فاعل صريح (لذّتها) جاء على شكل مركّب إضافي مكوّن من (لذات) مضاف، و(الهاء) ضمير متّصل يدلّ على الغائبة (هي)، يعود على (أحلى عيشة)، « والإضافة عند النّحاة – إسناد اسم إلى اسم آخر على تنزيل الثّاني من الأوّل منزلة تنوينه، أو ما يقوم مقام تنوينه»[3]، فالمضاف إليه في هذا البيت جاء ضميرا متّصلا يحيل على الشّيء السّابق الّذي ذهبت لذاته، ويمهّد لما يحلّ بعده من الإثم الّذي كان نتيجة لما قضى المخاطَب من ساعات في اللّذات المحرّمة، فلم يبق من تلك المتعة إلاّ الحسرة والنّدامة بعد ذهابها.[4]

النّمط الثّاني: فعل ماضٍ لازم + فاعل(ضمير متّصل)

ورد في اللاميّة مرّتين بصورتين، من أمثلته قول الشّاعر:[5]

73. أَنَا كَالخَيْزُورِ*** صَعْبٌ كَسْرُهُ وَهْوَ لَدْنٌ****، كَيْفَمَا **شِئْتَ** انْفَتَلْ*****

الصّورة(1):فعل ماضٍ لازم (شاء) + فاعل (ضمير رفع متّصل "التّاء المتحرّكة")، فالجملة (شئت) فعليّة فعلها لازم، اتّصل به ضمير رفع متّصل، كُنّي به عن الفاعل، وتسمّى تاء المفرد

---

1 ينظر: عبد العزيز بن علي الحربي، تفاصيل الجمل، ص48.

2 ابن الوردي، الدّيوان، ص277.

* أَحْلَى: الحُلْوُ نَقِيضُ المُرِّ، وَالحَلَاوَةُ ضِدُّ المَرَارَةِ، وَالحُلْوُ كُلُّ مَا فِي طَعْمِهِ حَلَاوَةٌ، وَقَدْ حَلِيَ وَحَلَا وَحَلُوَ حَلَاوَةً وَحَلْوًا وَحُلْوَاناً. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص191، مادّة (ح ل ا). وفي رواية: أهنا.

** الإِثْمُ: الذَّنْبُ، وَقِيلَ: هُوَ أَنْ يَعْمَلَ مَا لاَ يَحِلُّ لَهُ، ينظر: المرجع نفسه، ج12، ص5، مادّة (أ ث م).

3 فاضل صالح السّامرائي، معاني النّحو، ج3، ص117.

4 ينظر: عبد العزيز بن علي الحربي، تفاصيل الجمل، ص20.

5 ابن الوردي، الدّيوان، ص281.

*** الخَيْزُورَان: بِضَمِّ الزَّاي: شَجَرٌ هِنْدِيٌّ، وَهُوَ عُرُوقٌ مُمْتَدَّةٌ فِي الأَرْضِ كَالخَيْزُرِ، وَالقَصَبِ. ينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص 384، مادّة (خ ز ر).

**** لَدْنٌ: اللُّدَّنُ: اللَّيِّنُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ عُودٍ أَوْ حَبْلٍ أَوْ خُلُقٍ، وَالأُنْثَى لَدْنَةٌ، وَالجَمْعُ لِدَانٌ وَلُدَّنٌ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص383، مادّة (ل د ن). وفي رواية: ليّن.

***** اِنْفَتَلَ: فَتَلَهُ يَفْتِلُهُ: لَوَاهُ: كَفَتَّلَهُ، فَهُوَ فَتِيلٌ وَمَفْتُولٌ، وَقَدْ اِنْفَتَلَ وَتَفَتَّلَ. ينظر: المرجع نفسه، ص1041، مادّة (ف ت ل).

المخاطَب؛ لأنّها مفتوحة، والفتحة أخفّ الحركات، « والخفيفة مع الخطاب؛ لأنّه أكثر، ويُعطف بعضه على بعضٍ»[1]، ولمّا وصف الشّاعر نفسه شبّهها بخشب الخيزوران في صعوبة كسره، دليل على قوّة إيمانه بالله تعالى وتمسكه به، لكنّه - الخيزوران - عند فتله لين، فهو مثله ذليل ومتواضع مع إخوانه المؤمنين، وهذا فيه إنذار لخصومه بعدم الاستهانة به والاغترار بلينه[2]. وقول الشّاعر:[3]

50.لاَ تَخُضْ فِي سَبِّ سَادَاتٍ **مَضَوْا** إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَهْلٍ لِلزَّلَلْ*

الصّورة (2): فعل ماضٍ لازم (مضى) + فاعل(ضمير متّصل "واو الجماعة")، فالجملة الفعليّة (مضوا) وقعت نعت لـ "سادات" دلّت بصيغة الفعل (مضى) ومعناه على حقيقة ثابتة وقعت في الماضي لسادات لهم فضل عبّر عنهم بضمير الجماعة (الواو) الّذي جاء في موضع الفاعل؛ ليدلّ على جمع الغائب (هم)، فالجملة وردت بين نهي وتعليل، أراد الشّاعر تبيين قيمة دينيّة خُلقِيّة تتمثّل في احترام من مات من أهل الفضل من الصّحابة والعلماء، وعدم ذكرهم بسوء أو رميهم بالزّلل؛ لأنّ هذا الوصف لا يليق بهم، وهم مُبرّؤون منه.[4]

النّمط الثّالث: فعل ماضٍ لازم + فاعل (ضمير مستتر)

ورد هذا النّمط في اللاميّة في عشرين موضعا له صورة واحدة، ومن شواهده قول الشّاعر:[5]

2 وَدَعِ الذِّكْرَى لِأَيَّامِ الصِّبَا فَلِأَيَّامِ الصِّبَا نَجْمٌ **أَفَلْ****

الصّورة (1): فعل ماضٍ لازم (أفل) + فاعل (ضمير مستتر جوازا تقديره "هو")، والأصل في

---

1 السّيوطي، (جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدّين، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ/1998م، ج1، ص190.

2 ينظر: الحسيني، (الشّريف مسعود بن حسن بن أبي بكر)، شرح لاميّة ابن الوردي، اختصار وتدقيق: طارق الأشهب، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1428هـ/2007 م، ص107.

3 ابن الوردي، الدّيوان، ص279.

* الزَّلَلُ: زَلَّ: زَلاًّ وَزَلَلاً: زَلِقَ وَسَقَطَ، وَعَنِ الحَقِّ وَالصَّوَابِ؛ اِنْحِرَافٌ، وَالزَّلَلُ: المَكَانُ الَّذِي يَزْلِقُ فِيهِ، وَيَسْتَوِي فِيهِ المُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ كَالزُّلِّ: اِرْتِكَابُ الذُّنُوبِ. ينظر: المنجد في اللّغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط 40، 2003م، ص303.

4 ينظر: الحسيني، شرح لاميّة ابن الوردي، ص73.

5 ابن الوردي، الدّيوان، ص277.

** أَفَلَ: أَيْ غَابَ، أَفَلَتِ الشَّمْسُ: غَرُبَتْ، وَكَذَلِكَ القَمَرُ: يَأْفِلُ إِذَا غَابَ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص530،531 مادّة (ف ل ل).

الفعل أنّه: « يدلّ على التّجدّد والحدوث »[1]؛ لتضمّنه معنى الحدث والزّمن، « فالجملة لا تدلّ على حدوث أو ثبوت »[1]، والفعل الّذي صُدّرت به الجملة دلّ على الحدوث والثّبات في زمن وقوعه، وتكرّر حدوثه مع كلّ نجم، فالشّاعر ههنا شبّه انقضاء زمن الصّبا بما فيه من ذكريات بأفول النّجم بعد أن كان يُزيّن صفحة السّماء بنوره في الظّلام الدّامس، فبزوغ شمس النّهار تذهب أحلام اللّيل، مثل زمن الصّبا فقد طواه الدّهر ومضى، فلا يدلّ على بقائه دليل[2].

ب. **الجملة الفعليّة الماضويّة الّتي فعلها متعدٍّ:**

هناك من الأفعال التّامّة ما لا يكتفي بفاعله لتتمّ فائدة الجملة، بل يحتاج إلى مفعول به، ويسمّى الفعل المتعدّي*، ويعرّف بأنّه:« ما يتعدّى أثره فاعله، ويتجاوزه إلى المفعول به (...)، وهو يحتج إلى فاعل يفعله، ومفعول به يقع عليه، ويسمّى أيضا: "الفعل الواقع" لوقوعه على المفعول به، و"الفعل المُجَاوِزُ" لمجاوزته الفاعل إلى المفعول به»[3]، فمن الأفعال من يتعدّى عمله الفاعل إلى المفعول به، ويُسمّي هذا الفعل بأسماء مختلفة منها: الفعل المتعدّي، الفعل الواقع، الفعل المجاوز. وورد هذا النّوع من الأفعال في لاميّة ابن الوردي بثلاثة أنماط حسب نوع المفعول به:

النّمط الأوّل: فعل ماضٍ متعدٍّ + فاعل (ضمير مستتر) + مفعول به (اسم ظاهر).

ورد هذا النّمط في لاميّة ابن الوردي، ستّ مرّات بأربع صور.

---

1 الزّركشي، (بدر الدّين محمّد بن عبدالله)، البرّهان في علوم القرآن، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التّراث، القاهرة،ج4، ص66.

1 فاضل صالح السّامرائي، الجملة العربيّة تأليفها وأقسامها، ص162.

2 ينظر: عبد العزيز بن علي الحربي، تفاصيل الجمل، ص20.

* والفعل المتعدّي نوعان: متعدٍّ بنفسه؛ يصل إلى مفعوله مباشرة، ويسمّى مفعوله "صريحا"، مثل: بَرَيْتُ القَلَمَ، ومتعدٍّ بغيره؛ ما يصل إلى المفعول به بواسطة حرف جرّ، مفعوله "غير صريح"، مثل: أَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا. وينقسم من حيث عدد المفاعيل إلى ثلاثة أقسام: المتعدّي إلى مفعول واحد، والمتعدّي إلى مفعولين، والمتعدّي إلى ثلاثة مفاعيل. ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدّروس العربيّة، ص24.

3 المرجع نفسه، ص23.

من أمثلته وقول الشّاعر:[1]

20. أَيْ بُنَيَّ اسْمَعْ وَصَايَا **جَمَعَتْ** **حِكَمًا*** خُصَّتْ بِهِا خَيْرُ المِلَلْ**

الصّورة (1): فعل ماضٍ متعدٍّ (جمع) + تاء التّأنيث السّاكنة(تْ) + فاعل (ضمير مستتر جوازا تقديـره "هي") + مفعول به (حكما) جاء اسما نكرة، وردت الجملة الفعليّة (جمعت حكما) نعت لوصايا الّتي وردت في سياق النّداء بغرض النّصح والإرشاد، والضّمير المستتر (هي) يحيل إلى "وصايا" الّتي أثبت من خلال هذه الجملة أنّها جمعت حكما كثيرة، وجاءت (حكما) نكرة؛ لتدلّ على عدم التّعيين، « وأصل الأسماء النّكرة، وذلك لأنّ الاسم المنكّر هو الواقع على كلّ شيء من أمّتـه لا يخصّ واحدا من الجنس دون سائره»[2]، وإطلاق اللّفظ ههنا نكرة في صيغة الجمع غرضه تعظيم فائدة هذه الحِكَم[3]. وقول الشّاعر:[4]

15. أَيْـنَ نَمْـرُودٌ وَكَنْعَانٌ وَمَـنْ **مَلَـكَ الأَمْرَ***** وَوَلَّـى وَعَـزَلْ؟!

الصّورة (2): فعل ماضٍ متعدٍّ (ملك) + فاعل(ضمير مستتر جوازا تقديره "هو") + مفعول به (الأمر) جاء اسما معرّفا بـ "أل" التّعريف، والجملة الفعليّة (ملك الأمر) وقعت في التّركيب صلة للموصول (مَن) وهو اسم مبهم للعاقل، فصلته أزالت إبهامه، والجملة الموصولة معطوفة على المبتدأ (نمرود)، وقعت في سياق الاستفهام عن مكان وجود الأمم السّابقة الّتي عمرت الأرض لفترة من الزّمن، و"أل" التّعريف في (الأمر) جنسيّة تفيد شمول ملكهم لكلّ الأرض مبالغة في قوّتهم وسعة نفوذهم، و"أل" الجنسيّة « تفيد استغراق جميع أفراد الجنس، وهي الّتي تخلفها (كلّ)

1 ابن الوردي، الدّيوان، ص278.

*حِكَمًا: الحِكْمَةُ: مَعْرِفَةُ أَفْضَلِ الأَشْيَاءِ بِأَفْضَلِ العُلُومِ، وَالكَلاَمُ الّذِي يَقِلُّ لَفْظُهُ وَيَجِلُّ مَعْنَاهُ، (ج) حِكَمٌ. ينظر: مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، ص190، مادّة (ح ك م).

**المِلَلُ: المِلَّةُ: الشَّرِيعَةُ، أَوْ الدِّينُ، كَمِلَّةِ الإِسْلاَمِ وَالنَّصْرَانِيَةِ، وَهِيَ: اِسْمٌ لِمَا شَرَعَ اللهُ لِعِبَادِهِ بِوَاسِطَةِ أَنْبِيَائِهِ؛ لِيَتَوَصَّلُوا بِهِ إِلَى السَّعَادَةِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، (ج) مِلَلٌ. ينظر: المرجع نفسه، ص887، مادّة (م ل ل).

2 المبرّد، المقتضب، ج2، ص76،77.

3 ينظر: فاضل صالح السّامرائي، معاني النّحو، ج1، ص40.

4 ابن الوردي، الدّيوان، ص278.

*** الأَمْرُ: أَمَرَ عَلَيْهِمْ ـُ أَمْرًا، وَإِمَارَةً، وَإِمْرَةً: صَارَ أَمِيرًا عَلَيْهِمْ، وَالإِمَارَةُ : مَنْصِبُ الأَمِيرِ، وَجُزْءٌ مِنَ الأَرْضِ يَحْكُمُهُ الأَمِيرُ، وَالأَمْرُ: الحَالُ وَالشَّأْنُ، وَالحَادِثَةُ. ج: أُمُورٌ. ينظر: مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، ص26، مادّة (أ م ر). وفي رواية: الأرض.

حقيقة »[1]، لا شيء فوق قدرة الله وعظمته، ولا مالك للأمر في الأرض وفي السّماء إلاّ الله سبحانه وتعالى[2]. وقول الشّاعر:[3]

9. وَاتَّـقِ اللهَ فَتَقْـوى اللهِ مَـا **جَاوَزَتْ* قَلْبَ امْرِئٍ** إلاَّ وَصَـلْ

الصّورة (3): فعل ماضٍ متعدٍّ (جاوز) + تاء التّأنيث السّاكنة(تْ) + فاعل (ضمير مستتر جوازا تقديره "هي") + مفعول به (قلب امرئ) جاء على شكل مركّب إضافي، فكُنّي على الفاعل بالضّمير (هي) الّذي يعود على (التّقوى)، و« يكون ضمير الفاعل مستترا جوازا إذا صلح أن يحلّ محلّه اسم ظاهر، أو ضمير بارز »[4]، والمفعول به جاء مضافا إلى نكرة (قلب امرئ)؛ ليدلّ على الشّمول والإطلاق لا على التّقييد، فالنّكرة« لا تدلّ على شيء محدّد أو معيّن »[5]، والنّكرة « إذا أطلقت دلّت على أحد أمرين: إرادة الوحدة، أو إرادة الجنس (...)، وقد تحتمل الجنس والوحدة معا »[6]، وههنا في هذا التّركيب دلّت على الجنس؛ أيْ قلب الإنسان دون غيره من المخلوقات، وكـذلك دلّت على العموم؛ لأنّـها سُبقت بنفي، « فـإذا كانت النّكرة في حيّز النّفي، أو شبهِه، كانت دلالاتـها على العموم أرجح »[7]، فقصد بذلك الشّاعر تقديم نصيحة عامّة باتّباع أوامر الله واجتناب نواهيه؛ « لأنّ اتّباع المأمور واجتناب المنهي ما جاور قلب شخص، سواء كان ذكرا أو أنثى، إلاّ وصل إلى ربّه سبحانه وتعالى»[8]. وقول الشّاعر:[9]

39. كَمْ شُجَاعٍ لَمْ يَنَلْ مِنْهَا غِنًى** وَجَبَانٍ **نَـالَ غَايَاتِ الأَمَـلْ***

---

1 فاضل صالح السّامرائي، معاني النّحو، ج 1، ص115.

2 ينظر: الحسيني، شرح لاميّة ابن الوردي، ص31، 32.

3 ابن الوردي، الدّيوان، ص277.

* جَاوَزَتْ: جَازَ القَوْلَ ـُ جَوْزًا، وَجَوَازًا، وَمَجَازًا: قُبِلَ وَنَفَذَ، وَيُقَالُ: جَازَ بِفُلاَنٍ المَوْضِعَ: قَادَهُ حَتَّى قَطَعَهُ، وَتَعَدَّاهُ وَخَلَّفَهُ وَرَاءَهُ. ينظر: مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، ص889، مادّة (ج و ز). وفي رواية: جاورت.

4 محمود سليمان ياقوت، النّحو التّعليمي، ص165.

5 المرجع نفسه، ص149.

6 فاضل صالح السّامرائي، معاني النّحو، ج1، ص39.

7 المرجع نفسه، ج1، ص39.

8 الحسيني، شرح لاميّة ابن الوردي، ص21.

9 ابن الوردي، الدّيوان، ص278.

** وفي رواية: المُنى.

*** الأَمَلُ: الرَّجَاءُ، وَأَكْثَرُ اِسْتِعْمَالِهِ فِيمَا يُسْتَبْعَدُ حُصُولُهُ، (ج) آمَالٌ. ينظر: ينظر: مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، ص27، مادّة (أ م ل).

الصّورة (4): فعل ماضٍ متعدٍّ (نال) + فـــاعل (ضمير مستتر جوازا تقديره "هو") + مفعول به (غايات الأمل) جاء على شكل مركّب إضافي، والجملة الفعليّة (نال غايات الأمل) واقعة في التّركيب موقع الخبر لـ "كم" الخبرية؛ لبيان كثرة عدد الجبناء الذّين ثبت نيلهم غايات ما رغبوا فيه من ملذّات الدّنيا، ولزيادة المعنى وضوحا استعمل الشّاعر المقابلة بين (شجاع ‡ جبان)، وذكر الفعل ونفيه (نال ‡ لم ينل)، أراد أن يبيّن من خلالها أنّ الدّنيا غير عادلة في عطائها، فهي تهين الشّجاع، وتكرم الجبان، والمفعول به جاء جمعا مؤنّثـا سالمـا للدّلالة على الكثرة أضيف إلى اسم معرفة (الأمل)؛ دلالة على التّعيين والتّحديد، فالجبان آماله دنيوية قريبة المنال، لا تحتاج إلى كثرة عناء، « والمصنّف يريد الإرشاد إلى ترك الطّمع، وبيان أنّ الدّنيا لا تعدل بين أبنائها»[1].

النّمط الثّاني: فعل ماضٍ متعدٍّ + فاعل (ضمير متصل) + مفعول به (ضمير متّصل) ورد هذا النّمط في القصيدة ثلاث مرّات بصورتين، من أمثلته قول الشّاعر:[2]

3. إنَّ أَحْلَى عِيشَةٍ **قَضَيْتُهَا** ذَهَبَتْ لَذَّاتُهَا، وَالإِثْمُ حَلْ

الصّورة(1): فعل ماضٍ متعدٍّ (قضى) + فـــاعل (ضمير رفـع متّصل " التّاء المتحرّكة ") + مفعـول به (ضمير متّصل " الهاء")، وجاءت الجملة الفعليّة (قضيتها) على شكل كلمة واحدة، حيث كُنِّي عن الفاعل بضمير رفع متّصل(تاء المفرد المخاطَب)، وعن المفعول به بضمير متّصل (هاء المؤنّثة الغائبة)؛ للإيجاز واستقامة الوزن، وأدّت وظيفة الوصف-ضمن الجملة الكبرى- للمعيشة ليثبت تحققها في الماضي، ويخبر بعدها بذهاب ما ذاقه المرء من مُتعها ولذّاتها الّتي فنيت بمضيّ زمانـها، فكان لوظيفة الجملة وموقعها في التّركيب دلالة إضافيّة زادت المعنى وضوحا. وقول الشّاعر:[3]

7. **زَادَ** إِنْ **قِسْنَاهُ** بِالبَدْرِ سَنًا* وَ** **عَدَلْنَاهُ** بِغُصْنٍ فَاعْتَدَلْ

1 عبد العزيز بن علي الحربي، تفاصيل الجمل، ص58.

2 ابن الوردي، الدّيوان، ص277.

3 المصدر نفسه، ص277.

* سَنَا: البَرْقُ وَغَيْرُهُ، سَنَاءً: أَضَاءَ. وَ– النَّارُ وَنَحْوَهَا: عَلاَ ضَوْءُهَا، وَ– اِرْتَفَعَ. ينظر: مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، ص456، مادّة (س ن ا).

** وفي رواية: أو.

الصّورة (2): فعل ماضٍ متعدٍّ (قاس) + فاعل (ضمير متّصل "نا" الفاعلين) + مفعول به (ضمير متّصل " الهاء") + جار ومجرور(بالبدر) متعلّق بـ(قاس)، تكرّرت هذه الصّورة في هذا البيت مرّتين: في الشّطر الأوّل(قسناه)، وفي الشّطر الثّاني(عدلناه)؛ فكلاهما حافظ على ترتيب عناصر الجملة الفعليّة- فعل، فاعل، مفعول به - وكانتا على شكل كلمة واحدة ، فقد وردتا في سياق الشّرط غير الجازم لتحقّق الفعلين في الماضي، فأجرى بهما الشّاعر مقايسة ومقارنة بغرض التّمثيل؛ للتّوضيح كما يُفهم من السّياق، ولزيادة الفائدة للمعنى تعلّق بكل فعل من الفعلين جار ومجرور، ممّا زاد التّركيبين وضوحا؛ بقياسه من حيث البهاء والضّياء بالبدر، وقياسه من حيث الاعتدال في الخِلقة بغصن، فلقد بلغ جمال ذلك الموصوف مبلغا يفوق جمال القمر إن شبّه به ضياء ورفعة، ويفوق في اعتداله الغصن الطّويل[1]، فيحدث في النّفس فتنة بذلك الجمال؛ لذلك نصح الشّاعر بالتّغافل عنه كما ورد في البيت الخامس[2].

النّمط الثّالث: فعل ماض (مبني للمجهول) + نائب فاعل

ورد في القصيدة مرّة واحدة بصورة واحدة، ومثاله قول الشّاعر:[3]

14. **كُتِبَ*** **المَوْتُ عَلَى الخَلْقِ** فَكَمْ فَلَّ** مِنْ جَمْعٍ وَأَفْنَى مِنْ دُوَلْ

الصّورة: فعل ماضٍ (كُتِب) مبني للمجهول + نائب فاعل (الموت) + جار ومجرور(على الخلق) متعلّق بالفعل (كُتِب)، والجملة الفعليّة (كُتِب الموت على الخالق) ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب وردت في بداية البيت، فعلها ماضٍ مبني للمجهول، و« إن كان الفعل ماضيًّا، صحيح العين، خاليًّا من التّضعيف وجب ضمّ أوّله، وكسر الحرف الّذي قبل آخره إن لم يكن مكسورا من قبل »[4]، و(الموت) حلّ محلّ الفاعل، ويعرب بعد الفعل المبني للمجهول نائب فاعل***،

---

1 ينظر: عبد العزيز بن علي الحربي، تفاصيل الجمل، ص26.

2 ينظر: الحسيني، شرح لاميّة ابن الوردي، ص16.

3 ابن الوردي، الدّيوان، ص278.

* كُتِبَ: وَالكِتَابُ يُوضَعُ مَوْضِعَ الفَرْضِ، كُتِبَ: بِمَعْنَى فُرِضَ، وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا؛ أَيْ فَرَضْنَا. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص700، مادّة (ك ت ب).

** فَلَّ: الفَلُّ: الثَّلْمُ فِي السَّيْفِ، وَالمُنْهَزِمُونَ، وَأَصْلُهُ مِنَ الكَسْرِ، فَلَّهُ فَانْفَلَّ : أَيْ كَسَرَهُ فَانْكَسَرَ. ينظر: المرجع نفسه، ج11، ص530،531، مادّة(ف ل ل).

4 عباس حسن، النّحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، ج2، ص98.

*** يُسمّيه كثير من القدماء: " المفعول الّذي لم يسمّ فاعله "، والأوّل أحسن؛ لأنّه أخصر، ولأنّ النّائب عن الفاعل قد يكون مفعولا به في أصله وغير مفعول به، كالمصدر، والظّروف، والجار مع مجروره. ينظر: المرجع نفسه، ج2، ص97.

ويحذف الفـاعل لغرض لفظي أو معنوي كالعلم به، أو الجهل به، أو تحقيره، أو خوف منه، أو خـوف عليه، فيستر ذكره إلى آخره[1]، وفي هذه الجملة الواردة في البيت لم يذكر الفاعل للعلم به، وهو الله سبحانه وتعالى، والجار والمجرور (على الخلق) متعلّق بالفعل (كُتِب)، « ومعنى التّعلّق هو الارتباط، ويكـــون التّعلّق بما فيه صحّة المعنى»[2]؛ أيْ ارتباط شبه الجملة كالجار والمجرور، والظّرف في التّركيب بلفظ مذكور أو محذوف، فالله سبحانه وتعالى أوجب الموت على سائر المخلوقـــات، وهو مفارقة الرّوح للجسد، فيأخذ الكبير والصّغير، والإنس والجنّ والملك والطّير وغير ذلك، وهذا دليل على عظمة الله وقدرته فهو الواحد القهّار[3].

2.2. **الجملة الفعليّة المضارعيّة:**

الفعل المضارع: « هو ما دلّ على معنى في نفسه مقترن بزمن يحتمل الحال أو الاستقبال، وقد سُمّي مضارعًا؛ لأنّه يُضارع اسم الفاعل؛ أيْ يُساويه في عدد الحروف، وعدد الحركات، وعدد السّكنات (...)، والفعل المضارع مرفوع إذا لم يسبقه ناصب ولا جازم »[4]، فهذا التّعريف بيّن أنّ الفعل المضارع هو كلّ لفظ يحمل معنًى مرتبطا بالزّمن الحاضر أو المستقبل، وسبب تسميته مشابهته لاسم الفاعل، وحكمه الرّفع دائمًا ما لم تدخل عليه بعض العوامل الّتي تختصّ به، ومن تعريفاته كذلك « هو كلّ فعل يدلّ على حصول عمل في الزّمن الحاضر أو المستقبل، ولا بدّ أن يكون مبدوءًا بحرف من أحرف المضارعة وهي: الهمزة والنّون والياء والتّاء»[5]، فالفعل المضارع حسب هذا التّعريف ما دلّ على الحدث الّذي يقع في الزّمن الحاضر أو المستقبل، ويكون لفظه مبدوءا بأحرف زائدة تُسمّى أحرف المضارعة، وهي إحدى علاماته الّتي تَختصّ به، وتميّزه عن غيره من الكلمات.

وردت في لاميّة ابن الوردي جملا فعليّة مضارعيّة مثبتة، منها جمل فعلها لازم، ومنها جمل فعلها متعدّ، جاءت على أنماط مختلفة.

1 ينظر: السّيوطي، همع الهوامع، ج1، ص 518.

2 فاضل صالح السّامرائي، معني النّحو، ج3، ص114.

3 ينظر: الحسيني، شرح لاميّة ابن الوردي، ص28.

4 محمود سليمان ياقوت، النّحو التّعليمي، ص487.

5 علي الجارم ومصطفى أمين، النّحو الواضح، دار المعارف، القاهرة، مصر، ج1، ص 22.

أ. **الجملة الفعليّة المضارعيّة الّتي فعلها لازم:**

ورد في اللاميّة من هذا النّوع من الجمل نمط واحد في ثمانية مواضع بصورة واحدة:

النّمط : فعل مضارع لازم + الفاعل (ضمير مستتر)

لهذا النّمط صورة واحدة، من أمثلته قول الشّاعر:[1]

21. أُطْلُبِ العِلْمَ وَلاَ **تَكْسَلْ** فَمَا أَبْعَدَ الخَيْرَ عَلَى أَهْلِ الكَسَلْ

الصّورة: (لا) النّاهية + فعل مضارع لازم (تكسل) + فاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنت)، فالجملة الفعليّة (تكسل) جاءت في سياق النّهي*، ومركّبة من فعل مضارع لازم مجزوم بلا النّاهية والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره " أنت"، والضّمير «المستتر** ما يكون خفيّا غير ظاهر في النّطق والكتابة »[2]، فالشّاعر يدعو المخاطَب إلى عدم الكسل، فجاء النّهي عن الكسل بعد الأمر بطلب العلم؛ فالعلم فيه حياة النّفوس، وآفته الكسل؛ لأنّهما لا يجمعان، لذا حرص الشّاعر على التّحذير منه[3].

ب. **الجملة الفعليّة المضارعيّة الّتي فعلها متعدٍّ:**

ورد لهذا النّوع من الجمل نمط واحد في اللاميّة:

النّمط: فعل مضارع + فاعل (ضمير مستتر) + مفعول به

ورد هذا النّمط في اللاميّة أربع عشرة مرّة بأربع صور حسب نوع المفعول به، من أمثلته قول الشّاعر:[4]

10. لَيْسَ مَنْ **يَقْطَعُ طُرْقًا** بَطَلاَ إِنَّمَا مَنْ يَتَّقِي اللهَ البَطَلْ

الصّورة (1): فعل مضارع متعدٍّ (يقطع) + فاعل (ضمير مستتر جوازا تقديره "هو") + مفعول به (طرقا) جاء اسما ظاهرا نكرة، والجملة الفعليّة (يقطع طرقا) جاءت صلة للموصول (مَن)

---

1 ابن الوردي، الدّيوان، ص278.

* النّهي: هو طلب الكفّ عن الفعل على جهة الاستعلاء، وله صيغة واحدة، هي المضارع المقرون بـ (لا) النّاهية، وقد يخرج عن مقتضى الظّاهر الملزم إلى أغراض تحكمها طبيعة الموضوع. ينظر: منير سلطان، بديع التّراكيب في شعر أبي تمام (الكلمة والجملة)، منشأة المعارف بالإسكندريّة، مصر، ط3، 1997م، ص329.

** الضّمير المستتر: في حكم الموجود الملفوظ به، ولا يسمّى محذوفًا. ينظر: عباس حسن، النّحو الوافي، ج1، ص219.

2 المرجع نفسه، ج1، ص219.

3 ينظر: عبد العزيز بن على الحربي، تفاصيل الجمل، ص39.

4 ابن الوردي، الدّيوان، ص278.

وهو اسم مبهم للعاقل، فهي أزالت إبهامه، وهو أضاف لها معنى الشّمول؛ أيْ شمول الحكم (بطلا) على كلّ ذي عقل، والجملة الموصولة(من يقطع طرقا) وقعت من التّركيب موقع اسم (ليس)، و(ليس) تفيد النّفي، وجاء المفعول به (طرقا) جمعًا نكرة؛ للمبالغة والتّعميم، فليس الشّخص الّذي يقطع الطّريق، ويمنع النّاس من المرور عليه، أو يسلب منهم ممتلكاتهم بالقوّة هو البطل، بل البطل من يتّقي الله ويحفظ حدوده و يخشاه[1]. وقول الشّاعر:[2]

23. وَاهْجُرِ النَّوْمَ وَحَصِّلْهُ* ، فَمَنْ **يَعْرِفِ المَطْلُوبَ يَحْقِرْ مَا بَذَلْ****

الصّورة (2): فعل مضارع متعدٍّ (يعرف) فعل الشّرط مجزوم + الفاعل (ضمير مستتر جوازا تقديره "هو") + المفعول به (المطلوب) اسم معرّف بـ"أل" التّعريف ، جاءت الجملة الفعليّة في موقع جملة الشّرط، والمطلوب المراد معرفته جاء معيّنا ومحدّدا (بأل) التّعريف، وسُبق هذا التّركيب بأمرين؛ فالأوّل ترك النّوم، والثّاني تحصيل المعرفة، وجملة الشّرط (فمن يعرف...)جاءت معلّلة سبب الأمر، فحصول معرفة قيمة ما يطلبه الإنسان (تحصيل العلم الشّرعي)، تجعله يحتقر ويستهين بما بذله من جهد ووقت[3]. وفي البيت نفسه صورة أخرى:

الصّورة (3): فعل مضارع متعدٍّ (يحتقر) فعل جواب الشّرط مجزوم + الفاعل (ضمير مستتر جوازا تقديره "هو") + المفعول به (ما*** بذل) جملة موصولة واقعة مفعولا به، « والموصول في الأصل اسم مفعول، من وصل الشّيء بغيره، إذا جعله من تمامه، وسمّيت الأسماء الموصولة بذلك؛ لأنّها توصل بكلام بعدها هو من تمام معناها »[4]، وجاء الموصول هنا بغرض الاختصار وإفادة العموم[5]، فـ (ما) الموصولة مبهمة لغير العاقل، وصلتها جملة (بَذَلَ) اختصرت ما لاقاه الإنسان من أمور الدّنيا. وقول الشّاعر:[6]

---

1 ينظر: الحسيني، شرح لاميّة ابن الوردي، ص22.

2 ابن الوردي، الدّيوان، ص278.

* حَصِّل: حَصَّلْتُ الأَمْرَ: حَقَّقْتُهُ وأَبَنْتُهُ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص195، مادّة (ح ص ل).

** بَذَلَ: البَذْلُ: ضِدُّ المَنْعِ. بَذَلَهُ يَبْذِله وَيَبْذُلُهُ بَذْلاً: أَعْطَاهُ وَجَادَ بِه. ينظر: المرجع نفسه، ج11، ص50، مادّة (ب ذ ل).

3 ينظر: الحسيني، شرح لاميّة ابن الوردي، ص39،40.

*** "من الموصولات الاسميّة ما يستعمل للواحد، والمثنى، والجمع، مذكّراً ومؤنثاً بلفظ واحد. وهو ألفاظ: مَنْ ، وما ... ". ينظر: السّيوطي، همع الهوامع ، ج1، ص272.

4 فاضل صالح السّامرائي، معاني النّحو، ج1، ص119.

5 ينظر: المرجع نفسه، ج1، ص120،121.

6 ابن الوردي، الدّيوان، ص280.

56. **لاَ تَلِ* الحُكْمَ** وَإِنْ هُـمْ سَأَلُوا رَغْبَةً فِيكَ وَخَالِفْ مَنْ عَذَلْ

الصّورة (4): (لا) النّاهية + فعل مضارع متعدٍّ (تل) مجزوم بحذف حرف العلّة "الياء" + فاعل (ضمير مستتر وجوبا تقديره "أنت") + مفعول به (الحكم) اسم معرّف بـ "أل" التّعريف ، فـ(لا) النّاهية أدت وظيفتين في هذا التّركيب؛ فالأولى إعرابيّة وهي جزم الفعل (تل)، والثّانية دلاليّة وهي طلب الكفّ عن ولاية القضاء، والحكم بين النّاس، فالشّاعر هنا يحذّر من باب النّصح المخاطَب من الولاية حتّى وإن رغب النّاس فيها، أو لاموه على تركها، وذلك لما فيها من فتن بيّن بعضها في الأبيات الشّعريّة التّالية لهذا البيت[1].

3.2.الجملة الفعليّة الأمريّة:

فعل الأمر « هو ما دلّ على طلب وقوع الفعل بعد زمن التّكلم بغير لام الأمر (...)، وفعل الأمر مبنيٌّ »[2]، فالأمر دلّ على حدث يقع بعد زمن التّكلم، وزمنه « مستقبل في أكثر حالاته؛ لأنّه مطلوب به حصول ما لم يحصل، أو دوام ما هو حاصل »[3]، فزمنه إذًا هو المستقبل في أكثر استعمالاته، وقد يدلّ على استمرار حدوث الفعل. وورد الأمر في القصيدة لازما ومتعدّيا.

أ. **الجملة الفعليّة الأمريّة الّتي فعلها لازم:**

وردت في القصيدة مجموعة من الجمل الفعليّة المصدّرة بفعل أمر لازم، جاءت على نمط واحد:

النّمط : فعل أمر لازم + فاعل (ضمير مستتر وجوبا)

ورد هذا النّمط في اللاميّة إحدى عشرة مرّة بصورة واحدة، من أمثلته قول الشّاعر:[4]

8. **وَافْتَكِرْ** ** **فِي مُنْتَهَى** حُسْنِ الَّذِي أَنْتَ تَهْوَاهُ تَجِدْ أَمْرًا جَلَلْ

الصّورة : فعل أمر لازم (افتكر) + فاعل (ضمير مستتر وجوبا تقديره "أنت") + جار ومجرور (في منتهى...) متعلّق بالفعل (افتكر)، والبيت معطوف على ما سبقه، وجاء الأمر موجّها

---

* تَلِ: تَتَلَّى تَتَبَّعَ. وَتِلوُ الشَّيءِ، الَّذِي يَتْلُوهُ، وَهَذَا تِلْوُ هَذَا؛ أَيْ تَبَعُهُ، وَتَلِيَهُ كَذَا أَيْ عَقِبَهُ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص102، مادّة (ت ل ا).

1 ينظر: الحسيني، شرح لاميّة ابن الوردي، ص83.

2 محمود سليمان ياقوت، النّحو التّعليمي، ص484.

3 عباس حسن، النحّو الوافي، ج1، ص65.

4 ابن الوردي، الدّيوان، ص277.

** اِفْتَكِرْ: الفِكْرُ، بِالكَسْرِ وَيُفْتَحُ: إِعْمَالُ النَّظَرِ فِي الشَّيْءِ. ينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص458، مادّة (ف ك ر).

للمخاطَب بغرض نصحه وإرشاده إلى إعمال الفكر في تذكّر نهاية ما يشغل الإنسان من أمور الدّنيا ومفاتنها، فإنّه بذلك يصل إلى إدراك أمر عظيم يكشف له عاقبة كلّ حسن تهواه نفسه[1].

ب. **الجملة الفعليّة الأمريّة الّتي فعلها متعدّ:**

وردت مجموعة من الجمل الفعليّة المصدّرة بفعل أمر متعدٍّ، بنمط واحد:

النّمط: فعل أمر متعدٍّ + فاعل (ضمير مستتر وجوبا) + مفعول به

ورد هذا النّمط في اللاميّة اثنتين وثلاثين مرّة بأربع صور حسب نوع المفعول به، ومن أمثلته قول الشّاعر:[2]

20. أَيْ بُنَيَّ **اسْمَعْ وَصَايَا جَمَعَتْ** **حِكَمًا** خُصَّتْ بِهِا خَيْرُ المِلَلْ

الصّورة (1): فعل أمر متعدٍّ (اسمع) + فاعل (ضمير مستتر وجوبا تقديره "أنت") + مفعول به (وصايا) جاء نكرة موصوفة بجملة فعليّة (جمعت حكما) واقعة نعت لـ(وصايا)، والجملة الفعليّة (اسمع وصايا) واقعة جوابا للنّداء*، فالشّاعر يدعو الشّباب خاصّة – باستعمال التّصغير (بُنَيَّ) بغرض التّحبّب – إلى حسن الإصغاء والاستماع إلى وصايا، صفتها أنّها جمعت حكما مفيدة محدّدة ومعلومة، خصّت بها ملّة الإسلام الّتي تعدّ خير الملل، وقد يكون قصد الشّاعر من مجيء (وصايا) جمعاً نكرة، التّعظيم والتّكثير لإبراز قيمة هذه الوصايا، وشدّ انتباه المخاطَب إليها.

وقول الشّاعر:[3]

2. **وَدَعِ الـذِّكْـرَى**** **لِأَيَّامِ***** **الصِّبَـا****** فَـلِأَيَّـامِ الصِّبَـا نَـجْـمٌ أَفَـلْ******

---

1 ينظر: الحسيني، شرح لاميّة ابن الوردي، ص16،17.

2 ابن الوردي، الدّيوان، ص278.

* النّداء: هو توجيه الدّعوة إلى المخاطَب، وتنبيهه للإصغاء، وسماع ما يريده المتكلم. وأشهر حروفه ثمانية: الهمزة المفتوحة، مقصورة أو ممدودة – يا – أيا – هيا – أي، مفتوحة الهمزة المقصورة أو الممدودة، مع سكون الياء في الحالتين– وا–..." ينظر: عباس حسن، النّحو الوافي، ج4، ص1.

3 ابن الوردي، الدّيوان، ص277.

** الذِّكْرَى: ذَكَرَ الشَّيْءَ: ُ– ذِكْرًا، وَذِكْرَى، وَتِذْكَارًا: حَفِظَهُ، وَاسْتَحْضَرَهُ، وَجَرَى عَلَى لِسَانِهِ بَعْدَ نِسْيَانِهِ. ينظر: مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، ص313، مادّة (ذ ك ر).

*** أَيَّامَ: اليَوْمُ: م ج: أَيَّامٌ. وَيَوْمٌ وَأَيْوَمُ وَيَوِمٌ، وَذُو أَيَّامٍ وَذُو أَيَاوِيم: شَدِيدٌ، أَوْ آخِرُ يَوْمٍ مِنْ شَهْرٍ. وَأَيَّامُ اللهِ تَعَالَى: نِعَمُهُ. ينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص1173، مادّة (أ ي م).

**** الصِّبَا: الصَّبِيُّ: مَنْ لَمْ يَفْطَمْ بَعْدُ. ينظر: المرجع نفسه، ص1302، مادّة (ص ب ا).

***** أَفَلَ: أَيْ غَابَ، وَالشَّمْسُ: غَرُبَتْ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص18، مادّة (أ ف ل).

الصّورة (2): فعل أمر متعدٍّ (دع) + الفاعل (ضمير مستتر وجوبا تقديره "أنت") + مفعول به (الذّكرى) منصوب بالفتحة المقدّرة على الألف منع من ظهورها التّعذّر، جاء معرّفا بـ "أل" التّعريف + جار ومجرور (لأيّام الصّبا) متعلّق بالفعل (دع)، الجملة الفعليّة (دع الذّكرى لأيّام الصّبا) ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب، مصدّرة بفعل الأمر (دع) الّذي يدلّ على طلب ترك الشّيء، والمطالب ههنا بهذا الطّلب هو المخاطَب الّذي دعاه الشّاعر من باب النّصح والإرشاد إلى ترك ذكريات الطّفولة والصّبا العابثة اللّاهية، وكأنّه من خلال تعريف (الذّكرى) قصد بعض أيّام الصّبا الّتي سادها الطّيش، وكثر فيها فعل المعاصي واقتراف الذّنوب؛ لأنّ تلك الأيّام فاتت وانقضت كالنّجم الّذي خفي عن الرؤية، فشبّه الشّاعر تلك الأيّام بأفول النّجم في السّماء[1]. وقول الشّاعر:[2]

1. **اِعْتَزِلْ* ذِكْرَ الأَغَانِي**** وَالغَزَلْ وَقُلِ الفَصْلَ*** ، **وَجَانِبْ مَنْ هَزَلْ*****

الصّورة (3): فعل أمر متعدٍّ (اعتزل) + فاعل (ضمير مستتر وجوبا تقديره "أنت") + مفعول به (ذكر الأغاني) جاء على شكل مركّب إضافي، والجملة الفعليّة (اعتزل ذكر الأغاني) ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب، الشّاعر يدعو المخاطَب بالابتعاد والتّنحي جانبا عن الخوض في ذكر النّساء الحسناوات المستغنيات بجمالهنّ الطّبيعي عن الزّينة، والتّغزّل بهنّ، ونصحه بالاشتغال بالقول الفصل والقول الحقّ. وفي البيت نفسه نجد:

الصّورة (4): فعل أمر متعدٍّ (جانب) + فاعل (ضمير مستتر وجوبا تقديره "أنت") + مفعول به (من هزل) جاء جملة موصولة، والجملة الفعليّة (جانب من هزل) استئنافية جاءت في سياق سلسلة من النّصائح والإرشادات، وردت بأسلوب الأمر؛ ففي هذا البيت تكرّر فعل الأمر ثلاث مرات (اعتزل–قل–جانب)، فقد بدأ الشّاعر مطلع قصيدته بتوجيه النّصائح والإرشادات من دون

---

1 ينظر: عبد العزيز بن علي الحربي، تفاصيل الجمل، ص20.

2 ابن الوردي، الدّيوان، ص277.

* اِعْتَزِلْ: عَزَلَهُ، يَعْزِلُهُ وَعَزَّلَهُ فَاعْتَزَلَ وَانْعَزَلَ وَتَعَزَّلَ: نَحَّاهُ جَانِبًا فَتَنَحَّى. ينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص1031، مادّة (ع ز ل).

** الأَغَانِي: الغَانِيَةُ: الجَارِيَةُ الحَسْنَاءُ، ذَاتُ زَوْجٍ كَانَتْ أَوْ غَيْرُ ذَاتِ زَوْجٍ؛ سُمِّيَتْ غَانِيَةً؛ لِأَنَّهَا غَنِيَتْ بِحُسْنِهَا عَنِ الزِّينَةِ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب،ج15، ص138، مادّة (غ ن ا).

*** الفَصْلَ: الحَاجِزُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ، وَكُلُّ مُلْتَقَى عَظْمَيْنِ مِنَ الجَسَدِ، كَالمِفْصَلِ، وَالحَقُّ مِنَ القَوْلِ. ينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص1042، مادّة (ف ص ل).

**** هَزَلَ: الهَزْلُ، ضِدُّ الجِدِّ، وَقَوْلُ الهَزْلِ: هُذَاءٌ، الهَذَيَانُ، اللَّعِبُ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص696، مادّة (ه ز ل).

مقدمات؛ فبعد أن دعا إلى تجنب الحديث والتّغزل بالنّساء الحسناوات – و المراد عموم النّساء– حثّ على اتّباع الحقّ والابتعاد عن كلّ من يخصّص وقته للهزل في الكلام أو الأفعال الّتي تصرف عن الحقّ[1]، وهنا تظهر وظيفة الجملة الموصولة (من هزل) في بيان المراد التّحذير منه وهو الصّاحب والصّديق الّذي يؤثّر، فلم يقل اجتنب الهزل مباشرة، فتأثِير الرّفيق الملازم أكثر من تأثير الأقوال المسموعة، والأفعال الممارسة.

ثانيا: الجملة الفعليّة المنفيّة:

1. **تعريف النّفي:**

أ- **لغة:** « نَفَى الشَّيْءَ نَفْيًا؛ نَحَّاهُ وَأَبْعَدَهُ(...)، النَّفْيُ: خِلاَفُ الإِيجَابِ وَالإِثْبَاتِ. وَأَدَوَاتُ النَّفْيِ (فِي النَّحْوِ): كَلِمَاتٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الخَبَرَ غَيْرُ وَاقِعٍ، مِثْل: (لاَ)، وَ(مَا)، وَ(لَمْ)، وَ(إِنْ)، وَ(لَيْسَ)، وَ(غَيْرَ) »[2].

ب- **اصطلاحا:** النّفي « أسلوب في اللّغة له أدواته الّتي تنفي الكلام المثبت، تدخل على الجملة الاسميّة والفعليّة، وتحوّلها من حالة الإثبات إلى حالة النّفي، وأهمّ أدواته: لاَ، لَنْ، لَمْ ، لَمَّا، مَا، لَيْسَ، لاَتْ»[3]؛ فالنّفي ضد الإثبات وهو أحد الأساليب النّحويّة، ويدخل على الجملة الاسميّة والجملة الفعليّة، وله أدوات وقد بيّن سيبويه في "باب نفي الفعل" في (الكتاب) توظيف أدوات النّفي بقوله: « إذا قال: فَعَل فإنّ نفيه لم يفعل، وإذا قال: قَدْ فَعَل فإنّ نفيه لَمَّا يَفْعَل، وإذا قال: لَقَدْ فَعَل فإنّ نفيه مَا فَعَل، لأنّه كأنّه قال: وَاللهِ لَقَدْ فَعَل، فقال: وَاللهِ مَا فَعَل، وإذا قال هو يفعل؛ أيْ هو في حال فعل فإنّ نفيه ما يفعل، وإذا قال هو يفعل ولم يكن الفعل واقعا فنفيه لا يفعل، وإذا قال: ليفعلنّ فنفيه لا يفعل، كأنّه قال: وَاللهِ لَيفعَلَنَّ، فقلت: وَاللهِ لا يفعل، و إذا قال: سوف يفعل فإنّ نفيه لن يفعل »[4]؛ فقد أورد سيبويه في هذا التّعريف بعض الجمل المثبتة واستعمالاتها في الماضي والحاضر والمستقبل، ثمّ بيّن ما يناسبها من أدوات في حالة النّفي.

ووجدنا في لاميّة ابن الوردي أنّ الجمل الفعليّة المنفيّة هي المصدّرة بفعل مضارع، ومن أدوات النّفي الّتي وظّفت هي (لا)، (لم).

---

1 ينظر: الحسيني، شرح لاميّة ابن الوردي، ص9،10.

2 مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، ص943، مادّة (ن ف ى).

3 كريم حسين ناصح الخالدي، نظرية المعنى في الدّراسات النّحويّة، دار صفاء للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1427هـ/2006م، ص206.

4 سيبويه، الكتاب،ج3، ص117.

2. **الجملة الفعليّة المنفيّة بـ "لا"**: وردت في اللاميّة بنمط واحد:

النّمط : (لا) النّافية + فعل مضارع + فاعل (اسم ظاهر)

ورد هذا النّمط في لاميّة ابن الوردي أربع مرّات بصورتين، من أمثلته قول الشّاعر:[1]

60. **لاَ تُوَازِي*** **لَـذَّةُ الحُكْمِ بِمَـا** **ذَاقَهَا المَرْءُ** إِذَا المَرْءُ انْعَزَلْ

الصّورة (1): (لا) النّافية + فعل مضارع (توازي) مرفوع بالضّمّة المقدّرة على الياء منع من ظهورها الثّقل+ فاعل (لذّة الحكم) جاء على شكل مركّب إضافي + جار ومجرور (بما ذاقه المرء) جملة موصولة، فالشّاعر هنا ينفي الموازاة بين لذّتين: فالأولى لذّة الحكم، والثّانية بعد ترك الحكم، وكأنّ الشّاعر ذاق اللّذتين وأراد أن يجري مفاضلة بينهما، و(لا) النّافية تدخل** « على الفعل المضارع، فلا تقيّده بزمن على الأرجح، وإن كان النّحاة يرون أنّها تخلصه للاستقبال»[2]، ورأي النّحاة في تخليص الفعل المضارع المنفي بـ (لا) للاستقبال ظاهر في قول سيبويه السّابق « وإذا قال: هو يفعل ولم يكن الفعل واقعا فنفيه لا يفعل...»، وهي قد تكون للحال أو للاستقبال أو للاستمرار[3]، فالشّاعر يبيّن في هذا البيت أنّه لا مساواة بين لذة الحكم ومرارة العزل، حينما يصدر القرار بالعزل عن المنصب، والعاقل في الأصل لا يكترث كثيرا بالعزل أو عدمه؛ لأنّه إمّا أن يكون محسنا فيُجازى على إحسانه، و إمّا أن يكون مسيئا فلا يتمادى أكثر[4]. وقول الشّاعر:[5]

30.أَنَـا **لاَ أَخْتَـارُ تَقْبِيـلَ يَـدٍ** قَطْعُهَا أَجْمَلُ مِنْ تِلْكَ القُبَلْ

الصّورة (2): لا النّافية + فعل مضارع (أختار) + فاعل (ضمير مستتر وجوبا تقديره "أنا") + مفعول به (تقبيل يد) جاء مضافا إلى نكرة موصوفة بالجملة الفعليّة (قطعها أجمل) الواقعة نعت لـ(يد)، والجملة الفعليّة (لا أختار تقبيل يد) وقعت في موقع الخبر للمبتدأ (أنا)، وفي هذا البيت

---

1 ابن الوردي، الدّيوان، ص280 .

* تُوَازِي: وَزَى الشَّيْءُ يَزِي: اِجْتَمَعَ وَتَقَبَّضَ، وَالوَازِي: مِنْ أَسْمَاءِ الحِمَارِ، وَالقَصِيرُ مِنَ الرِّجَالِ، اِسْتَوْزَى الشَّيْءَ: اِنْتَصَبَ، وَأَوْزَيْتُ ظَهْرِي إِلَى الشَّيْءِ: أَسْنَدْتُهُ، وَالمُوَازَاةُ: المُقَابَلَةُ وَالمُوَاجَهَةُ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج15، مادّة (و ز ي). وفي رواية: تساوي.

** وتدخل على الفعل الماضي فيجب تكرارها نحو قولك : لا جلب خيرا ولا دفع ضرًّا، إلاّ إذا كان دعاء، نحو: لا فضّ الله فاك. ينظر: فاضل صالح السّامرائي، معاني النّحو، ج4، ص206.

2 المرجع نفسه، ج 4، ص206.

3 ينظر: المرجع نفسه، ج4، ص206.

4 ينظر: عبد العزيز بن علي الحربي، تفاصيل الجمل، ص77.

5 ابن الوردي، الدّيوان، ص278.

يتحدث الشّاعر عن نفسه باستعمال الضّمير "أنا"، فينفي اختياره لتقبيل يد شخص قد يكون آثما، فبدل تقبيلها تستحقّ القطع، وليس كما يفعل غيره من الشّعراء والمادحين من النّاس[1].

3. **الجملة الفعليّة المنفيّة بـ "لم"**: وردت في اللّاميّة بنمط واحد:

النّمط: (لم) النّافيّة + فعل مضارع + فاعل (ضمير مستتر) + مفعول به

ورد هذا النّمط في لاميّة ابن الوردي ستّ مرّات بصورتين، من أمثلته قول الشّاعر:[2]

54. دَارٍ* جَارَ الدّار** إِنْ جَارَ وَإِنْ **لَمْ تَجِدْ صَبْرًا** فَمَا أَحَلَى النُّقَلْ***

الصّورة (1): (لم) أداة نفي وجزم وقلب + فعل مضارع مجزوم (تجد) + فاعل (ضمير مستتر وجوبًا تقديره "أنتَ") + مفعول به (صبرًا) جاء اسما نكرة، والأداة (لم) « تنفي الفعل المضارع وتجزمه، وتقلب زمنه إلى المضي، وهي لنفي (فَعَلَ) (...)، وقد يكون النّفي بها منقطعًا؛ أيْ انتفى حدوث الفعل في وقت ما، ثمّ انقطع النّفي (...)، وقد يكون النّفي متّصلا إلى زمن التّكلم (...)، وقد يكون مستمرًّا لم ينقطع ولا ينقطع »[3]، فالسّياق الّذي يرد فيه النّفي بـ (لم) هو الّذي يحدد الزّمن، فهنا نصح الشّاعر المخاطَب بأن يلاطف جاره في السّكن، وتليين الكلام معه إن جار وظلم فإن لم يجد في نفسه صبرًا على هذا الظّلم فالأحسن له أن ينتقل إلى مكان آخر، فأرض الله واسعة[4]. وقول الشّاعر:[5]

28. فَهُوَ عُنْوَانٌ عَلَى الفَضْلِ وَمَا أَحْسَنَ الشِّعْرَ إِذَا **لَـمْ يُبْتَذَلْ******

---

1 ينظر: عبد العزيز بن على الحربى، تفاصيل الجمل، ص49.

2 ابن الوردي، الدّيوان، ص280.

* دَارٍ: دَرَى الشَّيْءَ وَبِهِ- دَرْيًا، وَدِرَايَةً، وَدَرَيَانًا: عَلِمَهُ. وَ- عَلَّمَهُ بِضَرْبٍ مِنَ الحِيلَةِ، وَيُقَالُ: دَرَى فُلاَنًا: إِحْتَالَ لَهُ وَخَدَعَهُ، دَارَاهُ: لاَطَفَهُ وَلاَيَنَهُ وَرَفَقَ بِهِ وَاتَّقَاهُ. ينظر: مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، ص282، مادّة (د ر ى).

** في رواية: السّوء.

*** النُّقَلُ: نَقَلَ الشَّيْءَ ـُ نَقْلاً: حَوَّلَهُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ، وَالكِتَابَ: نَسَخَهُ، وَالخَبَرَ وَالكَلاَمَ: بَلَّغَهُ عَنْ صَاحِبِهِ، اِنْتَقَلَ: تَحَوَّلَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَر. ينظر: المرجع نفسه، ص949، مادّة (ن ق ل).

3 فاصل صالح السّامرائي، معاني النّحو، ج4، ص189.

4 ينظر: الحسيني، شرح لاميّة ابن الوردي، ص79،80.

5 ابن الوردي، الدّيوان، ص278.

**** يُبْتَذَلُ: الابْتِذَالُ ضِدُّ الصِّيَانَةِ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص50، (ب ذ ل).

الصّورة (2): (لم) أداة جزم ونفي وقلب + فعل مضارع مبني للمجهول (يبتذل) + نائب فاعل (ضمير مستتر جوازا تقديره "هو")، وقعت الجملة الفعليّة المنفيّة (لم يبتذل) في التّركيب موقع جملة الشّرط لـ "إذا" الشّرطيّة الخافضة لشرطها، فالجملة في محلّ جرّ مضاف إليه، والمتعلّقة بجوابها المحذوف، دلت عليه جملة (ما أحسن الشّعر!)، وجاء فعل الشّرط مبني للمجهول فاعله مجهول، قد يفهم من السّياق أنّه يدلّ على كلّ مَن يتذوّق الشّعر الّذي ترضاه النّفس السّويّة، ويُعبّر عن صدق المشاعر، ويحوي في مضامينه حكما ومواعظ، فالشّعر عنوان ودليل على الفضل الّذي هو زيادة في الشّيء إذا لم يبتذل ويمتهن كالمبالغة في المدح أو الذّم بغير أصل، فالشّعر من أحسن الفنون قدرًا وأكملها فخرا وشرفا إذا كان يعبّر عن حكم وقيم سامية[1].

ثالثا: الجملة الفعليّة المؤكّدة:

1. **تعريف التّوكيد:**

أ- **لغة:** ورد في القاموس المحيط في مادّة (أ ك د) : « أَكَدَ الحِنْطَةَ: دَاسَهَا، وَأَكَّدَهُ تَأْكِيدًا: وَكَّدَهُ. وَالأَكِيدُ: الوَثِيقُ»[2]. وامتدّ هذا المعنى اللّغوي على ما هو مثبت في القديم إلى المعجمات العربيّة الحديثة، ففي المعجم الوسيط في مادّة (أ ك د): « أَكَدَ الشَّيْءَ أَكْدًا: وَثَّقَهُ وَأَحْكَمَهُ وَقَرَّرَهُ، فَهُوَ أَكِيدٌ (...)، أَكَّدَهُ تَأْكِيدًا: أَكَدَهُ. يُقَالُ: قَوْلٌ مُؤَكَّدٌ، وَيَمِينٌ مُؤَكَّدَةٌ »[3] .

ب- **اصطلاحا:** التّوكيد « يُفيد تقوية المؤكّد وتمكينه في ذهن السّامع وقلبه (...)، والعرب تُؤكّد كلّ شيء تراه في حاجة إلى التّوكيد، فهي قد تُؤكّد الحكم كلّه أو تُؤكّد جزءًا منه، وقد تُؤكّد لفظةً بعينها، أو تُؤكّد مضمون الحكم، أو مضمون اللّفظة أو غير ذلك »[4]، فالتّوكيد له استعمالات متعدّدة تستجيب لحاجة مستعمل اللّغة، وقصده من استعماله، وقد افتتنت العرب قديما به، ودليل ذلك أنّه جاء على صور متعدّدة كالألفاظ الدّالة على التّوكيد بذاتها مثل: أنّ- ولام الابتداء- ونوني التّوكيد الثّقيلة والخفيفة، وألفاظ تفيد التّوكيد في مواطن معيّنة، وهي الحروف الزّائدة مثل: ما- لا- الباء- إن، وقد يكون على صورة إعرابيّة تركيبيّة مختلفة كالمفعول المطلق

1 ينظر: الحسيني، شرح لاميّة ابن الوردي، ص45،46.

2 الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص265.

3 مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، ص22 .

4 فاضل صالح السّامرائي، معاني النّحو، ج4، ص131.

مؤكّدا لمصدر عامله أو مؤكّدا لمضمون الجملة، وقد يكون ظرفا مؤكّدا لزمن عامله، أو على صورة الحال، أو معطوفا، أو جارّا ومجرورا[1]. ووردت في لاميّة ابن الوردي بعض الجملة الفعليّة المؤكّدة منها المصدّرة بفعل ماضٍ، ومنها المصدّرة بفعل مضارع.

2. **توكيد الجملة الفعليّة المصدّرة بفعل ماضٍ:**

ورد هذا النّوع من الجمل في اللّاميّة بنمطين:

النّمط الأوّل: أداة توكيد + فعل ماضٍ + فاعل

ورد هذا النّمط في اللّاميّة مرّة واحدة بصورة واحدة، مثالها قول الشّاعر:[2]

6. إِنْ تَبَدَّى تَنْكَسِفْ شَّمْسُ الضُّحَى وَإِذَا **مَا مَاسَ** يُزْرِي بِالأَسَلْ

الصّورة: أداة توكيد (ما) حرف زائد + فعل ماضٍ (ماس) + فاعل (ضمير مستتر جوازا تقديره "هو")، الجملة الفعليّة المؤكّدة (ما ماس) وقعت شرطا لـ (إذا) الشّرطيّة في محلّ جرّ مضاف إليه، فصل بينها وبين أداة الشّرط (إذا) حرف زائد (ما) يفيد التّوكيد، وفي سياق وصف الشّاعر للأمرد وفتنته قال: أنّه إذا حلق « رأسه بالمُوسي ازداد جمالا على جمال، وزاد قتله النّاظرين له على قتل الرّماح أو ما رقّ من الحديد للمضروبين بها، فأزرى بالرّماح؛ أي بما رقّ من الحديد وصارت دونه تأثيرا »[3].

النّمط الثّاني: أداة توكيد + فعل ماضٍ+ فاعل.

ورد هذا النّمط في اللّاميّة أربع مرّات وله صورتان، من أمثلته قول الشّاعر:[4]

24. لاَ تَقُلْ **قَـدْ ذَهَبَتْ أَرْبَابُهُ*** كُلُّ مَنْ سَارَ عَلَى الدَّرْبِ** وَصَلْ

---

1 ينظر: المرجع السّابق، ج4، ص131،132.

2 ابن الوردي، الدّيوان، ص277.

3 الحسيني، شرح لاميّة ابن الوردي، ص15.

4 ابن الوردي، الدّيوان، ص278.

* أَرْبَابٌ: الرَّبُ: اِسْمُ اللهِ تَعَالَى. (وَلاَ يُقَالُ الرَّبُّ فِي غَيْرِ اللهِ إِلَّا بِالإِضَافَةِ)، وَالمَلِكُ، وَالسَّيِّدُ، وَالمُرَبِّي، وَالقَيِّمُ، وَالمُنْعِمُ، وَالمُدَبِّرُ، وَالمُصْلِحُ، (ج) أَرْبَابٌ، وَرُبُوبٌ. ينظر: مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، ص321، مادّة (ر ب ب).

** الدَّرْبُ: المَضِيقُ فِي الجَبَالِ، وَالمَدْخَلُ الضَّيِّقُ، كُلُّ طَرِيقٍ يُؤَدِّي إِلَى ظَاهِرِ البَلَدِ، (ج) دُرُوبٌ، وَأَدْرَابٌ، وَدِرَابٌ. ينظر: المرجع نفسه، ص277، مادّة (د ر ب).

الصّورة (1): أداة توكيد (قد) + فعل ماضٍ(ذهب) + تاء التّأنيث السّاكنة (تْ) + فاعل(أربابه) جاء على شكل مركّب إضافي، فهو مضاف إلى ضمير (الهاء) الّذي يحيل على أهل العلم الّذين مضوا، والجملة الفعليّة المؤكّدة (قد ذهبت أربابه) جاءت في سياق النّهي، فالشّاعر ينهى عن القول بأنّ أهل العلم قد ذهبوا وقد مضوا محقّقا ذلك ومؤكّدا له، ثمّ ذكر لهم مثلا مشهورا يحفّز به السّائرين في هذا الطّريق، وهو (أنّ كلّ من سار على الدّرب وصل)؛ أيْ وصل إلى غايته المنشودة في تحصيل العلم، ونيل شرفه الّذي تحصّل عليه العلماء السّابقون[1]. وقول الشّاعر:[2]

42.لاَ تَقُلْ أَصْلِي وَفَصْلِي أَبَـدًا إِنَّمَا أَصْلُ الفَتَى مَا **قَـدْ حَصَلْ**

الصّورة (2): أداة توكيد (قد) + فعل ماضٍ (حصل) + فاعل (ضمير مستتر جوازا تقديره "هو")، والجملة الفعليّة المؤكّدة (قد حصل) وقعت صلة للموصول (ما) وهو اسم مبهم لغير العاقل، والجملة الموصولة (ما قد حصل) وقعت خبرا للمبتدأ (أصل الفتى) في سياق الحصر بإنّما، وأكّدت صلة الموصول بـ(قد) الّتي دخلت على الفعل الماضي (حصل)، و« قد حرف يختصّ بالفعل المتصرّف الخبريّ، المثبت، المجرّد »[3]، وهي لا تدخل على الفعل الجامد، ولا تدخل على الإنشاء، ولا النّفي، ولا الفعل المسبوق بحروف كالسّين وسوف، وأدوات كـ(لن ولم)، و(قد) إذا دخلت على الفعل الماضي تفيد التّحقيق، وتكون لتقريب الماضي من الحال، وقد تفيد توقع حصول الفعل في الماضي قبل أن يصير ماضيا[4]، ويقرّر الشّاعر في هذا البيت أنّ الله سيجمع جميع المخلوقات يوم القيامة؛ ليأخذ كلّ مخلوق جزاءه الأوفى بما فعله من خير أو شرّ[5].

النّمط الثّالث: أداة نفي + فعل ماضٍ + فاعل + مفعول به + إلاّ + جملة

ورد هذا النّمط في اللاّميّة مرّتين وله صورة واحدة، من أمثلته قول الشّاعر:[6]

9. وَاتَّـقِ اللهَ فَتَقْـوى اللهِ **مَـا جَاوَزَتْ قَلْبَ امْرِئٍ إِلاَّ وَصَـلْ**

1 ينظر: الحسيني، شرح لاميّة ابن الوردي، ص40،41.

2 ابن الوردي، الدّيوان، ص279.

3 السّيوطي، همع الهوامع، ج2، ص494.

4 ينظر: المرجع نفسه، ج2، ص495.

5 ينظر: الحسيني، شرح لاميّة ابن الوردي، ص36.

6 ابن الوردي، الدّيوان، ص277.

الصّورة: أداة نفي (ما) + فعل ماضٍ (جاوز) + تاء التّأنيث السّاكنة (تْ) + فاعل (ضمير مستتر جوازا تقديره "هي") + مفعول به (قلب امرئٍ) + أداة استثناء ملغاة (إلاّ) + جملة فعليّة (وصل)، والجملة الفعليّة (جاوزت قلب امرئ) مؤكّدة بأسلوب القصر، فجاءت محصورة بـ(ما النّافية + إلاّ)، و(إلاّ) « تفيد الإثبات بعد النّفي»[1]، وهذا التّركيب هو استثناء مفرّغ؛ «لأنّ ما قبل إلاّ تفرّغ لطلب ما بعدها، ولم يشتغل عنه بالعمل في غيره (...)، وشرطه عندهم (كون الكلام غير إيجاب) وهو أن يتقدّم عليه ما يخرجه عن الإيجاب (وهو النّفي) »[2]، فأداة الاستثناء (إلاّ) تُلغَى عن العمل إذا سُبقت بنفي، فالشّاعر في هذا البيت يدعو المخاطَب إلى تقوى الله، والتّقوى وصية جامعة لأنّها تشمل الأوامر والنّواهي، ويعلّل بأنّ التّقوى إذا تملّكت الإنسان، وتسرّبت إلى القلب لتجاوره وتلازمه امتلأ بنورها وبرهانها وضيائها، فيصل بصاحبه إلى منازل المتّقين[3].

3. توكيد الجملة الفعليّة المصدّرة بفعل مضارع:

ورد هذا النّوع من الجمل في لاميّة ابن الوردي بأربعة أنماط:

النّمط الأوّل: أداة توكيد (قد) + فعل مضارع + فاعل

ورد هذا النّمط في اللاّميّة مرّتين وله صورة واحدة، مثاله قول الشّاعر:[4]

43. **قَدْ يَسُودُ* المَرْءُ مِنْ غَيْرِ أَبٍ** وَبِحُسْنِ السَّبْكِ** **قَدْ يُنْفَى الزَّغَلْ*****

الصّورة: تكرّرت في هذا البيت مرتين: في الشّطر الأوّل: أداة توكيد (قد) + فعل مضارع (يسود) + فاعل (المرءُ) + جار ومجرور (من غير أب) متعلّق بالفعل (يسود)، والجملة الفعليّة المؤكّدة (قد

---

1 مُحَمَّد أحمد خضير، الأدوات النّحويّة ودلالاتها في القرآن الكريم، ص96.

2 الأزهري، (خالد بن عبد الله)، شرح التّصريح على التّوضيح، تحقيق: مُحَمَّد باسل عيون السّود، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ/2000م، ج1، ص539.

3 ينظر: عبد العزيز بن علي الحربي، تفاصيل الجمل، ص29.

4 ابن الوردي، الدّيوان، ص279.

* يَسُودُ: سَادَ: ـُ سِيَادَةً، وَسُودَدًا، وَسُؤْدُدًا: عَظُمَ وَمَجُدَ وَشَرُفَ. ينظر: مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، ص460، مادّة (س ا د).

** السَّبْك: سَبَكَ: المَعْدِنَ ـــ سَبْكًا: أَذَابَهُ وَخَلَّصَهُ مِنَ الخَبَثِ ثُمَّ أَفْرَغَهُ فِي قَالَبٍ، وَيُقَالُ: سَبَكَتِ التِّجَارِبُ فُلَانًا: عَلَّمَتْهُ وَهَذَّبَتْهُ، فَهُوَ مَسْبُوكٌ، وَسَبِيكٌ. ينظر: المرجع نفسه، ص415، مادّة (س ب ك).

*** الزَّغَلُ: الغِشُّ. ينظر: المرجع نفسه، ص395، مادّة (ز غ ل).

يسود المرء) ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب، وفي الشّطر الثّاني: أداة توكيد (قد) + فعل مضارع (ينفى) + فاعل (الزّغل)، والجملة الفعليّة المؤكّدة (قد ينفى الزّغل) معطوفة على الابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب، وكلا الجملتين صدّرتا بفعل مضارع، والفعل المضارع يكون دالّا على الحال إذا تجرّد من القرائن عند بعض النّحاة، وبعضهم الآخر يرى أنّه يتعيّن للحال إذا اقترن في السّياق بألفاظ دالّة على الحال كالآن الدّالة على الزّمن الحاضر، أو أدوات نفي الحال مثل: ليس، ما، إنْ[1]، و(قد) إذا دخلت على المضارع تفيد التّقليل من حدوث الفعل، وتؤكّد زمنه في الماضي[2]، ويبيّن الشّاعر في هذا البيت أنّ المرء لو كان يسود بآبائه، لساد النّاس كلّهم، ولكن هناك من يسود وليس له نسب كالعلماء الموالي، فبعلمهم وتقواهم تخلّصوا ممّا يطعن فيهم كالمعدن الّذي يتخلّص من الشّوائب بعد صهره في النّار، ثمّ يُصبّ في قالب جديد[3].

النّمط الثّاني: أداة توكيد(السّين) + فعل مضارع + فاعل + مفعول به

ورد هذا النّمط في اللّاميّة مرّتين وله صورة واحدة، مثاله قول الشّاعر:[4]

19. **سَيُعِيدُ اللهُ كُـلاًّ مِنْهُـمُ وَسَيَجْزِي فَاعِلاً مَا** قَدْ فَعَلْ

الصّورة: تكرّرت في هذا البيت مرتين: في الشّطر الأوّل: (السّين) + فعل مضارع (يعيد) + فاعل (الله) + مفعول به (كُلاً) + جار ومجرور (منهم) متعلّق بالفعل (سيعيد)، الجملة الفعليّة المؤكّد وقوعها في المستقبل (سيعيد الله كلاّ منهم) جملة ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب، وفي الشّطر الثّاني: (السّين) + فعل مضارع (يجزي) + فاعل (ضمير مستتر جوازا تقديره "هو") + مفعول به (فاعلاً) + جملة موصولة (ما قد فعل) في محلّ نصب مفعول به لاسم الفاعل (فاعلا)، والجملة الفعليّة المؤكّد وقوعها في المستقبل (**سيجزي فاعلا ما قد فعل**) معطوفة على الجملة الابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب، نجد أنّ كلا الفعلين (يعيد – يجزي) دخل عليهما حرف التّنفيس (السّين)، ليؤكّد وقوعهما في المستقبل؛ لأنّ « السّين وسوف (...)، وضعهما لتخليص المضارع من ضيق الحال إلى سعة الاستقبال »[5]، فهما من علامات الفعل المضارع تختصّان به لتُؤكّدا وقوعه

1 ينظر: السّيوطي، همع الهوامع، ج1، ص32.

2 ينظر: فاضل صالح السّامرائي، معاني النّحو، ج3، ص328.

3 ينظر: عبد العزيز بن على الحربي، تفاصيل الجمل، ص62،61.

4 ابن الوردي، الدّيوان، ص278.

5 السّيوطي، همع الهوامع، ج1، ص34.

في المستقبل، والمفعول به (كلاًّ) جاء نكرة من ألفاظ العموم منقطع عن الإضافة، لعلّه مبالغة في تأكيد بعث الله تعالى جميع الخلائق يوم القيامة، وإعادتهم إلى الحياة من جديد، أمّا المفعول به (فاعلا) فجاء على وزن (فاعل) للدّلالة على الفعل ومن قام به، ومفردا نكرة؛ ليبيّن الشّاعر أنّ بعد بعث الخلائق، سيجازيهم الله فرادى كلّا حسب عمله.

النّمط الثّالث: أداة نفي+ فعل مضارع + فاعل + أداة استثناء ملغاة + مستثنى.

ورد هذا النّمط في اللّاميّة ثلاث مرّات وله صورتان، من أمثلته قول الشّاعر:[1]

29. مَاتَ أَهْلُ الجُودِ، **لَمْ يَبْقَ سِوَى** **مُقْرِفٍ** أَوْ مَنْ عَلَى الأَصْلِ* اتَّكَلْ**

الصّورة (1): أداة نفي(لم) + فعل مضارع (يبق) مجزوم بحذف حرف العلّة + فاعل (سوى مقرف) جاء على شكل مركّب إضافي، والجملة الفعليّة مؤكّدة بالقصر؛ فقد وردت في سياق الحصر بـ(لم النّافية + "سوى" الّتي تعدّ من ألفاظ الاستثناء)، وهذا التّركيب استثناء مفرّغ، فالفاعل (سوى) المرفوع بالضّمّة المقدّرة على الألف منع من ظهورها التّعذّر أدّى وظيفة أداة الاستثناء الملغاة بسبب وجود النّفي بـ(لم)، وتحتاج إلى مضاف إليه يؤدّي وظيفة المستثنى، والمضاف إليه في هذا التّركيب هو (مقرف)، وأداة النّفي (لم) « تختصّ بنفي المضارع وتقلب زمنه ماضيا (...)، وهي لنفي (فَعَل)، فإذا قلت (حَفِظَ) فنفيه (لَمْ يَحْفَظْ)، والمنفي بها قد يكون منقطعا (...)، وقد يكون متّصلا بالحال »[2]، فـ(لم) تجزم المضارع، والجزم هو القطع بعدم حدوث الفعل في الماضي وهو توكيد له، وسوى « يستعمل للدّلالة على الاستثناء بمعنى "إلاّ"، والاسم الواقع بعدها (المستثنى) مجرور دائما على أنّه مضاف إليه »[3]، وتعرب (سوى) في الكلام النّاقص، مثل هذا التّركيب- غير الموجب (المنفي) حسب موقعها من الجملة[4].

---

1 ابن الوردي، الدّيوان، ص278.

* الأَصْلُ: أَسْفَلُ كُلِّ شَيْءٍ وَجَمْعُهُ أُصُولٌ لَا يُكَسَّرُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ، وَالأَصْلُ: الحَسَبُ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص16،17، مادّة (أ ص ل).

** اِتَّكَلَ: وَكِلَ بِاللهِ وَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ وَاتَّكَلَ: اِسْتَسْلَمَ إِلَيْهِ، وَوَكَلْتُ أَمْرِي إِلَى فُلَانٍ؛ أَيْ أَلْجَأْتُهُ إِلَيْهِ وَاعْتَمَدْتُ فِيهِ عَلَيْهِ. ينظر: المرجع نفسه، ج11، ص734، مادّة (و ك ل).

2 فاضل صالح السّامرائي، معاني النّحو، ص8،9.

3 محمود سليمان ياقوت، النّحو التّعليمي، ص740.

4 ينظر: المرجع نفسه، ص742.

وقول الشّاعر:[1]

44. وَكَذَا الوَرْدُ مِـنَ الشَّوْكِ، وَمَـا **يَنْبُتُ النَّرْجِسُ* إِلَّا مِـنْ بَصَـلْ****

الصّورة (2): أداة نفي (ما) + فعل مضارع (ينبت) + فاعل (النّرجس) + أداة استثناء ملغاة (إلّا) + جار ومجرور(من بصل) متعلّق بالفعل (ينبت) جاء في موضع المستثنى، والجملة الفعليّة (ينبت النّرجس من بصل) جاءت في سياق الاستثناء المفرّغ، فـ(إلّا) هنا مُلغاة عن العمل؛ لأنّها سُبقت بنفي (ما)، فالاستثناء مع النّفي إثبات للشّيء، وتأكيد له، أراد الشّاعر أن يثبت حقيقة ويقرّها من خلال هذا التّشبيه التّمثيلي؛ فأصل منبت النّرجس الزّكي الرّائحة من بين أوراق البصل، وزهر الورد أغصانه وسيقانه مليئة بالشّوك، والفرق بينهما في الرّائحة هو كالفرق بين المتضادّات، أراد الشّاعر أن يبيّن من خلاله أنّه لا يلزم شرف الأصل شرف الفرع، ولا من دناءة الأصل دناءة الفرع[2].

النّمط الرّابع: فعل مضارع + نون توكيد + مفعول به + فاعل
له صورة واحدة في اللّاميّة، من أمثلته قول الشّاعر:[3]

71. **لاَ يَغُرَّنَّكَ لِـينٌ مِـنْ فَتَـى** إِنَّ لِلْحَيَّاتِ لِينًا يُعْتَزَلْ

الصّورة: (لا) النّاهية + فعل مضارع (يغرّ) مبني على الفتح؛ لاتّصاله بنون التّوكيد + نون التّوكيد الثّقيلة (نّ) + مفعول به (الكاف) ضمير متّصل + فاعل مؤخّر وجوبا (لين) + جار ومجرور (من فتى) متعلّق بالفعل (يغرّنّك)، والجملة الفعليّة (لا يغرّنّك لين من فتى) ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب، جاءت في سياق النّهي؛ أيْ طلب ترك الاغترار بأيّ لين يصدر من فتى، ولأهميّة هذه النّصيحة لم يكتف بالنّهي، وإنّما أضاف توكيدا للمعنى، من خلال نون التّوكيد الثّقيلة في الفعل (يغرّنّ)، وهي أشدّ توكيدا من الخفيفة، وهي من أدوات توكيد الفعل المضارع، وتخلّصه

---

1 ابن الوردي، الدّيوان، ص279.

* النَّرْجِسُ: مِنَ الرَّيَاحِينِ، مُعَرَّبٌ، وَالنُّونُ زَائِدَةٌ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ فَعْلِلٌ، وَفِي الكَلَامِ نَفْعِل. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص61، مادّة (ر ج س).

** البَصَلُ: بَصَّلَهُ مِنْ ثِيَابِهِ: جَرَّدَهُ، تَبَصَّلَ الشَّيْءَ: تَرَاكَمَ قِشْرُهُ كَالبَصَلِ، البَصَلَةُ: جِسْمُ نِبْتَةٍ، مِحْوَرِيٍّ. ينظر: مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، ص60، مادّة (ب ص ل).

2 ينظر: عبد العزيز بن علي الحربي، تفاصيل الجمل، ص62.

3 ابن الوردي، الدّيوان، ص281.

للاستقبال؛ فلا تدخل على الفعل إذا كان دالا على الحال[1]، وقدّم المفعول به (الكاف) على الفاعل للاهتمام، فبدأ بالمنصوح وهو المخاطَب قبل المنهي عنه، ومن أساليب العربيّة أن يُنهي الفاعل والمراد والمقصود غيره[2]، فالمنهي ههنا لين الفتى، وفي الحقيقة المنهي هو المخاطَب؛ أي لا تغترّ يا فلان بلين يظهر في فتى، شبّه الشّاعر لين الفتى بلين الحيّات فلينها يعتزل؛ لأنّ لسعها قاتل، فكذلك هذا النّوع من الفتيان، لا يأتي منه إلاّ الضّرر، فدعا إلى ترك الاغترار به واعتزاله[3].

رابعا: عوارض الجملة الفعليّة:

1. **تعريف العوارض:**

أ.**لغة:** ورد في المعجم الوسيط في مادّة (ع ر ض): « عَرَضَ الشَّيْءَ عَرْضًا ، وَعَرُوضًا: ظَهَرَ وَأَشْرَفَ. يُقَالُ: عَرَضَ لَهُ أَمْرٌ، وَعَرَضَ لَهُ عَارِضٌ (...)، وَلَهُ عَارِضٌ مِنَ الحُمَّى: أَصَابَهُ. وَيُقَالُ: سِرْتُ فَعَرَضَ لِي فِي الطَّرِيقِ عَارِضٌ: مَانِعٌ»[4]، فكلمة (عرض) وردت بمعان مختلفة منها: ظهر، أشرف، أصاب، مانع.

ب.**اصطلاحا:** ورد لمصطلح "العارض" عدّة تعريفات مبثوثة في المصنّفات النّحويّة، منها:« تعتري بناء الجملة تغيرات كثيرة يقتضيها التّعبير عن المعاني المختلفة (...)، وقد درس النّحاة هذه العوارض(التّغيرات) في بناء الجملة وذكروا ما ينجم عنها من تغيير في المعنى، والأغراض الّتي يتوخّاها المتحدّث من ذلك»[5]، فعوارض الجملة لا تأتي لغرض الزّيادة في طول الجملة أو الإنقاص منها، وإنّما تأتي لتضيف معاني إضافية للجملة، لذا نجد أنّ الدّرس النّحوي قد تفرّعت عنه قضايا أخرى كالتّقديم والتّأخير، والحذف، متجاوزة بذلك دراسة أركان الجملة[6]، وهذا الأمر يشمل الجملة الفعليّة والاسميّة على حدّ السّواء، من بين العوارض الّتي طرأت على الجملة الفعليّة في لاميّة ابن الوردي، التّقديم والتّأخير، والحذف.

1 ينظر: فاضل صالح السّامرائي، معاني النّحو، ج4، ص155،156.

2 ينظر: المرجع نفسه، ج4، ص8.

3 ينظر: الحسيني، شرح لاميّة ابن الوردي، ص105.

4 مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، ص593

5 كريم حسين ناصح الخالدي، نظرية المعنى في الدّراسات النّحويّة، ص333.

6 ينظر: المرجع نفسه، ص334.

2. **التّقديم و التّأخير في الجملة الفعليّة:**

عارض التّقديم والتّأخير من القضايا الّتي شغلت دارسي النّحو، حين انطلقوا في بحثهم من مبدأ الرّتبة، فـ « النّحاة جعلوا للكلام رُتَباً بعضها أسبق من بعض، فإن جئت بالكلام على الأصل لم يكن من باب التّقديم والتّأخير، وإن وضعت الكلمة في غير مرتبتها دخلت في باب التّقديم والتّأخير»[1]، فالتّقديم والتّأخير هو الخروج عن أصل الرّتبة الّذي أقرّه النّحاة، ولقد قاموا بوصف « الأصل في بناء الجملة فذكروا أنّ الجملة الفعليّة تبدأ بفعل ثمّ فاعل، وقد يرد واحد من المفعولات بحسب القصد (...)، وقد لاحظ النّحاة أنّ الجملة قد تخرج عن هذا البناء لأغراض معنويّة، فيتقدّم الفاعل على الفعل، أو المفعول على الفاعل، أو المفعول على الفعل والفاعل »[2]، ومدار التّقديم والتّأخير العناية والاهتمام، ومواطنها تختلف بحسب المقام، ولذلك قد تُقدّم كلمة في موطن وتُؤخّرها في موطن آخر حسب ما يقتضيه المقام، وليس معنى الاهتمام تقديم ما هو أفضل وأشرف، فقد يقتضي المقام تقديم المفضول على الفاضل أو العكس[3]. ولقد ورد التّقديم والتّأخير في لاميّة ابن الوردي بخمسة أنماط:

النّمط الأوّل: فعل + مفعول به (ضمير متصل)+ فاعل (اسم ظاهر)

ورد هذا النّمط في اللّاميّة خمس مرّات وله صورة واحدة، من أمثلته قول الشّاعر:[4]

41. أَيُّ كَـفٍّ* لَـمْ تَنَلْ مِنْهَا المُنَى **فَبَلَاهَـا** ** **اللهُ مِنْـهُ بِالشَّلَـلْ*****

الصّورة: فعل ماضٍ (بلا) مبني على الفتح المقدّر على الألف منع من ظهوره التّعذّر+ مفعول (ضمير متّصل "الهاء") + فاعل (الله)+ جار ومجرور (منه) + جار ومجرور(بالشّلل)، والأصل في الجملة الفعليّة أن يتقدّم الفاعل على المفعول به، فأيّ تغيير لهذا الأصل يحصل لغرض، والأصل

---

1 فاضل صالح السّامرائي، الجملة العربيّة تأليفها وأقسامها، ص37.

2 كريم حسين ناصح الخالدي، نظرية المعنى في الدّراسات النّحويّة، ص347،348.

3 ينظر: فاضل صالح السّامرائي، الجملة العربيّة تأليفها وأقسامها، ص45،46.

4 ابن الوردي، الدّيوان، ص279.

* كَفَّ: كَفَّ الشَّيْءَ يَكُفُّهُ كَفًّا: جَمَعَهُ، وَالكَفُّ: اليَدُ، أُنْثَى. وَالجَمْعُ: أَكُفٌّ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص301،302، مادّة (ك ف ف).

** بَلَا: بَلَوْتُ الرَّجُلَ بَلْوًا وَبَلَاءً وَابْتَلَيْتُهُ: اِخْتَبَرْتُهُ، وَبَلَاهُ يَبْلُوهُ بَلْوًا إِذَا جَرَّبَهُ وَاخْتَبَرَهُ. وَبُلِيَ بِالشَّيْءِ بَلَاءً وَابْتُلِيَ؛ وَالبَلَاءُ يَكُونُ فِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ. يُقَالُ: اِبْتَلَيْتُهُ بَلَاءً حَسَنًا وَبَلَاءً سَيِّئًا. ينظر: المرجع نفسه، ج14، ص83،84، مادّة (ب ل ا).

*** الشَّلَلُ: يُبْسُ اليَدِ وَذَهَابُهَا، وَقِيلَ: هُوَ فَسَادٌ فِي اليَدِ، شَلَّتْ يَدَهُ تَشَلُّ شَلًّا وَ شَلَلًا، ينظر: المرجع نفسه ج11، ص360، مادّة (ش ل ل).

عند النّحاة أن يلي الفاعل الفعل، ويجوز تقديم المفعول به على الفاعل إلاّ إذا حصل لَبس، فإنّه عند ذلك يجب الإبقاء على الأصل[1]، فيجوز تغيير رتبة عناصر الجملة الفعليّة إذا كان ذلك لغرض بلاغي ما، وأُمِن اللَّبس، وفي هذا البيت يجب « تقديم المفعول به؛ لأنّه ضمير واجب الاتّصال كما هو معلوم، ولا يصحّ تأخيره »[2]، وجاء المفعول به ضميرا كناية عن الكفّ سابقة الذّكر، وتقدّمه لبيان ما فُعِل بها، وهي اليد الّتي لم تُعْطِ ممّا أعطاها الله سبحانه وتعالى من نعمة، ومَنَعَت ما أوتيت وبخلت به، فاستحقّت أن يرميها الله منه بالشّلل، وتقدّم الجار والمجرور(منه) على الجار والمجرور (بالشّلل) المتعلّق بالفعل (بلا) لتّأكيد أنّ مَن أصابها بالشّلل هو الله سبحانه وتعالى[3].

النّمط الثّاني: فعل + فاعل (ضمير مستتر) + أداة شرط+ جملة الشرط+ جار ومجرور+ مفعول

ورد هذا النّمط في اللّاميّة مرّة واحدة وله صورة واحدة، مثاله قول الشّاعر:[4]

7. **زَادَ إِنْ قِسْنَاهُ بِالبَدْرِ سَنًا** أَوْ عَدَلْنَاهُ بِغُصْنٍ فَاعْتَدَلْ

الصّورة: فعل ماضٍ (زاد) + فاعل (ضمير مستتر جوازا تقديره "هو") + أداة شرط (إن)+ جملة الشّرط (قسناه)+ جار ومجرور(بالبدر)+ مفعول به(سنا*)، الجملة الّتي جاءت قبل المفعول به (سنا) تبدو أنّها شرطيّة توسّطت تركيب جوابها، ونعلم أنّ (إن) الشّرطيّة تعمل فيما بعدها، وأنّ جوابها يكون متأخّرا حسب ترتيب عناصر أسلوب الشّرط، لكن هناك من النّحاة من قال بأنّ (إن) في مثل هذا التّرتيب « تكون بمعنى (إذ) التّعليليّة؛ أيْ تبيّن علّة ما قبلها»[5]، والتّقديم ههنا جاء للعناية والاهتمام المرتبط بالفعل (زاد)، ومعرفة زيادة الشّيء تكون بمقارنته بغيره، وهنا قياس نوره بنور البدر، فزيادة (سناه)؛ أيْ لمعانه ورفعته عند قياسه بنور البدر في عليائه، فالشّاعر من خلال هذه المقايسة بالغ في وصف حسن وجمال الأمرد، ومدى افتتان النّاس به.

1 ينظر: فاضل صالح السّامرائي، معاني النّحو، ج2، ص54.

2 المرجع نفسه، ج2، ص56.

3 ينظر: الحسيني، شرح لاميّة ابن الوردي، ص59،60.

4 ابن الوردي، الدّيوان، ص277.

* ويعرب تمييزا.

5 عباس حسن، النّحو الوافي، ج4، ص435.

النّمط الثّالث: فعل + جار و مجرور+ فاعل

ورد هذا النّمط في اللّاميّة مرّتين وله صورة واحدة، من أمثلته قول الشّاعر:[1]

11. وَاهْجُرِ الخَمْرَةَ إِنْ كُنْتَ فَتَى كَيْفَ **يَسْعَى فِي جُنُونٍ مَنْ عَقَلْ؟!**

الصّورة: فعل مضارع (يسعى) مرفوع بالضّمّة المقدّرة على الألف منع من ظهورها التّعذّر + جار ومجرور(في جنون) متعلّق بالفعل (يسعى) + فاعل (من) اسم موصول + صلة الموصول (عقل)، هذا التّركيب جاء في سياق الاستفهام* بـ "كيف" وهو« اسم استفهام مبني على الفتح للسّؤال عن الحال (...)، يعرب حسب موقعه في الجملة، ولا يعرب حالا على الدّوام، رغم أنّه للسّؤال عن الحال»[2]، والاستفهام هنا إنكاري عن حال من لديه عقل ولا يميّز به ما يضرّ ممّا ينفع، فيتعاطى الخمر، وبتعطيل العقل كأنّه يسعى إلى الجنون، فاستدعى هذا المقام التّخطابي تقديم الجار والمجرور (في جنون) على الفاعل (من عقل) للاهتمام.

النّمط الرّابع: فعل + فاعل (ضمير مستتر) + جار ومجرور+ مفعول به

ورد هذا النّمط في اللّاميّة ثلاث مرّات وله صورة واحدة، من أمثلته قول الشّاعر:[3]

12. صَدِّقِ الشَّرْعَ وَلاَ تَرْكَنْ إِلَى رَجُلٍ **يَرْصُدُ بِاللَّيْلِ زُحَلْ**[**]

الصّورة: فعل مضارع (يرصد) + فاعل (ضمير مستتر جوازا تقديره "هو") + جار ومجرور (باللّيل) متعلّق بالفعل (يرصد)+ مفعول به (زحل)، والجملة الفعليّة (يرصد باللّيل زحل) في محلّ جرّ نعت لـ(رجل)، قدّم الجار والمجرور على المفعول به (زحل) للاهتمام والعناية، فالمقام اقتضى ذكر زمان الرّصد (باللّيل)، وكان الأهمّ في هذا السّياق، فأُخّر ما حقّه التّقديم وهو المفعول به (زحل)، وقدّم ما حقّه التّأخير وهو الجار والمجرور (باللّيل)، والظّرف أدى وظيفة التّوكيد للفعل؛ لأنّ رصد كوكب

---

1 ابن الوردي، الدّيوان، ص278.

* الاستفهام " أحد الأساليب النّحويّة الّتي يستخدمها ابن اللّغة للسؤال عمّا هو غير معروف بالنّسبة إليه، وربّما يستخدمه لبعض الأغراض البلاغيّة". ينظر: محمود سليمان ياقوت، النّحو التّعليمي، ص1030.

2 المرجع نفسه، ص1036،1037.

3 ابن الوردي، الدّيوان، ص278.

** زُحَل: زَحَلَ الشَّيْءُ عَنْ مَقَامِهِ: زَلَّ عَنْ مَكَانِهِ، أَزَلَّهُ وَأَزَالَهُ، وَزُحَلُ: اِسْمُ كَوْكَبٍ مِنَ الخُنَّسِ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص302،303، مادّة (ز ح ل).

زحل عادة ما يكون في اللّيل، وهذا التّقديم فيه إشارة إلى المنجّمين الّذين يرصدون النّجوم في اللّيل.

النّمط الخامس: الجار والمجرور+ فعل+ فاعل

ورد هذا النّمط في اللّاميّة ستّ مرّات وله صورة واحدة، من أمثلته قول الشّاعر:[1]

26.جَمِّلِ* المَنْطِقَ بِالنَّحْوِ فَمَنْ يُحْرَمِ الإِعْرَابَ **بِالنُّطْقِ اخْتَبَلْ****

الصّورة: الجار والمجرور (بالنّطق) متعلّق بالفعل (اختبل) + فعل ماضٍ (اختبل) + فاعل (ضمير مستتر جوازا تقديره "هو")، الجملة الفعليّة (بالنّطق اختبل) وقعت جوابا لشرط جازم، والفعل (اختبل) مبني على الفتح في محلّ جزم فعل الجواب، والفاعل ضمير مستتر (هو) يحيل على الّذي يحرم الإعراب، وقُدّم في هذا التّركيب الجار والمجرور (بالنّطق) على الفعل المتعلّق به وفاعله؛ للاهتمام والعناية، و« إنّ أغراض تقديم الجار والمجرور لا تكاد تختلف عن غيرها (...)، ومدار الأمر في ذلك العناية والاهتمام (...)، ومن ذلك: الحصر والاختصاص، وهو أشهر الأغراض، وأكثرها دورانا حتّى حصر بعضهم التّقديم بهذا الغرض»[2]، وفي هذا التّركيب قصر، فقد قصر الاختبال على النّطق دون غيره، فالفساد يقع على النّطق بسبب الحرمان من الإعراب، لذا حثّ الشّاعر على تحسين النّطق بالنّحو في أوّل البيت.

3. **الحذف في الجملة الفعليّة:**.

أ. **لغة**: ورد في لسان العرب في مادّة (ح ذ ف):« حَذَفَ الشَّيْءَ يَحْذِفُهُ حَذْفاً: قَطَعَهُ مِنْ طَرَفِهِ، وَالحَجَّامُ يَحْذِفُ الشَّعْرَ مِنْ ذلك وَالحُذَافَةُ: مَا حُذِفَ مِنْ شَيْءٍ فَطُرِحَ»[3]، فكلمة (حذف) تدلّ قطع الشّيء من طرفه، وعلى طرح الشّيء.

---

1 ابن الوردي، الدّيوان، ص278.

* جَمِّلْ: وَالجَمَالُ: مَصْدَرُ الجَمِيلِ، وَالفِعْلُ جَمُلَ، الجَمَالُ: الحُسْنُ يَكُونُ فِي الفِعْلِ وَالخَلْقِ. وَالجُمَّالُ: أَجْمَلُ مِنَ الجَمِيلِ، وَجَمَّلَهُ؛ أَيْ زَيَّنَهُ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص125، مادّة (ج م ل).

** اِخْتَبَلَ: الخَبْلُ: الفَسَادُ، وَالمُخْتَبَلُ: الَّذِي اِخْتَبَلَ عَقْلُهُ؛ أَيْ جُنَّ، وَاخْتَبَلَهُ إِذَا أَفْسَدَ عَقْلَهُ وَعُضْوَهُ، وَالخَبَالُ: النُّقْصَانُ، وَهُوَ الأَصْلُ، ثُمَّ سُمِّيَ الهُلَاكُ خَبَالًا. ينظر: المرجع نفسه، ج11، ص197،198، مادّة (خ ب ل).

2 فاضل صالح السّامرائي، معاني النّحو، ج3، ص105.

3 ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص39.

ب. **اصطلاحا:** يقول ابن جني: « قد حذفت العرب الجملة، والمفرد، والحرف، والحركة. وليس شيء من ذلك إلاّ عن دليل عليه »[1]، فالحذف أسلوب شائع عند العرب في سليقتهم، ويكون الدّليل عليه « معنويا؛ أيْ يقتضيه المعنى أم صناعيّا؛ أيْ تقتضيه الصّناعة النّحويّة، وسواء تدلّ عليه قرينة لفظيّة أم تدلّ عليه قرينة المقام »[2]، فالدّليل نوعان: معنويّ مرتبط بالمعنى، وصناعيّ مرتبط بالصّناعة النّحويّة؛ والأخير تدلّ عليه قرينة لفظيّة أو مقاميّة.

وعارض الحذف برز في الدّرس النّحويّ عندما وقف النّحاة على أساليب العرب في كلامها، وقارنوها بعناصر الجملة الأساسيّة كالمبتدأ والخبر، والفعل والفاعل ومكمّلاتها الّتي تؤدّي معاني داخل التّركيب من مفاعيل وحال وتمييز وغير ذلك، فوجدوا تراكيب لم يُراع في أجزائها الشّكل المفترض لبناء الجملة فأيقنوا أنّ هناك إضمارا وحذفا[3]، « ويشترط النّحاة لصحّة الحذف وجود دليل مقالي أو مقامي، وأن لا يكون في الحذف ضرر معنويّ أو صناعيّ يقتضي عدم صحّة التّعبير في المعيار النّحوي»[4]، فالحذف لابدّ أن يُراعى فيه سلامة التّركيب، وصحّة المعنى. ونجد في لاميّة ابن الوردي جملا قد وقع فيها الحذف لدواعي مختلفة منها.

1.3. **حذف المفعول به:** تكرّر حذف المفعول به في لاميّة ابن الوردي تسع عشرة مرّة، من أمثلته قول الشّاعر:[5]

55. جَانِبِ السُّلْطَانَ وَاحْذَرْ بَطْشَهُ لاَ تُخَاصِمْ* مَنْ إِذَا **قَالَ فَعَلْ**

حذف الشّاعر في هذه البيت مفعول جملة (قال) الواقعة شرطا لـ "إذا"، ومفعول جملة (فعل) الواقعة جوابا لـ "إذا"، وكلا الفعلين متعدّيين لمفعول به واحد، وقد يكون الحذف هنا لغرض موسيقي ليناسب وزن البيت والقافية، وكذلك للتّعظيم؛ لأنّ السّياق الّذي وردا فيه دالّ عليهما، وأغنى عن ذكرهما، ولأنّ قول السّلطان مسموع، وفعله نافذ.

---

1 ابن جنّي، الخصائص، ج2، ص360.

2 فاضل صالح السّامرائي، الجملة العربيّة تأليفها وأقسامها، ص75.

3 ينظر: كريم حسين ناصح الخالدي، نظرية المعنى في الدّراسات النّحويّة، ص334.

4 فاضل صالح السّامرائي، الجملة العربيّة تأليفها وأقسامها، ص76.

5 ابن الوردي، الدّيوان، ص280.

* تُخَاصِمْ: الخُصُومَةُ: الجَدَلُ. خاصَمَهُ خِصَامًا وَمُخَاصَمَةً فَخَصَمَهُ يَخْصِمُهُ خَصْمًا: غَلَبَهُ بِالحُجَّةِ، وَالخُصُومَةُ الِاسْمُ مِنَ التَّخَاصُمِ وَالِاخْتِصَامِ. وَالخَصْمُ مَعْرُوفٌ، وَجَمْعُهُ خُصُومٌ، وَقَدْ يَكُونُ الخَصْمُ لِلاثْنَيْنِ وَالجَمْعُ وَالمؤَنَّثُ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص180، مادّة (خ ص م). وفي رواية: تعاند.

وهناك ضرب آخر لحذف المفعول به، من أمثلته في لاميّة ابن الوردي قول الشّاعر:[1]

53. غِبْ* عَنِ النَّمَّامِ** وَاهْجُرْهُ فَمَا بَلَّغَ المَكْرُوهَ إِلاَّ **مَنْ نَقَلْ**

حُذف المفعول به من الجملة الفعليّة (نقل)؛ لأنّ فعلها متعدٍّ، ووقعت صلة للاسم الموصول (مَن) وفي هذا النّوع يحذف المفعول به « من الكلام لفظًا لكنّه مُراد معنًى وتقديراً، وهو الّذي يُسمّيه النّحويّون "الحذف اختصارا" ولا يحذف إلّا لدليل »[2]، فقد يكون الحذف ههنا ليناسب القافية، واستقامة الوزن، ودليل حذفه ضرورة وجود العائد، فـ « الاسم الموصول لا بدّ له من عائد »[3]، و العائد هنا هو ضمير "الهاء" المحذوف الواقع مفعول به، فتقدير الكلام (من نقله).

2.3. **حذف جملة الشّرط**: ورد هذا النّوع في اللّاميّة مرّة واحدة، مثاله قول الشّاعر:[4]

31. إِنْ جَزَتْنِي*** عَنْ مَدِيحِي**** صِرْتُ فِي رِقِّهَا***** أَوْ **لاَ فَيَكْفِينِي الخَجَلْ********

تصدّرت البيت جملة شرطيّة مركّبة من (إن) الشّرطيّة + جملة الشّرط (جزتني عن مديحي) + جملة جواب الشّرط(صرت في رقّها)، ثمّ تلتها جملة شرطيّة معطوفة عليها حذف منها جملة الشّرط، وذكرت أداة النّفي كدليل عليها، وتقديرها (أو لا تجازيني فيكفيني الخجل)، فجاز الحذف هنا للاختصار وقيام الدّليل عليها (لا)، فالشّاعر يرى أنّ مدح من لا يستحقّ المدح يُكافأ صاحبه ويجازى، وهذه الجزاء يُوقعه في العبوديّة، وإذا لم يقع ذلك يُصاب بالخجل والاستحياء من الله ومن النّاس، فمثله كمثل السّائل إن أُعطِي أصبح في رقّ المُعطِي، أو لا فالمصيبة أعظم.

---

1 ابن الوردي، الدّيوان، ص280.

* غِبْ: الغَيْبُ: الشَّكُّ، وَجَمْعُهُ غِيَابٌ وَغُيُوبٌ، وَالغَيْبُ: كُلُّ مَا غَابَ عَنْكَ، وَالغَيْبُ أَيْضًا مَا غَابَ عَنِ العُيُونِ، وَإِنْ كَانَ مُحَصَّلًا فِي القُلُوبِ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص180، مادّة (خ ص م). في رواية: مل.

** النَّمَّامُ: النَّمُّ: التَّوْرِيشُ وَالإِغْرَاءُ وَرَفْعُ الحَدِيثِ عَلَى وَجْهِ الإِشَاعَةِ وَالإِفْسَادِ، وَقِيلَ: تَزْيِينُ الكَلَامِ بِالكَذِبِ. ينظر: المرجع نفسه، ج12، ص592، مادّة (ن م م).

2 فاضل صالح السّامرائي، معاني النّحو، ج2 ، ص93.

3 المرجع نفسه، ج2، ص93

4 ابن الوردي، الدّيوان، ص278.

***جَزَتْ: الجَزَاءُ: المُكَافَأَةُ عَلَى الشَّيْءِ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص143، مادّة (ج ز ي).

**** مَدِيح: المَدْحُ: نَقِيضُ الهِجَاءِ، وَهُوَ حُسْنُ الثَّنَاءِ. ينظر: المرجع نفسه، ج2، ص589، مادّة (م د ح).

***** رِقّ: الرِّقَّةُ: مَصْدَرُ الرَّقِيقِ عَامٌّ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَالمُرَادُ بِالرِّقَّةِ ضِدُّ القَسْوَةِ وَالشِّدَّةِ، وَالرِّقُّ: المِلْكُ وَالعُبُودِيَّةُ. وَرَقَّ: صَارَ فِي رِقّ. ينظر: المرجع نفسه، ج10، ص122،123، مادّة (ر ق ق).

******الخَجَلُ: التَّحَيُّرُ وَالدَّهَشُ مِنَ الِاسْتِحْيَاءِ. ينظر: المرجع نفسه، ج11، ص200، مادّة (خ ج ل).

3.3. حذف الجملة الفعليّة الواقعة جوابا لشرط:

ومن صور الحذف الّتي تتكرّر خاصّة في الشّعر العربي حذف جواب الشّرط، ورد هذا النّوع من الحذف في اللّاميّة ستّ مرّات، ومن أمثلته قول الشّاعر:[1]

54. دَارِ جَارَ الدّارِ **إِنْ جَارَ** وَإِنْ لَمْ تَجِدْ صَبْرًا فَمَا أَحَلَى النُّقَلْ

ورد في الشّطر الأوّل من هذا البيت جملة شرطيّة حذف منها جواب الشّرط (إن جار)، و« يحذف جواب الشّرط وجوباً، وذلك إذا تقدّم عليه أو اكتنفه ما يدلّ عليه، وكان فعل الشّرط ماضيا »[2]، ودلّ على الجواب الجملة الفعليّة (دار جار السّوء)؛ لأنّ النّحاة البصريين يرون امتاع تقدّمه على أداة الشّرط وجملة الشّرط، بل يقولون بحذفه وجوبا، ويخالفهم في ذلك الكوفيّون*، فتقديم الجواب يكون بداعي الاهتمام والعناية، أو القصر والتّخصيص، لذا لم يُبْنَ على الشّرط.

1 ابن الوردي، الدّيوان، ص280.

2 فاضل صالح السّامرائي، معاني النّحو، ج4 ، ص120.

* وعند الكوفيين إنّ جواب الشّرط هو المتقدّم. ينظر: المرجع نفسه، ج4، ص120.

الفصل الثّاني:

الجملة الاسميّة ودلالاتها في لاميّة ابن الوردي

أوّلا: الجملة الاسميّة المثبتة

ثانيا: الجملة الاسميّة المنفيّة

ثالثا: الجملة الاسميّة المؤكّدة

رابعا: عوارض الجملة الاسميّة

أوّلا: الجملة الاسميّة المثبتة:

تعدّ الجملة الاسميّة القسيم الثّاني للجملة حسب الرّأي المشهور، و« الجملة الاسميّة: هي الّتي صدرها اسم »[1]؛ أيْ هي الّتي تبتدئ باسم، والمراد بصدر الجملة «المسند والمسند إليه، فلا عبرة بما تقدّم عليهما من الحروف (...)، والمعتبر أيضًا ما هو صدر في الأصل»[2]، فلا عبرة بما تقدّم من نواسخ أو ما كان في نيّة التّأخير مثل بعض أسماء الاستفهام، وغير ذلك، وللخروج ممّا يقع فيه الخلاف حول المسند والمسند إليه، فـ« إنّ المراد بصدر الجملة الفعل والمسند إليه»[3]، والمسند إليه في الجملة الاسميّة هو المبتدأ؛ لأنّ الجملة الاسميّة « هي الّتي تبتدئ باسم مخبر عنه أو بما هو في حكم الاسم المخبر عنه، ويعرب هذا الاسم مبتدأ، ويكون دائمًا مرفوعًا بالابتداء»[4]، فالمخبر عنه هو المبتدأ عامل رفعه الابتداء – وهو عامل معنوي– ويكون غالبا معلوما، يحتاج إلى الخبر (وهو الرّكن الثّاني في الجملة الاسميّة)؛ لتتمّ به الفائدة الّتي يحسن السّكوت عليها. والجملة الاسميّة ثلاثة أنواع: فالنّوع الأوّل: الّذي يبدأ باسم صريح مخبر عنه: كَالعِلْمُ نُورٌ، والنّوع الثّاني: الّذي يبدأ بمصدر مؤوّل مخبر عنه: كَأَنْ تَجْتَهِدُوا خَيْرٌ لَكُمْ؛ أَيْ اِجْتِهَادُكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ، والنّوع الثّالث الّذي يبدأ باسم هو وصف رافع لما يغني عن الخبر مثل: أَنَاقِمٌ أَنْتَ عَلَيَّ.[5]

إذًا فالجملة الاسميّة تتكوّن من مسند ومسند إليه؛ فالمبتدأ: «هو المسند إليه الّذي لم يسبقه عامل، والخبر: ما أُسند إلى المبتدأ، وهو الّذي تتمّ به مع المبتدأ فائدة، والجملة المؤلّفة من المبتدأ والخبر تدعى جملة اسميّة»[6]، وتكون مثبتة أو منفيّة؛ فالجملة الاسميّة المثبتة هي الّتي لم تسبق بأداة من أدوات النّفي، « ومن الأدوات الّتي تنفي الجملة الاسميّة "ليس" تدخل على المبتدأ والخبر فتنفيهما في الحال أو الاستقبال »[7]، و"ليس" من نواسخ الجملة الاسميّة، لذا فإنّ الجملة الاسميّة تنقسم من حيث دخول النّواسخ إلى: مجرّدة، ومنسوخة.

1 فاضل صالح السّامرائي، الجملة العربيّة تأليفها وأقسامها، ص157.
2 ابن هشام، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، ج2، ص38.
3 فاضل صالح السّامرائي، الجملة العربيّة تأليفها وأقسامها، ص158.
4 إبراهيم قلاتي، قصّة الإعراب، ص575.
5 ينظر: المرجع نفسه، ص575.
6 مصطفى الغلاييني، جامع الدّروس العربيّة، ص308.
7 كريم حسين ناصح الخالديّ، نظريّة المعنى في الدّراسات النّحويّة، ص206.

1.الجملة الاسميّة المجرَّدة:

1.1. تعريفها:

أ. **لغة:** ورد في المعجم الوسيط في مادّة (ج ر د):« جَرَدَهُ: جَرْدًا: قَشَرَهُ وَأَزَالَ مَا عَلَيْهِ. وَيُقَالُ: جَرَدَهُ مِنْ ثَوْبِهِ: عَرَّاهُ. وَجَرَدَ الجِلْدَ: نَزَعَ عَنْهُ الشَّعْرَ(...)، وَالمُجَرَّدُ: مَا يُدْرَكُ بِالذِّهْنِ دُونَ الحَوَاسِّ»[1]. فكلمة "المجرّد" لها معان عدّة منها: أزال ما عليه، عرّاه، نزع عنه.

ب. **اصطلاحا:** الجملة الاسميّة المجرّدة: هي الّتي جرّدت من العوامل اللّفظيّة كالنّواسخ الّتي تختصّ بالجملة الاسميّة، وخاصّة العامل اللّفظي؛ لأنّ رأي النّحاة في العامل في المبتدأ معنوي وهو: الابتداء[2].

وردت الجملة الاسميّة المجرّدة في لاميّة ابن الوردي بثلاثة أنماط:

النّمط الأوّل: المبتدأ (اسم ظاهر) + خبر

ورد هذا النّمط بسبع صور حسب نوع الخبر، من أمثلته قول الشّاعر:[3]

76. **كُلُّ أَهْلِ العَصْرِ* غُمْرٌ****، وَأَنَا مِنْهُمْ فَاتْرُكْ تَفَاصِيلَ الجُمَلْ

الصّورة(1): مبتدأ (كلّ أهل العصر) + خبر(غُمْرٌ)، جاء المبتدأ بلفظ العموم (كلّ) وجاء مضافاً إلى (أهل العصر)، كأنّهم أسرة واحدة تشترك في صفات معيّنة، ولم يقل النّاس بل قال أهل العصر ويقصد بـ(العصر) زمانه، وأخبر بأنّهم غُمرٌ؛ فقد حكم عليهم بالجهل وقلّة التّجربة، وضمّ نفسه معهم بقوله (وأنا منهم)، وهذا يدلّ على المبالغة؛ لكثرة انتشار الشّر والفساد في عصره ومصره أو من باب التّواضع وتحمّل بعض اللّوم، وطلب ترك تفصيل المقال، ونزع إلى الإجمال، فما كلّ شيء يُقال إذا كان لسان الحال يُغني عن المقال[4].

---

1 مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، ص116.

2 ينظر: السّيوطي، همع الهوامع، ج1، ص308.

3 ابن الوردي، الدّيوان، ص281.

* العَصْرُ: وَالعِصْرُ وَالعُصْرُ وَالعُصُرُ: الدَّهْرُ، سَاعَاتٌ مِنْ سَاعَاتِ النَّهَارِ، وَالعَصْرَانْ: اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَالعَصْرُ: اللَّيْلَةُ، وَالعَصْرُ: اليَوْمُ ... ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص576،575، مادّة (ع ص ر).

** غُمْرٌ: جَمْعُهُ أَغْمَارٌ: وَهُوَ الجَاهِلُ الغِرُّ الّذِي لَمْ يُجَرِّبْ الأُمُورْ. ينظر: المرجع نفسه، ج5، ص32، مادّة (غ م ر).

4 ينظر: عبد العزيز بن علي الحربي، تفاصيل الجمل، ص93.

وقول الشّاعر:[1]

67. **حُبُّكَ الأَوْطَانَ عَجْزٌ ظَاهِرٌ** فَاغْتَرِبْ تَلْقَ عَنْ الأَهْلِ بَدَلْ

الصّورة(2): مبتدأ (حُبُّكَ) + مفعول به (الأوطان) + خبر (عجزٌ) + نعت (ظاهر)، جاء في هذه الصّورة المبتدأ (حبّ) مصدرًا مضافًا إلى الضّمير المتّصل (الكاف) الواقع في محلّ جرّ مضاف إليه و(الأوطان) مفعول به للمصدر (حبّك)، صورة المبتدأ توحي بمدى تعلّق المخاطَب بالوطن وحبّه الشّديد له؛ يرى الشّاعر أنّ خلف هذا الحبّ والتّعلّق عجزٌ وضعفٌ موجودٌ فيه نعته بأنّه ظاهر فكأنّه يحثّه على الاغتراب كعلاج لداء ظاهر ليس له سوى هذا العلاج، والّذي يحتاج إلى همّة وقد أشار القرآن الكريم في مواضع متفرّقة إلى الضّرب في الأرض، والسّعي في طلب الرّزق إن ضاق في محلّه[2]. وقول الشّاعر:[3]

32. **أَعْذَبُ الأَلْفَاظِ قَوْلِي لَكَ خُذْ** وَأَمَرُّ القَوْلِ* نُطْقِي بِلَعَلْ

الصّورة (3): المبتدأ (أعذب الألفاظ) + خبر (قولي لك خذ)؛ جاء المبتدأ مضافاً إلى كلمة (ألفاظ) التي جاءت جمعا للفظ معيّنة بـ"أل" التّعريف، والمضاف جاء مشتقّا من العذوبة وهي صفة للسّوائل المادّية، فأضيف إلى الألفاظ على سبيل الاستعارة المكنيّة؛ لجذب انتباه القارئ إلى أحسن الأقوال الّتي خصّ منها قوله للمخاطَب (خُذْ)، وجاء الخبر مركّباً من (قول) المضاف إلى ياء المتكلّم + جار ومجرور (لك) متعلّق بالقول + مقول القول (خُذْ)، فنجد في هذا التّركيب أنّ كلا الرّكنين جاء معرّفاً، والمبتدأ منهما « ما كان معلوماً عند المخاطب، والمجهول هو الخبر، فتأتي بالأمر الّذي يعلمه المخاطَب فتجعله مبتدأ، ثمّ تأتي بالمجهول عنده فتجعله خبراً عن المبتدأ»[4]، وهنا المعلوم هو أعذب الألفاظ عند الشّاعر، فألفاظه عذبة بعيدة عن الفاحش من القول، لكنّ المجهول عند المخاطَب أيّها أعذب عنده، فجاء الخبر ليزيل هذا الغموض بقوله: خذ.

1 ابن الوردي، الدّيوان، ص280.

2 ينظر: عبد العزيز بن علي الحربي، تفاصيل الجمل، ص86.

3 ابن الوردي، الدّيوان، ص279.

* وفي رواية: اللّفظ.

4 فاضل صالح السّامرائي، معاني النّحو، ج1، ص168.

وقول الشّاعر:[1]

3. إِنَّ أَحْلَى عِيشَةٍ قَضَيْتُهَا ذَهَبَتْ لَذَّاتُهَا **وَالإِثْمُ حَلْ**

الصّورة(4): المبتدأ(الإثم) +خبر (حَلْ)، جاء المبتدأ اسما ظاهرا معرّفا بأل التّعريف و« الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة كما إنّ الأصل في الخبر أن يكون نكرة »[2]، وفي هذا التّركيب جاء الخبر جملة فعليّة(حَل)؛ مكوّنة من الفعل الماضي (حَل)، والفاعل جاء ضميرًا مستترًا جوازًا تقديره (هو) الّذي يعود على المبتدأ (الإثم)، و« إنّ الأصل في الجملة الدّالة على الحدوث أن يتقدّم الفعل »[3]، وتقديم الإثم هنا على الفعل كان للاهتمام؛ أراد الشّاعر أن يثبت حلول الإثم، وكان الإثم هو الأهم في التّركيب، فقدّم على الفعل في موقع الابتداء عند البصريّين* . وقول الشّاعر:[4]

61. وَالوِلَايَاتُ وَإِنْ طَابَتْ لِمَنْ ذَاقَهَا **فَالسُّمُّ فِي ذَاكَ العَسَلْ**

الصّورة (5): مبتدأ (السّمّ) + خبر (في ذاك العسل)، والجملة الاسميّة (السّمّ في ذاك العسل) جاءت متّصلة بالفاء الرّابطة لجواب الشّرط، وقعت في محلّ جزم جواباً للشّرط، والمبتدأ فيها "السّمّ" جاء معرفاً "بأل" التّعريف، فهو الموضوع المخبر عنه، والمخبر عنه لابدّ أن يكون معلوماً لدى المخاطَب، والجار والمجرور "في ذاك العسل" متعلّق بمحذوف خبر، « ويرى النّحاة أنّ الجار والمجرور ومثله الظّرف لا بدّ أن يتعلّق بفعل، أو بما يشبه الفعل، أو ما هو بمعناه » [5]، وهذا إن كان في الجملة ما يتعلّق به، « فإن لم يكن في الجملة ما يصحّ تعلّقه به، قدّر له متعلّق مناسب»[6]، والاسم المجرور في هذا التّركيب هو اسم الإشارة "ذاك"، « والأصل في أسماء الإشارة أن يُشار بها إلى الأشياء المشاهدة المحسوسة (...)، واستعماله في غير المشاهد وفي غير ما يدركه الحسّ مجاز لتنزيله منزلة المحسوس المشاهد»[7]، فهنا أشار إلى العسل الموجود في الولايات على سبيل

1 ابن الوردي، الدّيوان، ص277.

2 فاضل صالح السّامرائي، معاني النّحو، ج1، ص168.

3 المرجع نفسه، ج1، ص188.

* عند البصريين لا يتقدّم الفاعل على فعله؛ لأنّه هو العامل فيه، والمعمول لا يتقدّم على عامله، أمّا الكوفيّون فيعربونه فاعلا مقدّماً.

4 ابن الوردي، الدّيوان، ص280.

5 فاضل صالح السّامرائي، معاني النّحو، ج3، ص113.

6 المرجع نفسه، ج3، ص114.

7 المرجع نفسه، ج1، ص88.

المجاز، لاشتراكهما في اللّذة والطّعم، ولكنّ الشّاعر يرى في ذلك المذاق الحلو سمّا قاتلاً، ينصح باجتنابه، ولفظ (العسل) جاء بدلاً لاسم الإشارة الدّال على المخاطَب القريب، للمبالغة والتّعظيم من خطره. وقول الشّاعر:[1]

9. وَاتَّقِ اللهَ **فَتَقْوَى اللهِ مَا جَاوَزَتْ قَلْبَ اِمْرِئٍ إِلَّا وَصَلْ**

الصّورة (6): المبتدأ(تَقْوَى اللهِ) +خبر (مَا جَاوَزَتْ قَلْبَ اِمْرِئٍ إِلَّا وَصَلْ)، في هذه الصّورة جاء المبتدأ معرّفا بالإضافة، وأضيفت (تقوى) إلى لفظ الجلالة (الله) على التّخصيص، وجاء الخبر استثناء منقطعا: وهو الّذي « لا يكون فيه المستثنى بعضًا من المستثنى منه»[2]، فهنا المستثنى (وصل) ليس بعضًا من التّقوى المكنّى عنها بالضّمير المستتر (هي)، والاستثناء المسبوق بنفي يفيد الإثبات والتّوكيد، ومفاد هذا التّركيب أنّ تقوى الله ما جاوزت قلب امرئ- وهنا النّفي بغرض التّعميم -إلّا وصل إلى ربّه، و(إلّا)في هذا التّركيب أداة استثناء ملغاة جاءت بعده للإثبات والتّوكيد. وقول الشّاعر:[3]

49. بَيْنَ تَبْذِيرٍ وَبُخْلٍ رُتْبَةٌ **فَكِلَا هَذَيْنِ إِنْ زَادَ* قَتَلْ**

الصّورة(7): مبتدأ (كلا هذين) +خبر (إن زاد قتل) ؛ جاء المبتدأ مركّباً إضافيًّا من (كلا) هو من الألفاظ الّتي تُلحق بالمثنى، وتعرب إعرابه؛ لأنّه لا مفرد لها لذا تُلحق به[4]، وهي ملازمة للإضافة سواء لضمير أو لاسم، وهنا جاءت مضافة إلى اسم إشارة (هذين)، وأجاز النّحاة الإخبار عنها لتضمّنها معنى المثنّى[5]، فجاء خبرها جملة شرطيّة (إن زاد قتل) فعل الشّرط وفعل الجواب كلاهما ماضيان للدّالة على الثّبوت، ثبوت خطر المشار إليهما "البخل والتّبذير"، وبيان أنّ زيادتهما قاتلة، والأولى اجتنابهما، وهنا يبيّن الشّاعر أنّ هناك منزلة ثالثة بينهما وهي القوام والاعتدال في

1ابن الوردي، الدّيوان، ص277.

2 محمود سليمان ياقوت، النّحو التّعليمي، ص731.

3 ابن الوردي، الدّيوان، ص279.

* وفي رواية: دام.

4 ينظر: محمود سليمان ياقوت، النّحو التّعليمي، ص85.

5 ينظر: المرجع نفسه، ص87.

الإنفاق، وهما من صفات عبادُ الرّحمن؛ لئلا يقع النّدم والخسران في الدّنيا والآخرة على عدم الإنفاق، وعلى تبديد المال في غير وجوهه، وهو من أساليب اللّف والنّشر في البلاغة[1].

النّمط الثّاني: المبتدأ (من أسماء الصّادرة) + خبر.

ورد هذا النّمط بصورتين حسب نوع الخبر، من أمثلته قول الشّاعر:[2]

26. جَمِّلِ المِنْطِقَ بِالنَّحْوِ **فَمَنْ يُحْرَمِ الإِعْرابَ فِي النُّطْقِ اخْتَبَلْ**

الصّورة(1): مبتدأ (مَنْ) الشّرطيّة* + الخبر (يُحْرَمِ الإِعْرابَ بالنُّطْقِ اخْتَبَلْ)، جاءت الجملة الاسميّة مصدّر بـ (من) الشّرطيّة وهي من أسماء الصّادرة، وقعت في هذه الجملة مبتدأ؛ لأنّ جملة الشّرط (يُحْرَمِ الإِعْرابَ) استوفت عناصرها، و(من) دلالتها «التّعليق المطلق للعاقل؛ أيْ: لترتيب حدوث معنى جملة جواب الشّرط على حدوث معنى جملة الشّرط لعاقل مطلق؛ أيْ: عاقل غير محدّد، والّذي يخصّص هذا العاقل أو يحدّده إنّما هو معنى جملة الشّرط، ومَنْ: اسمُ شرط جازم مبني له محلّه الإعرابي من الرّفع والنّصب والجرّ »[3]، وجملة الشّرط (يُحْرَمِ الإِعْرابَ) مصدّرة بفعل مضارع مجزوم بـ(من) الشّرطيّة، وجملة الجواب (اخْتَبَلْ) فعليّة فعلها ماضٍ يدلّ على الاستقبال واقع في محلّ جزم، و« ويقع فعل الشّرط ماضياً ومضارعاً (...)، والماضي يفيد الاستقبال في الشّرط »[4]، وجملة الشّرط والجواب تعربان معا في محلّ رفع خبر، وهذه الجملة جاءت تعليلاً لما سبقها من نصح الشّاعر بتجميل المنطق أو الكلام بالنَّحو؛ أيْ بالتزام تطبيق قواعده أثناء الحديث، والّتي صاغها في أسلوب الأمر، فإن لم يحدث ذلك وقع الاختبال والاضطراب والتّحير في النّطق.

---

1 ينظر: عبد العزيز بن علي الحربي، تفاصيل الجمل، ص67،68.

2 ابن الوردي، الدّيوان، ص278.

* يقول المبرد (285هـ) في "باب المجازاة وحروفها " عن أدوات الشّرط: « وهي تدخل للشّرط، ومعنى الشّرط: وقوع الشّيء لوقوع غيره (...)، وإنّما اشتركت فيها الحروف والظّروف والأسماء لاشتمال هذا المعنى على جميعها ». ينظر: المبرّد، المقتضب، ج2، ص 45.

3 إبراهيم إبراهيم بركات، النّحو العربي، ج5، ص343.

4 فاضل صالح السّامرائي، معاني النّحو، ج4، ص55.

وقول الشّاعر:[1]

39. **كَمْ شُجَاعٍ لَمْ يَنَلْ مِنْهَا** غِنًى وَجَبَانٍ نَالَ غَايَاتِ الأَمَلْ

الصّور(2): مبتدأ (كَمْ)* الخبرية + مضاف إليه (شُجَاعٍ) + خبر (لَمْ يَنَلْ فيها غنى)، جاء جملة فعليّة، فـ« (كَمْ) الخبريّة اسم ثُنائي مبني على السّكون، يُخبر به عن عدد كثير، ولكنّه مجهول القدر والجنس، ويكون تمييزها مجرورًا مفرداً أو جمعًا على أنّه مضاف إليه »[2]، ويأتي بعدها اسم مجرور يعرب مضافًا إليه وتدلّ على العدد الكثير، « وسمّيت خبريّة لأنّها تحتمل الصّدق والكذب بخلاف الاستفهاميّة »[3]، وتمييزها يكون مخفوضاً عكس الاستفهاميّة الّذي يأتي تمييزها مفردًا منصوبًا حسب رأي جمهور النّحاة[4]، أمّا الخيريّة فتكون بمعنى التّكثير، وتدلّ في استعمالها على الافتخار أو التّكثير[5]، فقد عقد الشّاعر في هذه البيت مقارنة بغرض بيان صحّة رأيه، وإقناع المخاطَب بأنّ الدّنيا غير عادلة ودليل ذلك أنّ كثير من الشّجعان لم ينالوا مرادهم فيها، ولم يحقّقوا أمانيهم وفي المقابل هناك كثير من الجبناء نالوا فيها مبتغاهم، وحقّقوا فيها آمالهم، وللزّيادة في توضيح هذا المعنى استعمل الشّاعر المقابلة بين (شجاع ≠ جبان) و (لم ينل ≠ نال)، وكذلك بين نفي تحقّق الفعل المضارع (لم ينل) في الزّمن الماضي، وإثبات تحقّق الفعل الماضي (نال) في الماضي والإخبار عن الماضي فيه تذكير للاعتبار.

النّمط الثّالث: المبدأ (ضمير منفصل)+ خبر

ورد هذا النّمط في لاميّة ابن الوردي عشر مرّات بثلاث صور، من أمثلته قول الشّاعر:[6]

1 ابن الوردي، الدّيوان، ص279.

* كَمْ: « وهي كناية عن العدد المبهم، تقع على القليل منه، والمتوسّط، والكثير، وهي على قسمين: 1- استفهاميّة، 2- خبريّة». ينظر: فاضل صالح السّامرائي، معاني النحّو، ج2، ص337.

2 محمود سليمان ياقوت، النّحو التّعليمي، ص807.

3 فاضل صالح السّامرائي، معاني النحّو، ج2، ص338.

4 ينظر: إبراهيم إبراهيم بركات، النّحو العربي، ج4، ص370.

5 ينظر: فاضل صالح السّامرائي، معاني النّحو، ج2، ص339.

6 ابن الوردي، الدّيوان، ص278.

28. **فَهُوَ عُنْوَانٌ عَلَى الفَضْلِ** وَمَا أَحْسَنَ الشَّعْرَ إِذَا لَمْ يُبْتَذَلْ

الصّورة(1): مبتدأ (هو) ضمير* رفع منفصل + خبر (عُنْوَانٌ) اسم نكرة + جار ومجرور (على الفضل) متعلّق بمحذوف نعت، فالضّمير الواقع مبتدأ يُحيل على البيت السّابق، إلى نظم الشّعر على طريقة الشّاعر: فإن كان على هذا النّحو أخبر أنّه يصبح عنوانٌ على الفضل، وجاء الخبر نكرة موصوفة؛ ليدلّ على أنّه أحد العناوين خصّ بالفضل وقصر عليه، فالشّعر في نظر الشّاعر: « دليل على الفضل الّذي هو الزّيادة في الشّيء، فمن أهَّله الله تعالى، أُستُدلّ به على فضيلته وعلمه»[1]. وقول الشاعر:[2]

8. وَٱفْتَكِرْ فيِ منتهى حُسنِ الذي **أَنْتَ تَهْوَاهُ** تَجدْ أَمْراً جَلَلْ

الصّورة (02): مبتدأ (أنت) ضمير رافع منفصل+ خبر (تهواه) جاء جملة فعليّة، والجملة الاسميّة (أنت تهواه) وقت صلة الموصول (الّذي) لا محلّ لها من الإعراب، أسهمت في فكّ إبهام الاسم الموصول، والجملة الموصولة (الّذي أنت تهواه) تعرب في محلّ جرّ مضاف إليه، أدّت وظيفة تعريف وتعيين (حسن)، وهذا التّركيب جاء في سياق الأمر، ووقع بين الطّلب وجوابه، فالمبتدأ (أنتَ) قصد به الشّاعر كلّ مخاطَب ذي عقل قادر على التّفكير في نهاية حسن وجمال ما تعلّق هواك به، فالخبر جاء جملة فعليّة مكوّنه من فعل مضارع (تهوى) دلّ على الحدوث والتّجدّد؛ أيْ مازال حسنه حاضرا في قلبك، والفاعل في هذا التّركيب مستتر وجوبًا تقديره (أنت) يعود على المبتدأ، كنّي به عن المخاطَب، والمفعول به ورد ضميرا متّصلا (الهاء) يعود على (الّذي)، ويحيل على(حسن)، فالشّاعر يدعو إلى التّفكير في نهاية مَن فتنت بحسن جماله، وتعلّق هوى قلبك به

* « الضمير المنفصل: قد يكون في محلّ رفع أو نصب، ولا يكون في محلّ جرّ، والضمائر التي تقع في محلّ رفع هي: أنا ونحن، أنت و أنتِ وأنتما وأنتم وأنتنّ، هو، وهي وهما وهم وهنا...» ينظر: عبده الرّاجحي، في التّطبيق النّحوي والصّرفي، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندرية، 1993م، ص35.

1 الحسيني، شرح لاميّة ابن الوردي، ص45.

2 ابن الوردي، الدّيوان، ص277.

كيف يكون مصيره؟ أيبقى على هذا الحال؟ فإنّ التّفكير سيوصلك إلى عدم التّعلّق بمن هو مصيره إلى زوال[1]. وقول الشاعر:[2]

58. **فَهُوَ كَالمَحْبُوسِ** عَنْ لَذَّاتِهِ وَكِلاَ كَفَّيْهِ فِي الحَشْرِ تُغَلْ*

الصّورة(03): مبتدأ (هو) ضمير رفع منفصل + خبر (كالمحبوس) شبه جملة** متعلّق بمحذوف خبر + جار ومجرور (عن لذاته) متعلّق بمحذوف حال، فقد جاء المبتدأ ضمير رفع منفصل يحيل إلى من ولّي الأحكام، فهذا البيت مرتبط بالبيت الّذي قبله؛ فقد شبّهه الشّاعر بالمحبوس الّذي فقد حرية التّمتع بلذاته، وأصبح في حالة بعد عنها، وفراق لها؛ فكما أنّ المحبوس تمنعه جدران السّجن فكذلك الحاكم يمنعه موكبه وحاشيته الّتي ترافقه مدّة حكمه أن يتصرّف بحريّة، وأضاف أنّ كلا كفّيه تُجمع إلى عنقه بطوق من حديد يوم الحشر[3].

2.الجملة الاسميّة المنسوخة:

1.2. تعريفها:

أ.**لغة:** ورد في لسان العرب في مادّة (ن س خ): « النَسْخُ: إِبْطَالُ الشَّيْءِ وَإِقَامَةُ آخَرٍ مَقَامَهُ (...)، وَالنَّسْخُ تَبْدِيلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ وَهُوَ غَيْرُهُ، وَنَسْخُ الآيَةِ بِالآيَةِ: إِزَالَةُ مِثْلِ حُكْمِهَا. وَالنَّسْخُ: نَقْلُ الشَّيْءِ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ وَهُوَ هُوَ »[4].

وامتدّ المعنى اللّغوي على ما هو مثبت في القديم إلى المعجمات العربيّة الحديثة ، فقد جاء في المعجم الوسيط: « نَسَخَ الشَّيْءَ – نَسْخاً: أَزَالَهُ. يُقَالُ: نَسَخَتِ الرِّيحُ آثَارَ الدِّيَارِ، وَنَسَخَتِ

1 ينظر: عبد العزيز بن الحربي، تفاصيل الجمل، ص27،28.

2 ابن الوردي، الدّيوان، ص280.

* تُغَلْ: « الغُلُّ جَامِعَةٌ تُوضَعُ فِي العُنُقِ أَو اليَدِ، وَالجَمْعُ أَغْلَالٌ لَا يُكَسَّرُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ، وَيُقَالُ: فِي رَقَبَتِهِ غُلٌّ مِنْ حَدِيدٍ، وَقَدْ غُلَّ بِالغُلِّ الجَامِعَةُ يُغَلُّ بِهَا ». ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص504، مادّة (غ ل ل).

** « وشبه الجملة هي الجار والمجرور والظّرفان التّامّان: وهما لا يعربان خبرًا، وإنّما يتعلّقان (بكون عامّ) هو الخبر، ولذلك يقولون إنّهما متعلّقان بخبر محذوف أو بمحذوف خبر ». ينظر: عبده الرّاجحي، في التّطبيق النّحو الصّرفي، ص98.

3 ينظر: الحسيني، شرح لاميّة ابن الوردي، ص84،85.

4 ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص61.

الشَّمْسُ الظِّلَّ، وَنَسَخَ الشَّيْبُ الشَّبَابَ»[1]، فالنّسخ حسب ما ورد لا يخرج عن ثلاثة معانٍ: الإزالة والتّبديل والنّقل.

ب. **اصطلاحاً**: إنّ المعنى اللّغويّ الأقرب لمفهوم النّسخ في الصّناعة النّحويّة هو التّبديل، والنّواسخ « في اصطلاح النّحاة عبارة عن مجموعة من الكلمات الّتي تدخل على الجملة الاسميّة فتغيّر إعرابها »[2]، فالنّواسخ تقوم بإزالة الحركة الإعرابية للمبتدأ والخبر، وإبدالها بحركات أخرى، والنّواسخ هي: « كلمات تدخل على الجملة الاسميّة، فتنسخ حكمها: أيْ تغيّره بحكم آخر»[3]، وهذا الكلمات إمّا أفعال ناقصة ككان وأخواتها وكاد وأخواتها، أو أحرف مشبّهة بالفعل كإنّ وأخواتها.

وردت الجملة الاسميّة المنسوخة في لاميّة ابن الوردي بنمط واحد:

النّمط : فعل ناسخ + اسمه + خبره

ورد هذا النّمط في لاميّة ابن الوردي بثلاث صور، من أمثلته قول الشّاعر:[4]

11. وَاهْجُرِ الخَمَرةَ إنْ **كُنْتَ فَتىً** كَيْفَ يَسْعَى في جُنُونٍ مَنْ عَقَلْ ؟!

الصّورة (1): فعل ناسخ (كان) + اسمها (ضمير رفع متّصل "ت") + خبرها (فتى)، وقعت الجملة الاسميّة المنسوخة (كنت فتى) شرطاً لـ(إنْ) الشّرطيّة، الّتي حُذف جوابها ودلّت عليه جملة الأمر(واهجر الخمرة) الّتي دعا فيها الشّاعر إلى ترك الخمرة، وخصّ بهذا التّوجيه فئة الفتيان؛ أيْ فئة الشّباب الأقوياء الحُذَّق، فمن يتّصف بهذه الصّفات هل يُعقل منه تعطيل العقل الّذي خصّه الله به عن سائر المخلوقات، فيُعاقر هذه الآفة ؟! فلا يفعل ذلك إلاّ مَن أُصيب بجنون.[5]

1 مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، ص917.

2 محمود سليمان ياقوت، النّحو التّعليمي، ص325.

3 عبده الرّاجحي، في التّطبيق النّحوي والصّرفي، ص111.

4 ابن الوردي، الدّيوان، ص278.

5 ينظر: الحسيني، شرح لاميّة ابن الوردي، ص17،18.

وقول الشّاعر:[1]

31. إِنْ تُجِزْنِي* عَنْ مَدِيحِي **صِرْتُ فِي** **رِقِّهَا** أَوْ لاَ فَيَكْفِينِي الخَجَلْ

الصّورة (2): فعل ناسخ (صار) + اسمها (ضمير رفع متّصل "تُ") + جار ومجرور (في رقّها) متعلّق بمحذوف خبرها، وقعت هذه الجملة المنسوخة جوابًا للشّرط، فالبيت مرتبط بالبيت الّذي قبله، فضمير الهاء في (رقّها) يحيل على اليد الّتي تُقبّل، فنجد الشّاعر يضع نفسه موضع التّمثيل أنّه إن قَبّل يدًا لا تستحقّ التّقبيل، وقامت بمجازاته بالعطاء أو قضاء حاجة من حاجات الدّنيا، فإنّه يتغيّر حاله ويصير في رقّها وخدمتها وهذا فيه ذُلّ، وإن لم يحدث هذا فيكفيه الخجل من الله تعالى ومن النّاس على هذا الصّنيع[2]. وقول الشّاعر:[3]

4. وَاتْرُكِ الغَادَةَ لَا تَحْفِلْ بِهَا **تُمْسِ فِي عِزٍّ** وَتُرْفَعْ وَتُجَلْ

الصّورة (3): فعل ناسخ (تمس) مجزوم بحذف حرف العلّة ؛ لأنّه وقع في جواب الطّلب + اسمها (ضمير مستتر وجوبًا تقديره "أنت") + جار ومجرور (في عزّ) متعلّق بمحذوف خبر (تمس)، فالجملة الاسميّة المنسوخة (تمس في عزّ) وقعت في جواب** الطّلب، فالشّاعر في هذا البيت يدعو المخاطَب إلى ترك الغادة؛ أيْ الفتاة النّاعمة اللّيّنة وعدم الاجتماع بها درءًا للفتنة، والغادة والغانية على حدّ السّواء، ففي البيت الأوّل من القصيدة نهى عن التّغزّل بالغانية، وفي هذا البيت أمر بترك طلبها والتّعلّق بها، فإذا تحقق لك ذلك وأخذت بالنّصيحة تمس في عزٍّ، و(تمس) جاءت بمعنى تصير في حالة العزّ، وتأخذ مكانة الرّفعة والجلال[4].

---

1 ابن الوردي، الدّيوان، ص279.

* وفي رواية: جزتني.

2 ينظر: الحسيني، شرح لاميّة ابن الوردي، ص48.

3 ابن الوردي، الدّيوان، ص277.

** وتقدر الكلام (إن تترك الاحتفال بالغادة تمس في عزّ)، ففي الأصل " تمس" جواب لشرط محذوف.

4 ينظر: الحسيني، شرح لاميّة ابن الوردي، ص12.

ثانيا: الجملة الاسميّة المنفيّة:

الإثبات والنّفي ملازمان للكلام لا ينفكّان عنه، لذا كثيراً ما نجد في المصنّفات النّحويّة مباحث حول نفي الجملة الاسميّة في أبواب متفرقة أهمّها في باب كان وأخواتها، إذْ إنّ أبرز ما ينفي الجملة الاسمية إحدى الأفعال النّاسخة لها، وهي "ليس" الّتي تعمل عمل كان في النّسخ، وهي « تفيد مع معموليها نفي اتّصاف اسمها بمعنى خبرها اتّصافا يتحقّق في الزّمن الحالي»[1]، فهي تنفي وقوع الخبر في الحاضر ما لم تكن هناك قرينة تصرفه إلى الماضي أو الاستقبال، كما أنّ هناك أحرف تشبه "ليس" في المعنى والعمل، وهي نوع من الحروف « يشبه الفعل: "ليس" في معناه، وهو: النّفي، وفي عمله وهو: النّسخ؛ فيرفع الاسم وينصب الخبر، وبهذا المشابهة في الأمرين يُعدّ من أخوات: "ليس" مع أنّها فعل، وهو حرف، كما يعدّ من أخوات "كان"؛ لمشابهته إيّاها في العمل السّالف فقط، وأشهر هذه الحروف أربعة: (ما- لا- لات- إنْ) »[2]، فهذه الحروف ارتقت إلى درجة الفعل النّاسخ بعلّة الشّبه في العمل، وبذلك أصبحت مع "ليس" من أدوات نفي الجملة الاسميّة.

وردت في لاميّة ابن الوردي ثلاث جمل اسميّة منفيّة بالفعل النّاسخ "ليس"، على نمط واحد:

النّمط: فعل ناسخ يفيد النّفي(ليس) + اسمها + خبرها

ورد هذا النّمط بصورتين، من أمثلته قول الشّاعر:[3]

10. **لَيْسَ مَنْ يَقْطَعُ طُرْقاً بَطَلاَ** إِنَّمَا مَـنْ يَتَّقِ اللهَ البَطَـلْ

الصّورة (1): فعل ناسخ (ليس) يفيد النّفي+ اسمها (من يقطع طرْقا) + خبرها (بطلاً)، فليس « فعل ماضٍ ناقص من أخوات كان، يدخل على الجملة الاسميّة (...)، وهذا الفعل لا يتصرّف

1 عباس حسن، النّحو الوافي، ج1، ص559.
2 المرجع نفسه، ج1، ص593.
3 ابن الوردي، الدّيوان، ص278.

أصلا ولا يستعمل كفعل تامّ »[1]، اسمها جاء جملة موصولة مركّب من اسم موصول مبهم للعاقل (من)، وصلته (يقطع طرقا) جاءت جملة فعليّة فكّت إبهامه، وخبرها (بطلا) جاء مفردًا نكرة، فهنا نفى اتّصاف اسمها بخبرها؛ فنفت (ليس) صفة البطولة عن من يقطع الطّرق، فهذا الفعل يشبه فعل الوحش والسّباع، بل البطولة تتحقّق في من ينتصر على نفسه، ويروضها على تقوى الله وطاعته[2]، لذا وظّف الشّاعر أسلوب الحصر في الشّطر الثّاني من البيت؛ ليثبت ويعلّل بعد النّفي أنّ صفة البطولة تصدق على من يتحقّق فيه شرط التّقوى، فقصر البطولة على من يتقي الله، و(ليس) «لا تكون للنّفي في الزّمن الحالي إلاّ عند الإطلاق؛ أيْ: عند عدم وجود قرينة تدلّ على أنّ النّفي واقع في الزّمن الماضي، أو في المستقبل»[3]، فهي في هذا التّركيب دلّت على النّفي في الزّمن الحاضر، فالشّاعر ينقل أحوال زمانه الّذي عاش فيه. وقول الشّاعر:[4]

50. لاَ تَخُضْ فِي سَبِّ سَادَاتٍ مَضَوْا إِنَّهُمْ **لَيْسُوا بِأَهْلٍ لِلزَّلَلْ**.

الصّورة (2): فعل ناسخ (ليس) يفيد النّفي + اسمها (واو الجماعة) ضمير رفع متّصل + حرف جرّ زائد (الباء) + (أهل) خبرها مجرور لفظًا منصوب محلّا + جار ومجرور (للزّلل) متعلّق بمحذوف نعت لـ(أهل)، وهذا التّركيب وقع خبرا لـ(إنّ)، فهي جملة صغرى وقعت ضمن جملة كبرى أدّت وظيفة التّعليل لما قبلها، فواو الجماعة في التّركيب أحال على سادت مضوا لهم فضل وتركوا آثارًا حسنة، نهى عن الخوض في سبّهم، ثمّ في سياق تعليل النّهي نفى عنهم الزّلل، وأكّد ذلك بحرف الجرّ* الزّائد الّذي يفيد التّوكيد بأنّهم ليسوا بأهل للزّلل ولا للخطأ ولا للنّقص، فالنّهي نهيان: فالأوّل نهي عن سبّ الأموات فالواجب ذكر محاسنهم، والثّاني: نهي عن سبّ الصّحابة

1 أنطوان الدّحداح، معجم لغة النّحو العربي، راجعه: جورج متري عبد المسيح، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1993م، ص275، مادّة (ل ي س).

2 ينظر: عبد العزيز بن الحربي، تفاصيل الجمل، ص30.

3 عباس حسن، النّحو الوافي، ج1، ص559.

4 ابن الوردي، الدّيوان، ص279.

*«و يجوز جرّه [خبر ليس] بالباء الزّائدة، بشرط ألّا تكون أداة استثناء، وبشرط ألّا ينتقض النّفي بإلّا. نحو: لَيْسَ الغَضَبُ بِمَحْمُودِ العَاقِبَةِ ». ينظر: عباس حسن، النّحو الوافي، ج1، ص560.

والعلماء لفضلهم؛ لأنّ من اجتهد منهم وأصاب فله أجران، ومن اجتهد وأخطأ فله أجر واحد، فهم في كلا الحالتين مَأْجُورون.[1]

ثالثا: الجملة الاسميّة المؤكّدة:

إنّ ممّا تتميّز به اللّغة العربيّة الإيجاز في كلامها، ولا تحتمل الحشو فيه كما يتوهم البعض فنجد مثلا الجملة الاسميّة تدخل عليها بعض الأدوات تعدّ زائدة عن أركانها، ودلالتها الأولى فالزّيادة ههنا ليس للحشو، وإنّما لإضافة معنًى جديدًا يحتاجه مقام الخطاب، ففي ردّ أبي العبّاس المبرّد على الفيلسوف الكندي على ظنّ الأخير أنّ في كلام العرب حشوا « فقال: أجِدُ العرب يقولون: "عَبْدُ اللهِ قَائِمٌ"، ثمّ يقولون: "إِنَّ عَبْدَ اللهِ قَائِمٌ "، ثمّ يقولون: "إِنَّ عَبْدَ اللهِ لَقَائِمٌ »، فالألفاظ متكرّرة والمعنى واحد. فقال أبو العبّاس: بل المعاني مختلفة لاختلاف الألفاظ، فقولهم: "عَبْدُ اللهِ قَائِمٌ"، إخبار عن قيامه، وقولهم: "إِنَّ عَبْدَ اللهِ قَائِمٌ " جوابٌ عن سؤال سائل، وقولهم "إِنَّ عَبْدَ اللهِ لَقَائِمٌ " جوابٌ عن إنكار منكر قيامه، فقد تكرّرت الألفاظ لتكرّر المعاني»[2]، فهذه الجملة أضيف لها أدوات توكيد (إنّ، ولام التّوكيد) فتغيّر معناها حسب السّياقات المقاميّة التّخاطبيّة، فأضافت بذلك معاني جديدة.

والقصد من التّوكيد الحمل على ما لم يقع؛ أيْ على الاستقبال، ليصير واقعاً، ولهذا لا يجوز تأكيد الماضي ولا الحاضر؛ لئلا يلزم تحصيل الحاصل، إنّما يؤكّد المستقبل، وهو واقع في القرآن الكريم والسّنة النّبويّة، كما هو واقع في كلام العرب بالرّغم من إنكار المنكرين، فالقرآن نزل بلسان العرب وفي لسانهم التّأكيد والتّكرار، وخطابه أكثر، بل هو عندهم معدود في الفصاحة والبراعة ومن أنكر وجوده في اللّغة فهو مكابر[3]، وللتّوكيد أدوات كثيرة منها ما يختصّ بالجملة الاسميّة كـ: إنّ، وأنّ، ولكنّ، وكأنّ، ولام الابتداء، وضمير الفصل. ولقد ورد بعضها في لاميّة ابن الوردي بثلاثة أنماط:

1 ينظر: الحسيني، شّرح لاميّة ابن الوردي، ص73،74.

2 الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص315.

3 ينظر: الزّركشي، البرهان في علوم القرآن، ج2، ص384.

النّمط الأوّل: إنّ + اسمها + خبرها

ورد هذا النّمط في لاميّة ابن الوردي سبع مرّات بأربع بصور، من أمثلته قول الشّاعر:[1]

3. **إِنَّ أَحْلَى عِيشَةٍ قَضَيْتُهَا ذَهَبَتْ لَذَّاتُهَا** وَالإِثْمُ حَلْ

الصّورة (1): حرف ناسخ (إنّ) يفيد التّوكيد + اسمها (أحلى عيشة) + جملة فعليّة (قضيتها) تعرب في محلّ جرّ نعت لـ(عيشة) + خبرها (ذهبت لذاتها) جاء جملة فعليّة، بدأ هذا التّركيب بـ(إنّ) وهي رأس باب النّواسخ الحرفيّة للجملة الاسميّة الّتي تختصّ بالدّخول على الجملة الاسميّة، فتنصب المبتدأ ويُسمّى اسمها، وترفع الخبر ويُسمّى خبرها[2]، ومن حيث المعنى تفيد التّوكيد، فقد جاء في كتاب دلائل الإعجاز في "باب اللّفظ والنّظم" فصل في (إنّ) ومواقعها: « إنّ الأصل الّذي ينبغي أن يكون عليه البناء، هو الّذي دوّن في الكتب، من أنّها للتّوكيد (...)، وإنّما تحتاج إليها إذا كان له ظنّ في الخلاف، وَعَقْدُ قَلْبٍ على نفي ما تُثْبِتُ أو إثبات ما تنفي، ولذلك تراها تزداد حسنا إذا كان الخبر بأمر يبعد مثله في الظَنّ، ولشيء قد جرت عادةُ النّاس بخلافه »[3]، فلها دلالة التّوكيد تضاف للجملة الاسميّة حسب ما يستدعيه السّياق من دفع للظّنّ الّذي يحصل للمخاطَب، أو دفع نفيه لما تريد أن تُثبته له، أو ردّ إثباته لما تريد أن تنفيه، وليستقيم الكلام وتأنَس به النّفس لا بدّ أن يكون الخبر غير مألوف عند النّاس، أو بعيدًا في ظنّهم.

وفي هذا التّركيب جاء اسمها (أحلى) مضافا إلى نكرة موصوفة (عيشة قضيتها)، والنّكرة الموصوفة تقوم مقام المعرفة، فبيّن هنا العيشة الّتي قصدها هي الّتي قضاها في الماضي، فأكّد ذهابها مع لذّاتها، ولم يبق منها إلاّ ما اقترفه الإنسان من ذنوب وآثام، فالشّاعر يدعو المخاطَب إلى ترك ذكريات الماضي وما صاحبها في طيش، وأن يتوب إلى الله تعالى قبل فوات الأوان عمّا اقترفه من معاصي[4]. وقول الشّاعر:[5]

57. **إِنَّ نِصْفَ النَّاسِ أَعْدَاءٌ لِمَنْ وُلِّيَ الأَحْكَامَ** هَذَا إِنْ عَدَلْ

1ابن الوردي، الدّيوان، ص277.

2 ينظر: محمود سليمان يقوت، النّحو التّعليمي، ص417.

3 الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص325.

4 ينظر: عبد العزيز بن علي الحربي، تفاصيل الجمل، ص20.

5 ابن الوردي، الدّيوان، ص280.

الصّورة (2): حرف ناسخ (إنّ) يفيد التّوكيد + اسمها (نصف النّاس) معرّف بالإضافة + خبرها (أعداء) اسم نكرة + جار ومجرور (لمن ولّى الأحكام) متعلّق بمحذوف نعت لـ(أعداء)، فهذا البيت مرتبط بالبيت السّابق، جاء معلّلا لسبب النّهي عن تولي الأحكام، وكأنّه يجيب به عن السّائل حول سبب النّهي، فالشّاعر أراد من خلال التّوكيد أن يشير إلى حقيقة لمسها من خلال تجربته مفادها أنّ من يرضي بالولاية فقد وضع نفسه في عداوة نصف النّاس، وهذا إن عدل كما بيّن في نهاية البيت، فكيف يكون الحال إن لم يعدل؟ وربّما تحديد نسبة النّاس بالنّصف للمبالغة من أجل اقناع المخاطَب بخطورة هذا المنصب. وقول الشّاعر:[1]

50. لاَ تَخُضْ فِي سَبِّ سَادَاتٍ مَضَوْا **إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَهْلٍ لِلزَّلَلْ**

الصّورة (3): حرف ناسخ (إنّ) يفيد التّوكيد + اسمها (ضمير متّصل "هم") + خبرها (ليسوا بأهل للزّلل)، الجملة الاسميّة المنسوخة (إنّهم ليسوا بأهل للزّلل) أدّت وظيفة التّعليل في التّركيب، فقد علّلت سبب النّهي عن سبّ سادات مضوا، من خلال توكيد النّفي؛ فـ(إنّ) أكّدت الخبر الّذي جاء جملة اسميّة منسوخة ومنفيّة بـ(ليس)، وربط بين جملتي النّهي والتّعليل بالضّمير (هم) الّذي أحال على السّادات الّذين نهى الشّاعر عن سبّهم، ولعظم هذا الصّنيع أراد أن يزيل عنهم ما يَحُطّ من قدرهم، فوظّف التّوكيد لتأكيد النّفي؛ أيْ نفي عنهم كلّ ما يُنسب لهم ظلما وجورا.

وقول الشّاعر:[2]

51. وَتَغَافَــلْ عَنْ أُمُــــورٍ إِنَّـــــهُ **لَمْ يَفُزْ بِالرَّفْدِ* إِلاَّ مَـنْ غَفَـلْ**

الصّورة(4): حرف ناسخ (إنّ) يفيد التّوكيد + اسمها (ضمير متّصل "الهاء") + خبرها (لم يفز بالرّفد إلاّ من غفل)، الجملة الاسميّة المنسوخة (إنّه لم يفز بالرّفد إلاّ من غفل) تعليليّة لا محلّلها من الإعراب، اسمها ضمير متّصل للمفرد الغائب يحيل على مطلق الحكم، وخبرها جاء جملة فعليّة محصورة بـ(لم + إلاّ) ؛ فالجملة الاسميّة هنا جاءت بعد طلب الشّاعر من المخاطَب أن يتغافل عن أمور غير محمودة وقعت من النّاس، لتعلّل سبب هذا التّغافل، وتجيب عن تساؤل المخاطَب

1 ابن الوردي، الدّيوان، ص279.

2 المصدر نفسه، ص279.

* الرِّفْدُ (بِالكَسْرِ): العَطَاءُ وَالصِّلَةُ، وَالرَّفْدُ(بِالفَتْحِ): المَصْدَرُ: رَفَدَهُ يَرْفِدُهُ رَفْدًا: أَعْطَاهُ. وَرَفَدَهُ وَأَرْفَدَهُ: أَعَانَهُ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص181، مادّة (ر ف د). وفي رواية: بالحمد.

بقوله: لماذا أتغافل؟ ولأهمّية هذا الأمر وفائدته العظيمة أضافت (إنّ) تأكيدًا للخبر بالحصر، فقد حصر الفوز بالرّفد والثّناء على من غفل عن عورات النّاس، واشتغل بما يعنيه، فيحصل له بذلك طهرة للقلب، وصفاء للرّوح، ويحصل بذلك على ثواب الله وستره بتغافل النّاس عن عوراته، فما أعظمها من نصيحة! فاستحقت بذلك زيادة التّوكيد للفت الانتباه إليها، ودفع المخاطَب إلى العمل بها[1].

النّمط الثّاني: أنّ + اسمها + خبرها

ورد هذا النّمط مرّة واحدة في لاميّة ابن الوردي بصورة واحدة، مثاله قول الشّاعر:[2]

74. غَيْرَ **أَنّي فـي زَمَانٍ مَـنْ يَكُنْ فِيهِ ذَا مَـالٍ هُـوَ الْمَوْلَى الأَجَـلْ**

الصّورة : حرف ناسخ (أنّ) يفيد التّوكيد + اسمها (ضمير متّصل "ياء المتكلّم") + جار ومجرور (في زمان) متعلّق بمحذوف خبرها + جملة شرطيّة (من يكن فيه ذا مال هو المولى الأجل) وقعت في محلّ جرّ نعت لـ(زمان)، و« "أنّ" المفتوحة (...)، هي: حرف مؤكّد كالمكسورة، نص عليه النّحاة واستشكله بعضهم. قالوا: لأنّك لو صرّحت بالمصدر المنسبك منها لم يفد توكيدًا، ويقال: التّوكيد للمصدر المنحلّ؛ لأنّ محلّها مع ما بعدها المفرد، وبهذا يُفْرَقُ بينهما وبين (إنّ) المكسورة فإنّ التّأكيد في المكسورة للإسناد، وهذه لأحد الطّرفين »[3]، فهي مع معمولها ينسبك منها مصدر صريح، كما جاء في هذا التّركيب ووقع في محلّ جرّ مضاف إليه لـ(غير)، وهذا ما لا يقع للمكسورة؛ لأنّها تقع في صدارة الكلام أو الجملة، وترتبط بالمسند والمسند إليه عملا وتوكيدًا، فبعد أن بيّن الشّاعر حاله في البيتين السّابقين أنّه حليم يجلّ ويكرم الكريم، ولا يتساهل إن شاء مع الوضيع إذا تعدَّى حدوده، استثنى في هذا البيت (غير أنّي...) أنّه في هذا الزّمان الّذي وصفه وبيّنه بالجملة الشّرطيّة؛ أيْ أنّه في زمان يُعرض فيه النّاس عن من ينصحهم، ويريد نشر العلم فيهم وينصرفون عنه إلى من لديه المال والثّراء، فأقبلوا بذلك على الدّنيا وانصرفوا عن الآخرة، فهل هناك خسران مثل هذا الخسران؟[4]

1ينظر: الحسين، شرح لاميّة ابن الوردي، ص75،76.

2 ابن الوردي، الدّيوان، ص281.

3 الزّركشي، البرهان في علوم القرآن، ج2، ص407.

4 ينظر: عبد العزيز بن الحربي، تفاصيل الجمل، ص90، وينظر: الحسيني، شرح لاميّة ابن الوردي، ص107،108.

النّمط الثّالث: إنّما + المبتدأ + الخبر

ورد هذا النّمط في لاميّة ابن الوردي ثلاث مرّات بصورتين، من أمثلته قول الشّاعر:[1]

42. لَا تَقُلْ أَصْلِي وَفَصْلِي أَبَداً **إِنَّمَا أَصْـلُ الفَتَى مَـا قَـدْ حَصَـلْ**

الصّورة(1): (إنّما) كافّة ومكفوفة تفيد الحصر + مبتدأ (أصل الفتى) معّرف بالإضافة + خبر (ما قد حصل) جملة موصولة؛ وإنّما مكوّنة من (إنَّ) النّاسخة والمؤكّدة اتّصلت بها (ما) الزّائدة فكفّتها عن العمل، وقوّت معنى التّوكيد فيها، فحصرت بذلك المبتدأ في الخبر، فكأنّك قلت*: (ما أصلُ الفتى إلاّ ما قد حصل)، و(إنّما) تأتي إثباتاً لما يُذْكر بعدها، ونفياً لما سواه[2]. وفي هذا التّركيب نجد توكيدا وقصرا لأصل الفتى فيما يحصل منه من أعمال ناجحة، وخصال حميدة ونفع لبني جنسه، فهو الأصل الحاصل منه، والحقيقة الماثلة الّتي يشهد عليها من يعيش بينهم، وليس الأصل في التّفاخر بالنّسب ولا بالولد، فقد نهى عن ذلك الشّاعر في مطلع هذا البيت، ولو كان المرء يسود بآبائه، لساد النّاس كلّهم[3]، وقصد (بالفتى) فئة الشّباب، فأرد أن ينصح الشّباب بالاعتماد على أنفسهم وصنع مستقبلهم بأيدهم، وأن يبتعدوا عن الاتّكال على النّسب والحسب. وقول الشّاعر:[4]

40. فَاتْرُكِ الحِيلَةَ** فِيهَا وَاتَّئِـدْ*** **إِنَّمَا الحِيلَةُ فِي تَـرْكِ الحِيَلْ**

الصّورة (2): (إنّما) كافّة ومكفوفة تفيد الحصر + مبتدأ (الحيلة) معرّف بـ "أل" التّعريف + جار ومجرور(في ترك الحيل) متعلّق بمحذوف خبر، و(إنّما) « تجيء لخبرٍ لا يجهلهُ المخاطَب، ولا يَدْفَع صِحَّته، أو لِما يُنَزَّل هذه المنزلة »[5]، فقد سُبقت هذه الجملة المحصورة بجملتين أمريتين: يدعو الشّاعر في الأولى إلى ترك الحيلة في طلب الدّنيا، وفي الثّانية بالتّأنّي والتّمهل في التّعامل معها، ثمّ

---

1 ابن الوردي، الدّيوان، ص279.

* « فليس كلّ كلام يصلح فيه" ما " و" إلاّ "، يصلحُ فيه" إنّما " ». ينظر: الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص329.

2 ينظر: المرجع نفسه، ص228.

3 ينظر: عبد العزيز بن علي الحربي، تفاصيل الجمل، ص61.

4 ابن الوردي، الدّيوان، ص279.

**الحِيلَةُ: الحِذْقُ وَجَوْدَةُ النَّظَرِ وَالْمُدْرَةُ عَلَى دِقَّةِ التَّصَرُّفِ فِي الأُمُورِ، وَسِيلَةٌ بَارِعَةٌ تُحِيلُ الشَّيْءَ عَنْ ظَاهِرِهِ اِبْتِغَاءَ الوُصُولِ المَقْصُودِ، وَ– الخَدِيعَةُ. ينظر: مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، ص209، مادّة (ح ي ل).

***اتَّئِدْ: اِتَّأَدَ: فلانٌ: تَرَزَّنَ وَتَأَنَّي وَ تَمَهَّلَ (...)، تَثَبَّتَّ. ينظر: المرجع نفسه، ص1006، مادّة (و أ د).

5 الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص330.

بيّن له أنّ الحيلة النّافعة لك أيّها المخاطَب في تركك الحيل الّتي يستعملها النّاس في طلب الدّنيا، فأنت مؤمن تعلم أنّ الأرزاق والآجال والخير والشّر وغيرها أمور يدبّرها الله تعالى، فلا تأتي ولا تذهب بالحيلة أو عدمها، لذا على اللّبيب أن يتمهّل ولا يستعمل كثرة الحيل في طلب ما يحتاجه من أمور الدّنيا، وليتوكّل في ذلك على الله عزّ وجلّ.

رابعا: عوارض الجملة الاسميّة:

الجملة الاسميّة مثلها مثل الجملة الفعلية تكتنفها عوارض تركيبيّة يستدعيها المقام التّخطابي وتدفع إليها مرونة اللّغة، وتستحسنه النّفس، ويعطي للتّركيب صبغة جديدة، وذوقا فنّيًّا، يثري اللّغة دون إيجاز مخلّ أو إسهاب مملّ تأباه النّفس، وينفر منه الذّوق الأدبي.

فالأصل في الجملة الاسميّة أن يتقدّم المبتدأ على الخبر، وأن يتأخّر الجار والمجرور، والظّرف وما يضاف إليه عن الرّكنين الأساسيين للجملة الاسميّة [1]، وكذلك الأصل في الجملة الاسميّة أن يذكر فيها جميع عناصرها أو ما يكمّل معناها، لكن قد تعترض هذه التّراكيب الاسميّة بعض العوارض. وقد ورد في لاميّة ابن الوردي بعض الجمل الاسميّة الّتي حدث فيها تقديم وتأخير، وحذف.

1.التّقديم والتّأخير في الجملة الاسميّة:

ظاهرة التّقديم والتّأخير من القضايا الّتي حوتها كتب المعاني، واهتمّ بها البلاغيّون كما اهتمّ بها النّحاة، فأفردوا لها أبوابا في مصنّفاتهم، ووضعوا لها تعريفات منها قول عبد القاهر الجرجاني في فصل" القولُ في التَّقديم والتّأخير": « هو بابٌ كثير الفوائد، جَمُّ المحاسن، واسع التّصرُّف، بعيدُ الغاية، لا يزال يَفْتَرُّ لك عن بديعةٍ، ويفضي بك إلى طيفه، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه ويلطف لديك موقعُه، ثمّ تنظر فتجد سبب أنْ راقك ولطُف عندك، أن قُدِّم فيه شيء وحُوِّل اللّفظ عن مكانٍ إلى مكان»[2]، فالشّعر كثُر فيه التّقديم والتّأخير وهذا ما زاده حسنا وفائدة، يروق

1 ينظر: فاضل صالح السّامرائي، معاني النّحو، ج1، ص150.

2 الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص106.

الأذان سماعه، ويلطف في النّفس موقعه. وممّا نلحظه في لاميّة ابن الوردي ورود عارض التّقديم والتّأخير بخمسة أنماط :

النّمط الأوّل: خبر مقدّم + مبتدأ مؤخّر

ورد هذا النّمط في اللّاميّة سبعَ مرّات بثلاث صور، من أمثلته قول الشّاعر:[1]

2. وَدَعِ الـذِّكْـرَى لأَيَّـامِ الـصِّبَـا **فَـلِأَيَّـامِ الصِّبَـا نَـجْـمٌ أَفَـلْ**

الصّورة(1): (لأيّام الصّبا) جار ومجرور متعلّق بمحذوف خبر مقدّم + مبتدأ مؤخَر (نجم) + جملة فعليّة (أفل) تعرب في محلّ رفع نعت لـ(نجم)، في هذا التّركيب جاء الخبر مقدّمًا على المبدأ وجوبًا و« للخبر من ناحية تأخّره عن المبتدأ وتقدّم ثلاث حالات: أن يتأخّر وجوبًا، وأن يتقدّم وجوبًا وأن يجوز تأخّره وتقدّمه»[2]، والأصل في المبتدأ أن يأتي في المرتبة الأولى قبل الخبر، لكن هناك مسوّغات تستدعي تقدّم الخبر عليه وجوبًا من بينها: « أن يكون المبتدأ نكرة محضة*، ولا مسوّغ للابتداء به إلاّ تقدّم الخبر المختصّ**، جملة كان الخبر أم شبهها؛ (أيْ: سواء أكان الخبر ظرفًا أم جارا مع مجروره أم جملة) »[3]، فالخبر في هذا البيت (لأيّام الصّبا) مختصًّا يصلح لأن يكون مبتدأ في تركيب آخر، والمبتدأ المؤخّر جاء نكرة موصوفة، لكنّ الصّفة (أفل) لم تخصّصه ممّا يكسبه نوع من المعرفة، بل بَقِي على شيوعه؛ لأنّ صفة الأفول للنّجوم كلّها فيها صفة شائعة في سائر النّجوم فالشّاعر يدعو المخاطَب إلى صرف تفكيره عن ما مضى من أيّام كان يلهو فيها، وقلبه طائش متعلّق بليلي وأخواتها، فهذه الأيّام كالنّجم الّذي يُرى في اللّيل مُشعًّا بنوره، يُزيّن السّماء

1 ابن الوردي، الدّيوان، ص277.

2 عباس حسن، النّحو الوافي، ج1، ص492.

* النّكرة المحضة: «هي الّتي يكون معناها شائعًا بين أفراد مدلولها، مع انطباقه على كلّ فرد». ينظر: المرجع نفسه، ج1، ص213.

** المقصود بالاختصاص هنا: «أن يكون المجرور في الخبر الواقع جارا مع مجروره، وأن يكون المضاف إليه في الظرف المضاف الواقع خبرًا، وأن يكون المسند إليه في الخبر الواقع جملة(...)، أن يكون كلّ واحد ممّا سبق صالحًا بنفسه لأن يكون مبتدأ في جملة أخرى». ينظر: المرجع نفسه، ج1، ص487.

3 المرجع نفسه، ج1، ص501.

بجماله، ويؤنس الحيران في سهاده، لكنّه ببزوغ الفجر يختفي عن الأنظار موحيا بفنائه، فهذا الزّمن – زمن الصبّا– قد طواه الدّهر[1]. وقول الشّاعر:[2]

49. **بيْنَ تَبَذْيرٍ وَبُخْلٍ رُتْبَةٌ** فَكِلَا هَذَيْنِ إِنْ زَادَ قَتَلْ

الصّورة(3): شبه جملة (بين تبذير وبخل) ظرف ومضاف إليه متعلّق بمحذوف خبر مقدّم + مبتدأ مؤخّر (رتبة) اسم نكرة، في هذا التّركيب جاء الخبر مقدّم على المبتدأ وجوبًا؛ لأنّ الخبر شبه جملة مكوّنة من ظرف مكان(بين) ومضاف إليه (تبذير) + اسم معطوف (بخل) على المضاف إليه وجاء المبتدأ نكرة محضة مؤخّر، فميّز الشّاعر بين التّبذير والبخل بالرّتبة الّتي قصد بها حالة التّوسّط في الإنفاق، وكلا الصّفتين قبيحتان ومذمومتان سببهما سوء التّصرف؛ أيْ المبالغة في العطاء إلى درجة التّبذير أو المبالغة في الإمساك إلى درجة البخل، فكأنّ الشّاعر ينصح باجتناب الصّفتين وعلّل ذلك في الشّطر الثّاني من البيت بأنّ دوامهما يقتل؛ أيْ يقتل صاحبهما حسرة وندامة على سوء إنفاقهما[3]. وقول الشّاعر:[4]

17. **أَيْنَ مَنْ سَادُوا** وَشَادُوا وَبَنَوْا ؟! هَلَكَ الكُلُّ وَلَمْ تُغْنِ القُلَلْ

الصّورة (2): خبر مقدّم (أين) من أسماء الصّدارة + مبتدأ مؤخّر (من سادوا) جاء جملة موصولة، فقد تقدّم الخبر على المبتدأ وجوبًا في هذه الجملة؛ لأنّ الخبر جاء من أسماء الصّدارة، وفي هذه الحالة « يكون للخبر الصّدارة في جملته، فلا يصحّ تأخيره. وممّا له الصّدارة أسماء الاستفهام، نحو: أَيْنَ العُصْفُورُ؟ فكلمة:" أين" اسم استفهام مبني على الفتح في محلّ رفع خبر مقدّم، و" العصفور" مبتدأ مؤخّر»[5]، فالشّاعر ههنا يستفهم عن مكان من سادوا الأرض، وشادوا القصور، وبنوا الدّور، هل بقى لهم وجود؟ وهل كتبت لهم سلطتهم وسطوتهم وقوّتهم الخلود؟ ومنعت عنهم الموت؟ كلاّ، بل كان مصيرهم الهلاك والفناء كما جاء في الشّطر الثّاني (هلك الكلّ

1 ينظر: عبد العزيز بن الحربي، تفاصيل الجمل، ص20.
2 ابن الوردي، الدّيوان، ص279.
3 ينظر: الحسيني، شرح لاميّة ابن الوردي، ص72.
4 ابن الوردي، الدّيوان، ص278.
5 عباس حسن، النّحو الوافي، ج1، ص502.

فلم تغن القلل) جوابًا للسّؤال في الشّطر الأوّل، فأراد الشّاعر أن يقرّر حقيقة الفناء والموت لمن يظنّ نفسه سيخلد في هذه الدّنيا[1].

النّمط الثّاني: حرف ناسخ+ خبر مقدّم+ مبتدأ مؤخّر

ورد هذا النّمط في قصيدة لاميّة ابن الوردي مرتين، له صورة واحدة، من أمثلته قول الشّاعر:[2]

71. لَا يَغُرَّنَّكَ لِينٌ مِنْ فَتًى **إِنَّ لِلحَيَّاتِ لِيناً يُعْتَزَلْ**

الصّورة: حرف ناسخ (إنّ) يفيد التّوكيد+ جار ومجرور (للحيّات) متعلّق بمحذوف خبرها مقّدم + اسمها مؤخّر (لينًا) اسم نكرة موصوفة + جملة فعليّة (يعتزل) وقعت نعت للمبتدأ، فقد تقدّم في هذا التّركيب خبر (إنّ) الّذي جاء شبه جملة على اسمها الّذي جاء نكرة موصوفة، خرجت بالوصف عن دائرة التّنكير المحض، فالشّاعر أراد أن يُرْدِي المخاطَب نصيحة مفيدة له من خلال نهيه عن الاغترار بلين معاملة من أيّ فتًى لم يختبره، فما وراء ذلك اللّين هو السّم القاتل، مثل لين الحيّات الّذي لا يرغب فيه كلّ النّاس فيعتزلونه بطبعهم لما يخفيه من خطر وضرر، فأراد من خلال هذا التّشبيه التّمثيلي أن ينّبه إلى أمر جلل، وكأنّ الشّاعر أراد أن يحذّر من قوّة بأسه إذا أُغضب، وأن يُبيّن لخصومه أن ليس كلّ ما هو ليّن هيّن، بل له سطوة تخشى مثل لين الحيّة[3].

النّمط الثّالث: مبتدأ + جار ومجرور+ خبر

ورد هذا النّمط في لاميّة ابن الوردي أربع مرّات وله صورة واحدة، من أمثلته قول الشّاعر:[4]

33. **مُلْكُ كِسْرى عَنْهُ تُغْنِي كِسْرَةٌ** وَعَنِ البَحْرِ اِرْتِشَافٌ* بِالوَشَلْ

الصّورة: مبتدأ (ملك كسرى) معرّف بالإضافة + جار ومجرور (عنه) متعلّق بالفعل (تغني) + خبر (تغني كسرة) جاء جملة فعليّة، في هذا التّركيب تقدّم الجار والمجرور (عنه) على المتعلّق به (تغني)

1 ينظر: عبد العزيز بن الحربي، تفاصيل الجمل، ص36.

2 ابن الوردي، الدّيوان، ص281.

3 ينظر: الحسيني، شرح لاميّة ابن الوردي، ص105.

4 ابن الوردي، الدّيوان، ص279.

* وفي رواية: اجتزاء.

والتّقديم هنا للاهتمام « فالتّقدم إنّما يكون للاهتمام والعناية** بالمتقدّم، سواء كان لغرض الحصر أم غيره »[1]، وقد يكون هذا التّقديم سببه وزن البيت، أو التّأكيد على أنّ غنى النّفس مع كرامة خيرٌ من غنى المال والدّنيا مع ذلّ، فالإنسان لا يحتاج لملك مثل ملك كسرى أو غيره ليعيش فكسرة واحدة أو رغيف واحد يكفيه ويغنيه، فكذلك قد يكتفي في شربه وغسله بما يرشح من الأرض من ماء قليل عن البحر الكبير الواسع، فالشّاعر في هذا البيت يشير إلى الزّهد في الدّنيا والاكتفاء بالقليل ممّا هو مقسوم من الرّزق، وترويض النّفس على القناعة لكي لا تطمع فيما في أيدي النّاس، فالقناعة كنز لا يفنى[2].

النّمط الرّابع: فعل ناسخ + اسمه + جار ومجرور+ خبره

ورد هذا النّمط في اللّاميّة مرّة واحدة وله صورة واحدة، مثاله قول الشّاعر:[3]

74. غَيْرُ أَنِّي فِي زَمَانٍ مَنْ **يَكُنْ** **فِيهِ ذَا مَالٍ** هُوَ المَوْلَى الأَجَلْ

الصّورة: فعل ناقص ناسخ (يكن) فعل الشّرط مجزوم + اسمها (ضمير مُستتر جوازا تقديره "هو") + جار ومجرور (فيه) متعلّق بـ(يكن) + خبرها (ذا مال) جاء مركّبا إضافيّا تركّب من (ذا) من الأسماء الخمسة بمعنى صاحب منصوب بالألف، ومضاف إليه (مال)، تقدّم على الخبر شبه جملة متعلّق بالفعل النّاسخ، والتّقديم هنا قد يكون للاهتمام والعناية، أو الاختصاص[4]، فالتّقديم في هذا البيت للاهتمام والعناية؛ فذكر الظّرف (فيه) أوّلا كان أهمّ من ذكر الخبر (ذا مال)؛ لأنّ الشّاعر أولى زمانه عناية واهتماما في هذا البيت من خلال الاستثناء بغير، والتّوكيد بأن، وتقديم الظّرف على الخبر.

النّمط الخامس: مبتدأ+ جملة حاليّة+ خبر

ورد هذا النّمط مرّة واحدة بصورة واحدة، ومثاله قول الشّاعر:[5]

** العناية، «وقد وقع في ظنون النّاس أنّه يكفي أن يقال: "إنّه قُدّم للعناية، ولأنّ ذكره أهم "، من غير أن يُذْكَر، من أين كانت تلك العنايةُ؟ وَبِمَ كان أهمَّ؟... ». ينظر: الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص108.

1 فاضل صالح السّامرائي، معاني النّحو، ج1، ص157.

2 ينظر: الحسيني، شرح لاميّة ابن الوردي، ص50.

3 ابن الوردي، الدّيوان، ص281.

4 ينظر: فاضل صالح السّامرائي، معاني النّحو، ج1، ص157.

5 ابن الوردي، الدّيوان، ص279.

38. **كَـمْ جَهُولٍ وَهُوَ مُثْرٍ مُكْثِرٌ** وَحَكِيمٍ* مَاتَ مِنْهَا بِالعِلَلْ.

الصّورة: مبتدأ (كم الخبريّة) من أسماء الصّدارة + مضاف إليه (جهولٍ) + جملة اسميّة حاليّة (وهو مثيرٍ) + خبر (مكثر) اسم نكرة، جاء المبتدأ من أسماء الصّدارة، وأسماء الصّدارة تأتي في مقدّمة الكلام دائما، وتختلف من حيث النّوع والإعراب، وفي هذا التّركيب جاءت كم الخبريّة في صدارة الكلام تعرب في هذه الصّور مبتدأ، ويكون تمييزها مجرورا ويعرب مضافا إليه، تدلّ على الكثرة؛ أيْ كثرة عدد الجهلاء، وقبل الإخبار عنهم وصف حالهم من خلال الجملة الحاليّة (وهو مثر) الّتي تقدّمت عن الخبر لهذا الغرض، فالتّقديم هنا للعناية والاهتمام، فكان وصف حالهم في ذلك الزّمان أهمّ من الإخبار عن زيادة ثرائهم، فهذا المال وحالة الثّراء حصلت لهم من غير ذكاء، ولا إعمال عقل، أمّا الحكيم صاحب العقل لم ينتفع بعقله في تحصيل الرّزق، وربّما أداه عقله إلى الخسارة والافتقار، والهمّ والسّقم[1].

2. الحذف في الجملة الاسميّة:

إنّ القارئ للنّصوص الأدبيّة وخاصّة منها الشّعر ليقف على مواضع من التّراكيب يجدها غير مكتملة الأركان مع استقامة المعنى، فيشدّ ذلك انتباهه، ويُعمل الأمر فكره حتّى ينجلي سرّ هذا الحذف، ويقول عبد القاهر الجرجاني في "القول في الحذف": « هو بابٌ دقيقُ المسلك، لطيف المأخذ عجيب الأمر، شبيه بالسّحر، فإنّك ترى به ترك الذّكر، أفصح من الذّكر، والصّمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتمَّ ما تكون بيانًا إذا لم تُبِنْ»[2]، فالأصل أن يتمّ المعنى وتحصل الفائدة باكتمال عناصر الجملة، لكنّنا نجد بعض التّراكيب خاصّة في الشّعر غير مكتملة الأركان وهي أبلغ من اكتمالها، وأفصح من ذكرها، وأبين بحذفها. نلحظ ورود الحذف في لاميّة ابن الوردي في بعض التّراكيب ممّا زادها استقامة في المعنى، وحسن في التّركيب، وبيانًا وإفصاحًا في الأداء.

* " حكيم" في تفاصيل الجمل، و" عليم " في شرح لاميّة ابن الوردي.

1 ينظر: عبد العزيز بن علي الحربي، تفاصيل الجمل، ص57.

2 الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص146.

1.2. حذف المبتدأ:

وقد يحذف المبتدأ وهو ركن من أركان الجملة الاسميّة، فهو جائز إذا دلّ عليه دليل*، ولم يتأثّر المعنى** أو الصّياغة بحذفه تأثيرًا يؤدّي إلى عيب وفساد لفظي أو معنوي[1].وورد حذف المبتدأ في موضعين من لاميّة ابن الوردي، من أمثلته قول الشّاعر:[2]

37. عِيشَةُ الزَّاهِدِ فِي تَحْصِيلِهَا **عِيشَةُ الجَاهِدِ**، بَلْ هَذَا أَزَلْ***

عقد الشّاعر مقارنة بين عيشة الزّاهد في تحصيل الدّنيا وعيشة الجاهد الّذي أتعب نفسه في تحصيلها، فعقد بذلك مشابهة بينهما ووصل إلى التّسوية بين الحياتين والعيشتين، ثمّ ما لبث أن أضرب عن هذه الحكم بالإضراب الإبطالي بـ (بل)؛ أيْ (التّسوية) ليعطي حكمًا جديدًا بأنّ العيشة الثّانية (عيشة الجاهد) أذلّ من الأولى، وجملة (عيشة الجاهد) حذف منها المبتدأ وتقديره ضمير رفع منفصل (هي) يعود على العيشة الأولى (عيشة الزّاهد)، فكأنّ الشّاعر يُسوّي بين العيشتين والحياتين فاستغنى عن ذكر المبتدأ؛ لأنّ دلالة السّياق عليه واضحة ودلالة المطابقة بين العيشتين تكون من دونه أوضح، وكذا استقامة الوزن، وأراد الشّاعر في هذا السّياق بيان أنّ ما يطلبه الزّاهد من الدّنيا، وما يتحصل عليه كالّذي يطلبه الجاهد فيها ويتحصّل عليه سواء أكان قليلا أم كثيرا، فإنّ الّذي يحصل عليه كلاهما هو ما قدّر لهما، إلاّ أنّ الزّاهد أفاد من زهده راحة النّفس، وفراغ القلب، وخفّة الحساب، عكس ما أفاده الجاهد فيها من تعب النّفس، وشغل القلب، وشدّة الحساب[3].

---

* و« يريدون بالدّليل: القرينة الحسيّة (ومنها اللّفظيّة) أو العقليّة (المعنويّة) الّتي ترشد إلى لفظ المحذوف ومعناه». ينظر: عباس حسن، النّحو الوافي، ج1، ص507.

** و« يريدون بعدم تأثر المعنى: بقاءه على حاله قبل الحذف، فلا ينقص، ولا يصيبه لبس، أو خفاء أو تغيير». ينظر: المرجع نفسه، ج1، ص507.

1 ينظر: المرجع نفسه، ج1، ص507.

2 ابن الوردي، الدّيوان، ص279.

*** وفي رواية: أذل.

3 ينظر: الحسيني، شرح لاميّة ابن الوردي، ص55، 56.

الخاتمة

ممّا سبق تناوله في هذا البحث نخلص إلى ما تمّ التّوصّل إليه من نتائج ممثّلة في النقاط الآتية:

- تعدّ الجملة النّواة التّركيبيّة في الكلام وهذا ما جعلها تحوز على مكانة هامّة في الدّرس النّحوي، فقد نالت حظّها من الدّراسة قديما وحديثا.
- اختلف النّحاة قديما حول مفهوم الجملة والكلام، وانقسموا إلى فريقين: فريق يقول بترادفهما، ويشترط فيهما التّركيب المستقل بنفسه، والإفادة. والفريق الآخر لا يقول بترادفهما، فيشترط في الكلام الإفادة، وفي الجملة الإسناد دون الإفادة.
- اختلف النّحاة قديما حول تقسيم الجملة، واعتمدوا في ذلك معيار صدر الجملة، إلاّ أنّ الرّأي الرّاجح في ذلك ما أقرّه ابن يعيش من أنّها ثنائية التّقسيم؛ فعليّة واسميّة.
- الاختلاف حول مفهوم الجملة والكلام امتدّ إلى النّحاة المحدثين الّذين لا يرون بترادفهما لعلّة الإفادة؛ فيرى بعضهم أنّها صورة صغرى للكلام، ومنهم من يرى أنّها أعمّ منه، ومنهم من اعتمد معيار الإفادة للتّفريق بين الجملة النّاقصة والتّامّة.
- اهتمّ علماء اللّغة والأصول وفلاسفة العرب بالدّلالة في مجال دراستهم، فقد توصّلوا إلى العلاقة الّتي تربط بين دلالة النّص ودلالة اللّفظ وما يحمله من معنى.
- وظّفت الجملة بنوعيها؛ (الاسميّة والفعليّة)، في لاميّة ابن الوردي، منها الجمل المثبتة والمنفيّة والمؤكّدة، الّتي وردت بأنماط مختلفة، ولكلّ نمط صوره التّركيبيّة.
- نجد في القصيدة غلبة الجمل الفعليّة على الجمل الاسميّة؛ فالجمل الفعليّة تدلّ على الثّبات والتّجدّد والاستمرار، فابن الوردي أراد أن يثبت واقعا يعيشه، يأسف لاستمرار حاله.
- من الجمل الفعليّة الّتي غلبت في القصيدة الجمل المثبتة المصدّرة بفعل ماضٍ؛ فالفعل الماضي يدلّ على ثبات وقوعه وتحقّقه، حيث أراد الشّاعر أن يثبت واقعا عاشه، وأنّ ما نقله حقيقة ماثلة لا مراء فيها، ولا ريب.

- انعدام ورود الجمل الماضويّة المنفيّة في اللاميّة، يرجع إلى التّجربة الشّعريّة الّتي جسّدها في شعره.
- استعمل الشّاعر الجمل الفعليّة المضارعيّة المثبتة بنسبة أكبر، أراد من خلالها أن يثبت تجدّد واستمرار الحالة السّيّـئة لأهل عصره ومصره.
- ورود بعض الجمل الفعليّة المضارعيّة المنفيّة والمؤكّدة بنسبة متقاربة، أراد الشّاعر من خلالها إثبات واقع يرفضه.
- وردت الجمل الفعليّة الأمريّة مثبتة، فالشّاعر يحول معالجة بعض المظاهر المتردّية الّتي سادت عصره، من خلال النّصح والإرشاد.
- تأتي الجملة الاسميّة في المرتبة الثّانية من حيث ورودها في اللاميّة؛ لأنّها تدلّ على الثّبات والاستمرار، فالشّاعر أراد من خلالها أن يثبت حقائق أقرّها الشّرع، وصدّقها الواقع.
- وردت الجمل الاسميّة المثبتة بنسبة أكبر؛ ليميّز بين الثّابت والمتغيّر في واقع النّاس.
- جاءت بعض الجمل الاسميّة مؤكّدة؛ لتزيد في إثبات ما يصبو الشّاعر إلى ترسيخه في ذهن المخاطَب حتّى يستجيب لنصائحه وتوجيهاته.
- طرأ على بعض الجملة الفعليّة والاسميّة عوارض تركيبيّة، كالتّقديم والتّأخير والحذف الّتي لم تؤثّر على دلالتها، بل زادتها حسنا وجمالا.

الملاحق

1.اسمه ونسبه ومولده:

هو عمر بن مظفّر بن عمر بن مُحَمَّد بن أبي الفوارس المعرّي زين الدّين بن الورديّ الفقيه الشّافعي الشّاعر المشهور[1]، يلقّب بزين الدّين، ويكنّى بأبي حفص، ولد ابن الورديّ سنة إحدى وتسعين وستمائة من الهجرة النّبويّة(691هـ) بمعرّة النّعمان (بسورية)، ومنها جاءت إليه نسبة المعريّ[2]، نشأ بحلب وتفقّه بها ففاق الأقران[3]، وكان إمامًا بارعًا في الفقه والنّحو والأدب، ومفنّنا في العلم، ونُظُمه في الذِّرْوة العليا والطّبقة القصوى، وله فضائل مشهورة[4]، وكان ينوب في الحكم في كثير من معاملات حلب، وولي قضاء منبج فتسخّطها، وعاتب ابن الزّملكاني(ت727هـ) بقصيدة مشهور على ذلك، ورام العودة إلى نيابة الحكم بحلب فتعذّر، ثمّ أعرض عن ذلك[5].

2.شيوخه:

تتلمذ ابن الورديّ على يد مجموعة من فحول العلماء؛ فأخذ العلم عن القاضي شرف الدّين البارزي(ت738هـ) بحماة، وعن الفخر خطيب جبرين(ت739هـ) بحلب[6]، ويَروي عن نفسه تلقيه العلم عن شيخ الإسلام ابن تيمية(ت728هـ)، فيقول:« وكنت اجتمعت به بدمشق سنة (715هـ) بمسجده بالقصاعين وبحثت بين يديه في فقه وتفسير ونحو فأعجبه كلامي وقبل وجهي، وإنّي لأرجو بركة ذلك »[7].

1 ينظر: ابن حجر العسقلاني، (شهاب الدّين أحمد بن علي)، الدّرر الكامنة في أعيان المائة الثّامنة، دار الجيل، بيروت، 1414هـ/1993م، ج3، ص195.

2 ينظر: ابن الوردي، الدّيوان، ص7.

3 ينظر: الحلبي، (مُحَمَّد راغب الطّبّاخ)، إعلام النّبلاء بتاريخ حلب الشّهباء، صحّحه وعلّق عليه: مُحَمَّد كمال، دار القلم العربي، حلب، ط2، 1409هـ/1989م، ج5، ص7.

4 ينظر: السّيوطي، (جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر)، بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنّحاة، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط1، 1384هـ/1965م، ج2، ص226.

5 ينظر: الحلبي، إعلام النّبلاء بتاريخ حلب الشّهباء، ج5، ص7.

6 ينظر: المرجع نفسه، ج5، ص7.

7 ابن الوردي، الدّيوان، ص7.

3.آثاره العلميّة:

خلّف ابن الورديّ وراءه مصنّفات جليلة ومتنوّعة نظمًا ونثرًا، منها:

- نظم (البهجة الورديّة) في الفقه على الحاوي الصّغير للقزويني الشّافعي المتوفَّ سنة 665هـ[1]، وذلك في خمسة آلاف بيت وثلاث وستين بيتا أتى على الحاوي الصّغير بغالب ألفاظه[2].

- وله (ضوء الدّرة) على ألفية ابن معطي- و(شرح الألفيّة) لابن مالك- و(الرّسائل المهذّبة في المسائل الملقّبة) في الفرائض.

- وله (مقامات)- و(منطق الطّير) في التّصوف "نظم ونثر"- ومن نظمه (اختصار الملحة) للحريري "أرجوزة غزل"- و(اختصار ألفية ابن مالك) في مائة وخمسين بيتا وشرحها[3].

- وله اللّباب في علم الإعراب، قصيدة شرحها- وأرجوزة في تعبير المنام- وأرجوزة في خواص الأحجار والجواهر[4] – وديوان شعر لطيف[5]، وغير ذلك.

4. ثناء العلماء عليه:

يعود نسب ابن الورديّ إلى أبي بكر الصّدّيق ﷺ، ونسبه معروف مشهور لا شكّ فيه، جالس أكابر العلماء، وقال بعضهم فيه: كان الشّيخ زين الدّين عمر بن الورديّ رجلا صالحا كثير الخيرات حسن الخلق سيد شعراء عصره، جمع في شعره بين الحلاوة والطّلاوة والجزالة، له مقام عظيم عند النّاس ومهابة كبيرة لما كان عليه من الزّهد والورع والخشية والخوف من الله تعالى[6]، وذكر

1 ينظر: ابن الوردي، الدّيوان، ص9.

2 ينظر: ابن حجر العسقلاني، الدّرر الكامنة في أعيان المائة الثّامنة، ج3، ص195.

3 ينظر: الحلبي، إعلام النّبلاء بتاريخ حلب الشّهباء، ج5، ص7.

4 ينظر: السّيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنّحاة، ج2، ص226،227.

5 ينظر: ابن قاضي شهبة، (أبو بكر بن أحمد بن محمّد تقي الدّين)، طبقات الشّافعيّة، اعتنى بتصحيحه وعلّق عليه ورتّب فهارسه: الحافظ عبد العليم خان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ط1، 1399هـ/1979م، ج3، ص58.

6 ينظر: الحلبي، إعلام النّبلاء بتاريخ حلب الشّهباء، ج5، ص8،9.

بأنّه أحد فضلاء عصره وفقهائه وأدبائه وشعرائه، تفنّن في علوم، وأجاد في منثوره ومنظومه، شعره أسحر من عيون الغيد، وأبهى من الوجنات ذوات التّوريد، وقيل عن شعره: وشعره أحلى من السّكر المكرّر، وأغلى قيمة من الجوهر[1].

5. مذهبه وعقيدته:

يعد ابن الورديّ من فقهاء المذهب الشّافعي كما ورد في كتب التّراجم، فقد ورد في الدّرر الكامنة: "زين الدّين ابن الورديّ الفقيه الشّافعي الشّاعر المشهور"[2]، أمّا عقيدته فلا نخالها إلّا عقيدة أهل السّنّة والجماعة، ويقوّي ذلك ما ذكره ابن الورديّ من قراءته على ابن تيمية في الفقه والتّفسير والنّحو، وحفاوة ابن تيمية به، ثمّ رثاء ابن الورديّ له بعد موته بقصيدة بديعة، غير أنّنا نجده يطري الصّوفيّة في بعض المواضع، ويذكر مصطلحاتهم الّتي تمسّ العقيدة ولم يذكرها السّلف من الصّحابة والقرون المفضّلة، وهذا ما يجعلنا نتوقّف عن الجزم الكلّي باعتقادة عقيدة أهل السّنّة والجماعة، ويذكر له أنّه عاب على المتصوّفة الّذين يروون الأقوال ولا يتبعون الأفعال الّذين وافقوا الأوائل ملبسا وخالفوهم أنفسا، ممّا يلمّح بالدّعوة إلى ما يسمّيه بعضهم بالتّصوّف السّنّي[3].

6. وفـــاته:

توفّي ابن الورديّ في السّابع عشر من ذي الحجّة سنة تسع وأربعين وسبعمائة من الهجرة النّبويّة (ت749هـ)[4]، مات بالطّاعون العامّ ببعدان بحلب بعد أن عمل فيه مقامة سمّاها (النّبا في الوباء) ملكت ديوان شعره في مجلّد لطيف[5]، وذلك عن عمر يناهز السّتّين عاما، فرحمه الله وعفا عنه.

1 ينظر: ابن قاضي شهبة، طبقات الشّافعيّة، ج3، ص58،59.

2 ابن حجر العسقلاني، الدّرر الكامنة في أعيان المائة الثّامنة، ج3، ص195.

3 ينظر: ابن الوردي، الدّيوان، ص12،11.

4 ينظر: السّيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنّحاة، ج2، ص227.

5 ينظر: ابن حجر العسقلاني، الدّرر الكامنة في أعيان المائة الثّامنة، ج3، ص195.

1 اِعْتَـزِلْ ذِكْـرَ الأَغَـانِي وَالغَـزَلْ وَقُـلِ الفَـصْلَ وَجَانِـبْ مَـنْ هَـزَلْ
2 وَدَعِ الذِّكْـرَى لِأَيَّـامِ الـصِّبَا فَلِأَيَّـامِ الصِّبَـا نَجْـمٌ أَفَـلْ
3 إِنَّ أَحْلَـى عِيـشَةٍ قَـضَيْتُهَا ذَهَبَـتْ لَذَّاتُهَـا وَالإِثْـمُ حَـلْ
4 وَاتْـرُكِ الغَـادَةَ لاَ تَحْفِـلْ بِهَـا تُمْـسِ فِـي عِـزٍّ وَتُرْفَـعْ وَتُجَلْ
5 وَالْـهَ عَـنْ آلَـةِ لَهْـوٍ أَطْـرَبَتْ وَعَـنِ الأَمْـرَدِ مُـرْتَجِّ الكَفَـلْ
6 إِنْ تَـبَدَّى تَنْكَسِفْ شَمْـسُ الضُّحَى وَإِذَا مَـا مَـاسَ يُـزْرِي بِالأَسَـلْ
7 زَادَ إِنْ قِـسْنَاهُ بِالـبَدْرِ سَـنًا وَعَـدَلْنَـاهُ بِغُصْـنٍ فَـاعْتَدَلْ
8 وَافْتَكِـرْ فِي مُنْتَهَـى حُسْنِ الَّـذِي أَنْتَ تَهْـوَاهُ تَجِـدْ أَمْـرًا جَـلَلْ
9 وَاتَّـقِ اللهَ فَتَقْـوَى اللهِ مَـا جَـاوَرَتْ قَلْـبَ امْـرِئٍ إِلَّا وَصَلْ
10 لَـيْسَ مَنْ يَقْطَـعُ طُـرْقًا بَطَـلاً إِنَّمَـا مَـنْ يَتَّـقِ اللهَ البَطَـلْ
11 وَاهْجُـرِ الخَمْـرَةَ إِنْ كُـنْتَ فَـتًى كَيْفَ يَسْعَى فِي جُنُـونٍ مَـنْ عَقَـلْ
12 صَـدِّقِ الشَّـرْعَ وَلاَ تَـرْكَنْ إِلَى رَجُـلٍ يَرْصُـدُ بِاللَّيْـلِ زُحَـلْ
13 حَـارَتِ الأَفْكَـارُ فِي قُـدْرَةِ مَنْ قَدْ هَدَانَـا سُبُلَنَـا عَـزَّ وَجَـلْ
14 كَـتَبَ المَـوْتَ عَلَى الخَلْـقِ فَكَـمْ فَـلَّ مِـنْ جَمْعٍ وَأَفْنَـى مِـنْ دُوَلْ
15 أَيْـنَ نَمْـرُودٌ وَكَنْعَـانٌ وَمَـنْ مَـلَكَ الأَمْـرَ وَوَلَّـى وَعَـزَلْ
16 أَيْـنَ عَـادٌ أَيْـنَ فِـرْعَوْنُ ومَـنْ رَفَعَ الأَهْـرَامَ مَنْ يَسْمَـعْ يَخَـلْ
17 أَيْـنَ مَـنْ سَـادُوا وَشَـادُوا وَبَـنَوْا هَـلَكَ الـكُلُّ وَلَـمْ تُغْنِ القُـلَلْ
18 أَيْـنَ أَرْبَـابُ الحِجَـا أَهْـلُ النُّهَـى أَيْـنَ أَهْـلُ العِـلْمِ وَالقَوْمُ الأُوَلْ
19 سَـيُعِيدُ اللهُ كُـلاًّ مِـنْهُمُ وَسَيَجْـزِي فَـاعِـلاً مَـا قَـدْ فَعَلْ
20 أَيْ بُـنَيَّ اسْمَـعْ وَصَـايَا جَمَعَتْ حِكَمًـا خُصَّتْ بِهِـا خَيْرُ المِـلَلْ
21 اطْلُـبِ العِلْـمَ وَلاَ تَكْـسَلْ فَمَـا أَبْعَـدَ الخَيْـرَ عَلَـى أَهْـلِ الكَسَلْ
22 وَاحْـتَفِلْ لِلْفِقْـهِ فِي الدِّيـنِ وَلاَ تَشْتَغِـلْ عَنْـهُ بِمَـالٍ أَوْ خَـوَلْ
23 وَاهْجُـرِ الـنَّوْمَ وَحَـصِّلْهُ فَمَـنْ يَعْرِفِ المَطْلُـوبَ يَحْقِرْ مَـا بَـذَلْ
24 لاَ تَقُـلْ قَـدْ ذَهَـبَتْ أَرْبَابُـهُ كُلُّ مَنْ سَـارَ عَلَـى الـدَّرْبِ وَصَلْ
25 فِي ازْدِيَـادِ العِلْـمِ إِرْغَـامُ الـعِدَى وَجَمَـالُ العِلْمِ يَا صَـاحِ العَمَـلْ
26 جَـمِّلِ المَـنْطِقَ بِالـنَّحْوِ فَمَنْ يُحْـرَمِ الإِعْـرَابَ فِي النُّطْـقِ اخْتَبَلْ
27 وَانْظُـمِ الـشِّعْرَ وَلاَزِمْ مَـذْهَبِي فَـاطِّرَاحُ الـرَّفْدِ فِي الـدُّنْيَا أَقَـلْ
28 فَهْـوَ عُـنْوَانٌ عَلَى الفَـضْلِ وَمَـا أَحْسَـنَ الشِّعْـرَ إِذَا لَـمْ يُبْتَـذَلْ
29 مَـاتَ أَهْـلُ الجُـودِ لَمْ يَبْـقَ سِـوَى مُقْرِفٍ أَوْ مَنْ عَلَـى الأَصْـلِ اتَّكَـلْ
30 أَنَـا لاَ أَخْتَـارُ تَقْبِـيلَ يَـدٍ قَطْعُهَـا أَجْمَـلُ مِـنْ تِلْكَ القُبَـلْ
31 إِنْ تُجِـزْنِي عَـنْ مَـدِيحِـي صِرْتُ فِي رِقِّهَـا أَوْ لاَ فَيَكْفِينِـي الخَجَـلْ
32 أَعْـذَبُ الأَلْـفَاظِ قَوْلِـي لَكَ خُذْ وَأَمَـرُّ الـقَوْلِ قَـوْلِي بِلَعَـلْ[1]

1 ابن الوردي، الدّيوان، ص277-279.

33 مُـلْكُ كِسْـرَى عَنْهُ تُغْنِـي كِـسْرَةٌ وَعَــنِ الْبَحْـرِ اِرْتِشَـافٌ بِالْـوَشَلْ
34 اعْـتَبِرْ تَحْـنُ قَسَمْـنَا بَيْنَـهُمْ تَلْقَـهُ حَقًّـا وَبِالحَـقِّ نَـزَلْ
35 لَـيْسَ مَا يَحْـوِي الـفَتَى عَنْ عَزْمِـهِ لَا وَلَا مَـا فَـاتَ يَوْمًا بِالْكَسَلْ
36 وَاتْـرُكِ الـدُّنْـيَا فَمِـنْ عَـادَاتِهَـا تَخْفِـضُ العَـالِي وَتُعْلِي مَنْ سَفَلْ
37 عِيـشَةُ الـزَّاهِدِ فِي تَحْصِيلِهَـا عِيـشَةُ الجَـاهِدِ بَلْ هَـذَا أَزَلْ
38 كَـمْ جَهُـولٍ وَهْـوَ مُثْـرٍ مُـكْثِرٌ وَحَكِيمٍ مَـاتَ مِنْهَـا بِالْعِـلَلْ
39 كَـمْ شُجَـاعٍ لَـمْ يَنَـلْ مِنْهَـا غِنًى وَجَبَـانٍ نَـالَ غَـايَاتِ الأَمَلْ
40 فَاتْـرُكِ الحِـيلَةَ فِيهَـا وَاتَّـئِدْ إِنَّمَـا الحِـيلَةُ فِي تَرْكِ الحِـيَلْ
41 أَيُّ كَـفٍّ لَـمْ تَنَـلْ مِنْهَـا الـمُنَى فَبَـلَاهَـا اللهُ مِنْـهُ بِالشَّـلَلْ
42 لاَ تَقُـلْ أَصْلِـي وَفَصْلِـي أَبَـدًا إِنَّمَـا أَصْـلُ الفَتَـى مَا قَدْ حَصَلْ
43 قَـدْ يَسُـودُ المَـرْءُ مِـنْ غَـيْرِ أَبٍ وَبِحُسْنِ السَّبْكِ قَـدْ يُنْـفَى الزَّغَـلْ
44 وَكَـذَا الـوَرْدُ مِـنَ الشَّـوْكِ وَمَـا يَنْبُـتُ النَّرْجِـسُ إِلاَّ مِـنْ بَصَـلْ
45 مَـعَ أَنِّـي أَحْمَـدُ اللهَ عَلَـى نَسَبِـي إِذْ بِأَبِـي بَكْـرٍ اتَّصَـلْ
46 قِيمَـةُ الإِنْسَـانِ مَـا يُحْسِـنُهُ أَكْثَـرَ الإِنْسَـانُ مِنْـهُ أَوْ أَقَـلْ
47 وَاكْـتُمِ الأَمْرَيْـنِ فَقْـرًا وَغِنًـى وَاكْسِبِ الفَـلْسَ وَحَاسِبْ مَنْ بَطَلْ
48 وَادَّرِعْ جَـدًّا وَكَـدًّا وَاجْتَنِـبْ صُحْبَـةَ الحَمْقَـى وَأَرْبَـابِ البُخَلْ
49 بَيْـنَ تَبْذِيـرٍ وَبُخْـلٍ رُتْبَـةٌ فِـكِلاَ هَـذَيْـنِ إِنْ زَادَ قَتَـلْ
50 لاَ تَخُضْ فِي سَبِّ سَـادَاتٍ مَضَـوْا إِنَّـهُمْ لَيْسُـوا بِأَهْـلٍ لِلـزَّلَلْ
51 وَتَغَـافَـلْ عَـنْ أُمُـورٍ إِنَّـهُ لَـمْ يَفُـزْ بِالـرَّفْدِ إِلَّا مَـنْ غَفَـلْ
52 لَـيْسَ يَحْلُـو المَـرْءُ عَنْ ضِدٍّ وَإِنْ حَـاوَلَ العُزْلَـةَ فِي رَأْسِ جَبَـلْ
53 غِـبْ عَـنِ النَّمَّـامِ وَاهْجُـرْهُ فَمَـا بَلَّـغَ المَكْـرُوهَ إِلَّا مَـنْ نَقَـلْ
54 دَارِ جَـارَ الـدَّارِ إِنْ جَـارَ وَإِنْ لَـمْ تَجِـدْ صَبْـرًا فَمَـا أَحْلَى النُّقَلْ
55 جَـانِبِ السُّلْطَـانَ وَاحْـذَرْ بَطْشَـهُ لاَ تُخَـاصِمْ مَـنْ إِذَا قَـالَ فَعَـلْ
56 لاَ تَـلِ الحُكْـمَ وَإِنْ هُـمْ سَأَلُـوا رَغْبَـةً فِيـكَ وَخَـالِفْ مَنْ عَـذَلْ
57 إِنَّ نِصْـفَ النَّـاسِ أَعْـدَاءٌ لِمَـنْ وُلِّيَ الأَحْكَـامَ هَـذَا إِنْ عَـدَلْ
58 فَهْـوَ كَالمَحْبُـوسِ عَـنْ لَـذَّاتِهِ وَكِـلاَ كَفَّيْـهِ فِـي الحَشْـرِ تُغَلْ
59 إِنَّمَـاَ النَّـقْصُ وَالاسْتِثْقَـالُ فِـي لَفْظَـةِ القَـاضِي لَوَعْـظٌ وَمَثَـلْ
60 لاَ تُـوَازِي لَـذَّةُ الحُكْـمِ بِمَـا ذَاقَـهَا المَـرْءُ إِذَا المَـرْءُ انْعَـزَلْ
61 وَالْـوِلاَيَـاتُ وَإِنْ طَـابَتْ لِمَـنْ ذَاقَـهَا فَالـسُّمُّ فِـي ذَاكَ العَسَلْ
62 نَصَـبُ المَنْصِـبِ أَوْهَـى جَلَدِي وَعَنَـائِي مِـنْ مُـدَارَاةِ الـسَّفَلْ
63 قَصِّـرِ الآمَـالَ فِـي الـدُّنْيَا تَفُزْ فَدَلِيـلُ العَقْـلِ تَقْصِيـرُ الأَمَـلْ
64 إِنَّ مَـنْ يَطْلُبُـهُ المَـوْتُ عَلَـى غِـرَّةٍ مِنْـهُ جَدِيـرٌ بِالْوَجَـلْ[1]

1 ابن الوردي، الدّيوان، ص279،280.

65 غِــبْ وَزُرْ غِــبًّا تَــزِدْ حُــبًّا فَمَنْ أَكْثَــرَ التَّــرْدَادَ أَضْنَــاهُ المَــلَلْ
66 خُذْ بِنَصْلِ الــسَّيْفِ وَاتْــرُكْ غِمْــدَهُ وَاعْتَبِــرْ فَضْــلَ الفَتَــى دُونَ الحُلَلْ
67 حُبُّــكَ الأَوْطَــانَ عَجْــزٌ ظَــاهِــرٌ فَاغْتَــرِبْ تَلْــقَ عَــنْ الأَهْــلِ بَــدَلْ
68 فَبِمُكْــثِ المَــاءِ يَبْقَــتى آسِنًا وَسُــرَى البَــدْرِ بِــهِ البَــدْرُ اكْتَمَلْ
69 أَيُّهَــا العَــائِبُ قَــوْلِي عَبَثًا إِنَّ طِيــبَ الــوَرْدِ مُــؤْذٍ بِالْــجُعَلْ
70 عَــدِّ عَــنْ أَسْهُمِ لَفْظِــي وَاسْتَتِرْ لاَ يُصِيبَنَّــكَ سَهْــمٌ مِــنْ ثُعَــلْ
71 لاَ يَغُرَّنَّــكَ لِــينٌ مِــنْ فَتَــى إِنَّ لِلْحَيَّــاتِ لِينًــا يُعْتَــزَلْ
72 أَنَــا مِثْلُ المَــاءِ سَهْــلٌ سَــائِــغٌ وَمَــتَى سُجِّــنَ آذَى وَقَتَــلْ
73 أَنَــا كَــالخَيْرُوزِ صَعْــبٌ كَسْــرُهُ وَهْوَ لَدْنٌ كَيْفَمَــا شِئْــتَ انْفَتَــلْ
74 غَيْرَ أَنِّــي فِي زَمَــانٍ مَــنْ يَكُــنْ فِيــهِ ذَا مَــالٍ هُــوَ المَوْلَى الأَجَلْ
75 وَاجِــبٌ عِنْدَ الــوَرَى إِكْــرَامُهُ وَقَلِيــلُ المَــالِ فِيــهِمْ يُسْتَقَــلْ
76 كُلُّ أَهْــلِ العَصْــرِ غُمْــرٌ وَأَنَــا مِنْــهُمُ فَــاتْرُكْ تَفَــاصِيلَ الجُمَلْ[1]

1 ابن الوردي، الدّيوان، ص280،281.

قائمة المصادر

والمراجع

1. **إبراهيم إبراهيم بركات**، النّحو العربي، دار النّشر للجامعات، القاهرة، مصر، ط1، 1428هـ/2007م.
2. **إبراهيم أنيس**، من أسرار اللّغة، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، ط6، 1978م.
3. **إبراهيم قلاتي**، قصّة الإعراب، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009م.
4. **أحمد مختار عمر**، علم الدّلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998م.
5. **الأزهري**، (خالد بن عبد الله)، شرح التّصريح على التّوضيح، تحقيق: مُحَمَّد باسل عيون السّود، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ/2000م.
6. **الاستر باذي**، (الرّضي محمّد بن الحسن)، شرح الرّضي لكافية ابن الحاجب، دراسة وتحقيق: حسن بن محمّد بن إبراهيم الحفظي، جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة، ط1، 1414هـ/1993م.
7. **أنطوان الدّحداح**، معجم لغة النّحو العربي، راجعه: جورج متري عبد المسيح، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1993م.
8. **بلقاسم دفة**، بنية الجملة الطّلبيّة ودلالتها في السّور المدنيّة، منشورات مخبر أبحاث في اللّغة والأدب الجزائريّ، قسم اللّغة العربيّة وآدابها، كليّة الآداب والعلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة، جامعة مُحَمَّد خيضر، بسكرة، 1429هـ/2008م.
9. **تمام حسّان**، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، دار الثّقافة، الدّار البيضاء، المغرب، 1994م.
10. **الجرجاني**، (أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرّحمن بن محمّد)، دلائل الإعجاز، قرأه وعلّق عليه: أبو فهر محمود محمّد شاكر، النّاشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 2004م.
11. **ابن جنّي**، (أبو الفتح عثمان)، الخصائص، تحقيق: محمّد عبد النّجار، دار الكتب المصريّة، مصر.
12. **ابن حجر العسقلاني**، (شهاب الدّين أحمد بن علي)، الدّرر الكامنة في أعيان المائة الثّامنة، دار الجيل، بيروت، 1414هـ/1993م.
13. **الحسيني**، (الشّريف مسعود بن حسن بن أبي بكر)، شرح لاميّة ابن الوردي، اختصار وتدقيق: طارق الأشهب، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1428هـ/2007 م.

14. **الحلبي،** (مُحَمَّد راغب الطّبّاخ)، إعلام النّبلاء بتاريخ حلب الشّهباء، صحّحه وعلّق عليه: مُحَمَّد كمال، دار القلم العربي، حلب، ط2، 1409هـ/1989م.

15. **الزّركشي،** (بدر الدّين محمّد بن عبدالله)، البرّهان في علوم القرآن، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التّراث، القاهرة.

16. **الزّمخشري،** (أبو القاسم محمود بن عمر)، المفصّل في علم العربيّة، تحقيق: فخر صالح قدارة، دار عمار للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 1425هـ/2004م.

17. **سيبويه،** (أبو عمرو بن عثمان بن قنبر)، الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ/1988م.

18. **ابن سينا،** الشّفاء، العبارة، تحقيق: م. خضيري، القاهرة، 1970م.

19. **السّيوطي،** (جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر)، بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنّحاة، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط1، 1384هـ/1965م.

20. **السّيوطي،** (جلال الدّين عبدالرّحمن بن أبي بكر)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدّين، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ/1998م.

21. **الشّريف،** (علي بن محمّد بن علي الجرجاني)، التّعريفات، تحقيق: محمّد علي أبو العبّاس، دار الطّلائع، القاهرة، 2009م.

22. **عادل فاخوري،** علم الدّلالة عند العرب دراسة مقارنة مع السّيمياء الحديثة، دار الطّليعة، بيروت، لبنان، ط2، 1994م.

23. **عباس حسن،** النّحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3.

24. **عبد العزيز بن علي الحربي،** تفاصيل الجمل شرح لاميّة ابن الورديّ، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 1433هـ/2012م.

25. **عبده الرّاجحي،** في التّطبيق النّحوي والصّرفي، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندرية، 1993م.

26. **علي أبو المكارم،** التّراكيب الإسناديّة (الجمل:" الظّرفيّة – الوصفيّة – الشّرطيّة ")، مؤسّسة المختار للنّشر والتّوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1428هـ/2007 م.

27. **علي الجارم ومصطفى أمين،** النّحو الواضح، دار المعارف، القاهرة، مصر.

28. **فاضل صالح السّامرائي**، الجملة العربيّة تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمّان، الأردن، ط2، 1427هـ/2007م.

29. **فاضل صالح السّامرائي**، معاني النّحو، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 1420هـ/2000م.

30. **الفيروز آبادي**، (مجد الدّين محمّد بن يعقوب)، القاموس المحيط، تحقيق: محمّد نعيم العرقسُوسي، مكتب تحقيق التّراث في مؤسّسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ط8، 1426هـ/2005م.

31. **ابن قاضي شهبة**، (أبو بكر بن أحمد بن مُحَمَّد تقي الدّين)، طبقات الشّافعيّة، اعتنى بتصحيحه وعلّق عليه ورتّب فهارسه: الحافظ عبد العليم خان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ط1، 1399هـ/1979م.

32. **كريم حسين ناصح الخالدي**، نظرات في الجملة العربيّة، دار صفاء للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 1426هـ/2005م.

33. **كريم حسين ناصح الخالدي**، نظرية المعنى في الدّراسات النّحويّة، دار صفاء للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1427هـ/2006 م.

34. **المبرد**، (أبو العباس بن يزيد)، المقتضب، تحقيق: مُحَمَّد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشّؤون الإسلاميّة، القاهرة، مصر، 1415هـ/1994م.

35. **مجمع اللّغة العربيّة**، المعجم الوسيط، مكتبة الشّرق الدّوليّة، جمهوريّة مصر العربيّة، ط4، 1425هـ/2004م.

36. **محمّد أحمد خضير**، الأدوات النّحويّة ودلالاتها في القرآن الكريم، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، 2001 م.

37. **محمّد بن يحي**، السّمات الأسلوبيّة في الخطاب الشّعري، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 1432هـ/2011م.

38. **محمود سليمان ياقوت**، النّحو التّعليمي والتّطبيق في القرآن الكريم، مكتبة المنار الإسلاميّة، الكويت،1417هـ/1996م.

39. **مصطفى الغلاييني**، جامع الدّروس العربيّة، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1428هـ/2007م.

40. **المنجد** في اللّغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط40، 2003م.
41. **ابن منظور**، (أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم)، لسان العرب، دار صادر، بيروت.
42. **منير سلطان**، بديع التّراكيب في شعر أبي تمّام (الكلمة والجملة)، منشأة المعارف بالإسكندريّة، مصر، ط3، 1997م.
43. **مهدي المخزومي**، في النّحو العربي نقد وتوجيه، دار الرّائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1406هـ/1986م.
44. **ابن هشام**، (جمال الدّين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله)، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، دار إحياء التّراث العربي، بيروت.
45. **ابن الوردي**، (زين الدّين أبو حفص عمر بن مظفّر بن عمر)، ديوان ابن الوردي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الآفاق العربيّة، القاهرة، ط1، 1427هـ/2006م.
46. **ابن يعيش**، (موفق الدّين على بن يعيش)، شرح المفصّل، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 2001م.

الفهرس

الرقم	العنوان	الصفحة
	مقدّمة	
	مدخل	
أوّلاً	**مفهوم التّركيب**	06
1. أ	تعريف التّركيب (لغة)	06
ب	اصطلاحا	06
ب. أ	المركّب	06
ب.ب	التّركيب	06
2	بين التّركيب والجملة	07
3	بين الجملة والكلام	08
1.3	تعريف الجملة	08
أ	لغة	08
ب	اصطلاحا	10-08
4	أقسام الجملة	11
5	الكلام والجملة عند المحدثين	12
ثانياً	**مفهوم الدّلالة**	14
1	تعريف الدّلالة	14
أ	لغة	14
ب	اصطلاحا	15-14
2	الدّلالة عند علماء العرب	17-16
	الفصل الأوّل	
أوّلا	**الجملة الفعليّة المثبتة**	19
1	الجملة الفعليّة	19
2	الجملة الفعليّة المثبتة	20
1.2	الجملة الفعليّة الماضويّة	20
أ	الجملة الفعليّة الماضويّة الّتي فعلها لازم	24-21
ب	الجملة الفعليّة الماضويّة الّتي فعلها متعدٍّ	29-25
2.2	الجملة الفعلية المضارعيّة	30
أ	الجملة المضارعيّة الّتي فعلها لازم	31
ب	الجملة المضارعيّة الّتي فعلها متعدٍّ	32-31
3.2	الجملة الفعليّة الأمريّة	33
أ	الجملة الفعليّة الأمريّة الّتي فعلها لازم	33

ب	الجملة الفعليّة الأمريّة الّتي فعلها متعدٍّ	35-34
ثانيا	**الجملة الفعليّة المنفيّة**	36
1	تعريف النّفي	36
أ	لغة	36
ب	اصطلاحا	36
2	الجملة الفعليّة المنفيّة بـ "لا"	37
3	الجملة الفعليّة المنفيّة بـ "لم"	38
ثالثا	**الجملة الفعليّة المؤكّدة**	39
1	تعريف التّوكيد	39
أ	لغة	39
ب	اصطلاحا	39
2	توكيد الجملة الفعليّة المصدّرة بفعل ماضٍ	41-40
3	توكيد الجملة الفعليّة المصدّرة بفعل مضارع	45-42
رابعا	**عوارض الجملة الفعليّة**	46
1	تعريف العارض	46
أ	لغة	46
ب	اصطلاحا	46
2	التّقديم والتّأخير في الجملة الفعليّة	49-47
3	الحذف في الجملة الفعليّة	50
أ	لغة	50
ب	اصطلاحا	51
1.3	حذف المفعول به	51
2.3	حذف جملة الشّرط	52
3.3	حذف الجملة الفعليّة الواقعة جوابا لشرط	53
	الفصل الثّاني	
أوّلا	**الجملة الاسميّة المثبتة**	55
1	الجملة الاسميّة المجرَّدة	56
1.1	تعريفها	56
أ	لغة	56
ب	اصطلاحا	62-56
2	الجملة الاسميّة المنسوخة	63
1.2	تعريفها	63

أ	لغة	63
ب	اصطلاحا	65-64
ثانيا	**الجملة الاسميّة المنفيّة**	67-66
ثالثا	**الجملة الاسميّة المؤكّدة**	72-68
رابعا	**عوارض الجملة الاسميّة**	73
1	التّقديم والتّأخير في الجملة الاسميّة	77-73
2	الحذف في الجملة الاسميّة	78
1.2	حذف المبتدأ	79
	الخاتمة	82-81
	ملحق01: ترجمة ابن الوردي	86-84
	ملحق02: لاميّة ابن الوردي	89-87
	قائمة المصادر والمراجع	94-91
	الفهرس	98-96

الملخّص:

لطالما شغلت الجملة الفكر اللّغوي العربي على مدى قرون متعاقبة، فنالت حظها من الدّراسة، وكان الشّعر مجالا رحبا، وفيضا متدفّقا، يعجّ بتراكيب متنوّعة، وردت بأنماط مختلفة، حملت صورها دلالات ومقاصد ناظمها، الّذي مزج في نظمه بين الجمل الاسميّة والفعليّة، اللّتين اعترتهما ظواهر تركيبيّة، من تقديم وتأخير، وحذف، ممّا زادت في سحر بيانه، وحسن سبكه.

Abstract :

The sentence has always hold the Arabic linguistic thought for many successive sentries and got its luck and was fortunate enough to study. The Arabic poetry was a so vast area, copious of various structures, came with different styles, carried its image and significances of its writer who mixed between the nominal sentences and the actual sentences which have been owned by synthetic phonemes a such as submitting and delay and omitting that has supplied it with beautiful statements.